خيرالله خيرالله محمد قواص حامد الكيلاني ثائر الزعزوع وليد علاء الدين عواد علي أزراج عمر عمار المأمون ناهد خزام محمد أشويكة أمير العمري سارة محمد رنا زيد

إيران أمام فرصة الخروج من قبضة المتشددين

ص 5، 7

الفيفا: ولادة جديدة بعد زلزال الفضائح

ص 23

عبقرية

فيلم ساخن يفتقر إلى الإنسانية

ص 16

العرب
alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الجمعة 2016/02/26 – الموافق لـ 17 جمادى الأولى 1437
السنة 38 العدد 10197
Friday 26/02/2016
38th Year, Issue 10197

حكومة سلام ليس لديها ما تفعل لإرضاء السعودية

❑ **بيروت** – عجزت الحكومة اللبنانية إلى حد الآن عن اتخاذ خطوات ملموسة لإقناع السعودية بالعودة عن إجراءاتها الأخيرة التي ستجعل لبنان في وضع أكثر صعوبة.

واتضح أن رئيس الوزراء تمام سلام، والأطراف المحسوبة على السعودية، ليس في أيديهم ما يقدمونه لها سوى التصريحات الإعلامية، والاعتذارات الشخصية، وأن مفاتيح القرار اللبناني بيد خصومها سواء حزب الله أو الجهات الأخرى المتحالفة معه، وخاصة التيار الوطني الحر بزعامة الجنرال ميشال عون.

وأعلن تمام سلام الخميس أنه يبذل جهدا ويسعى لتجاوز الواقع الراهن للعلاقات اللبنانية مع السعودية ودول الخليج. جاء هذا خلال جلسة مجلس الوزراء العادية التي انعقدت في السراي الحكومي، برئاسته.

ونقل وزير الإعلام رمزي جريج بعد انتهاء الجلسة، عن سلام قوله إنه "يبذل جهدا كبيرا ويسعى في كل الاتجاهات من أجل تجاوز الواقع الراهن للعلاقات مع المملكة العربية السعودية وباقي دول مجلس التعاون الخليجي".

وبحسب جريج، فقد أعرب سلام عن أمله في أن يراعي الوزراء في مواقفهم السياسية التداعيات التي يعيشها لبنان، مؤكدا أن "الوضع حساس ودقيق وعلى الجميع العمل في الاتجاه المفيد وإلا فإن النتائج ستكون عكسية ومضرة".

وقال مراقبون إن الأزمة الحالية كشفت محدودية تأثير الأطراف المحسوبة على السعودية في مقابل سيطرة حزب الله وحلفائه على المؤسسات الهامة والحيوية خاصة المؤسستين الأمنية والعسكرية، فضلا عن وسائل الإعلام.

وأشار المراقبون إلى أن السعودية ستجد نفسها مجبرة على مراجعة الدعم الذي دأبت على تقديمه للبنان ولجهات وشخصيات محدودة التأثير السياسي، وأنها قد تكون مضطرة لبناء علاقات جديدة وفق مصالحها.

لكنهم حذروا من أن نتائج الغضب السعودي لن تقف عند الحلفاء، وأنها ستمس لبنان ككل، خاصة أن حزب الله ومن ورائه إيران لن يكونا قادرين على ملء الفراغ الذي يمكن أن يحدثه انسحاب الاستثمارات الخليجية من لبنان، أو إعادة عشرات الآلاف من العمالة اللبنانية في دول الخليج.

ورغم المكابرة التي يبديها حزب الله وإعلامه تجاه القرارات السعودية والخليجية، فليس من المستبعد أن يدفع ببعض حلفائه مثل رئيس البرلمان نبيه بري لأجل التحرك لتهدئة خواطر السعوديين وتقديم تطمينات بتخفيف لهجته العدائية تجاه الرياض خوفا من أن تستمر الأزمة طويلا خاصة أن الموقف السعودي يبدو صارما هذه المرة ويستند إلى موقف أكثر حزما في مختلف الملفات الإقليمية.

ويراهن حزب الله على أن تستجيب الرياض لدعوات حلفائها بعدم معاقبة لبنان، ولذلك دعم وزراؤه تكليف رئيس الحكومة بإجراء ترتيبات لزيارة السعودية ودول الخليج لامتصاص حالة الغضب.

والتقى سلام الأربعاء السفير السعودي في بيروت علي عواض العسيري، وحمله رسالة إلى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، معربا عن رغبته في زيارة المملكة لتوضيح الموقف اللبناني.

لكن الكاتب السياسي اللبناني قاسم قصير أكد أن "السعودية لا تريد إعطاء موعد سريع لزيارة سلام، حتى لا توحي بأن المشكلة مع حزب الله تم حلها سريعا".

واعتبر قصير أن زيارة رئيس الحكومة "لن تحل المشكلة. متى حصلت ستكون مؤشرا على الحل، وستأتي تتويجا لقرار سعودي بتهدئة الأوضاع. غير ذلك لن تكون ذات جدوى".

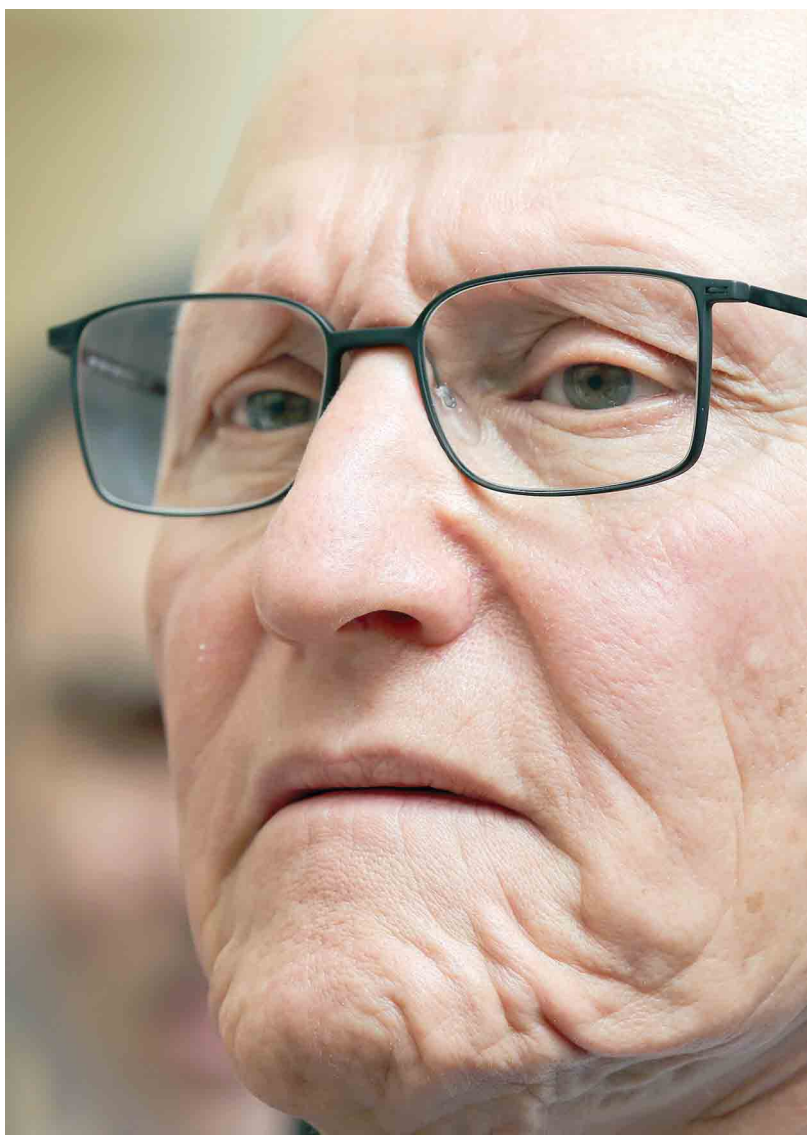

اعتذارات كهلة

ضابط علوي غير منشق: هذه خلافاتنا مع الإيرانيين

❑ **دمشق** – كشف ضابط سوري علوي رفيع وغير منشق عن استياء واسع بين علويي سوريا من التدخل الإيراني في شؤون بلادهم وهيمنته على القرار السياسي والعسكري، متهما الرئيس السوري بشار الأسد بالزج بالعلويين في حرب عبثية.

وقال الضابط، الذي طلب عدم ذكر اسمه، في مقابلة خاصة مع "العرب" (المقابلة ص6)، "يسود على نطاق واسع الآن بين العلويين أن الإيرانيين هم سبب ما حدث في سوريا، وأن وجودهم يثير الغضب لا سيما عندما بادل النظام أسرى إيرانيين لدى المعارضة مع سجناء لديه دون التطرق إلى مصير عدد كبير من المخطوفين العلويين كما حدث في عدرا العمالية ومحافظة حمص".

وشدد على أن حالة عدم الثقة بين الطرفين الآن وصلت إلى مراحل عالية، وقال "لقد وصلت درجة عدم الثقة إلى أن الإيرانيين وحزب الله من جهة والعلويين من جهة أخرى لم يستطع أي منهم حضور عزاء حليفهم اللواء محمد ناصيف، معاون نائب رئيس الجمهورية ورجل إيران في النظام، عندما توفي في سبتمبر العام الماضي".

وأضاف الضابط بحذر وخوفا من التطرق لأسرار عسكرية تكشف هويته أن هيمنة الضباط الإيرانيين على الضباط العلويين أدت إلى عدة عمليات تصفية بين الطرفين، في منطقة ريف حلب شمال سوريا ومنطقة حوران في جنوبها، ونتيجة لذلك بدأ الإيرانيون بالاعتماد على الشيعة السوريين بشكل كامل لمساعدتهم في أمور الدعم اللوجستي.

وكشف عن عدة حالات انسحب فيها مقاتلو إيران وحزب الله من المعارك تاركين الضباط العلويين يواجهون مصيرهم وحيدين في ما يشبه الخيانات، لافتا إلى أن الإيرانيين يعتبرون الملف السوري ورقة تفاوض مع الغرب، ولم تكن تعنيهم حماية العلويين أو الدفاع عنهم كما يدّعون.

وشدد على أن العلويين بدأوا الآن طور اليقظة والندم على ما فعله النظام وإيران بهم، وتسبب في مقتل عشرات الآلاف من أبنائهم في حرب عبثية. كما تسبب في هروب عدد كبير من العلويين خارج سوريا خوفا من التجنيد الإلزامي، وأدّى أيضا إلى تدمير النسيج الاجتماعي السوري وخسارة العلويين علاقتهم مع بقية مكونات الشعب السوري وخاصة الغالبية السنّية.

وتأتي هذه التصريحات لتثير الشكوك حول جدوى الحل السياسي في سوريا طالما أن التحركات الدبلوماسية، وخاصة الروسية والأميركية، تركز على استهداف الجماعات المتشددة من جهة المعارضة وتتناسى دعوة منتسبي الحرس الثوري الإيراني، وميليشيات لبنانية وعراقية تقاتل إلى جانب قوات النظام، إلى الانسحاب من سوريا لتسهيل عملية التفاوض.

ورغم التفاؤل الروسي بإمكانية تحقيق وقف إطلاق النار بدءا من السبت فإن غموض مواقف الأطراف المعنية به قد يعطل تنفيذه والالتزام به.

واتهمت روسيا مسؤولين أميركيين، دون ذكر لأسمائهم، بالعمل على إفشال جهودها لوقف إطلاق النار.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا للصحافيين الخميس إن عملية وقف إطلاق النار في سوريا مستمرة رغم ما وصفته بمحاولات من بعض المسؤولين الأميركيين لإفسادها.

ولم يستبعد مراقبون أن يكون الأمر متعلقا بحديث وزير الخارجية الأميركي جون كيري عن "خطة بديلة" إذا فشلت جهود وقف إطلاق النار، وهو ما يعني أنه يعطي لموسكو فرصة أخيرة لتحقيق خطتها لوقف إطلاق النار قبل أن يذكر خيارات أخرى بينها خطة للتدخل ضد مواقع نفوذ داعش يتولاه التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

واعتبر وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، في تصريحات للصحافيين، بموسكو، معقبا على تصريحات كيري "لا توجد أي خطة بديلة لدى روسيا والولايات المتحدة الأميركية، لمسألة وقف الأعمال العدائية في سوريا، ولن تكون إطلاقا".

وكان كيري، قال خلال جلسة استماع أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ "إن كان الروس والإيرانيون ليسوا جادين في تحقيق عملية السلام، فإن ذلك سيتسبب في المزيد من الاختلاف الفكري، والانتقال إلى الخطة (ب) التي تؤجج القضية بشكل أكبر".

وكانت روسيا والولايات المتحدة، أعلنتا يوم الإثنين الماضي، عن اتفاق حول سوريا، ينص على وقف الأعمال العدائية، اعتبارا من يوم 27 فبراير الجاري، لا يشمل تنظيمي "داعش" و"جبهة النصرة" وغيرهما من الجماعات المدرجة على قائمة "الإرهاب" من قبل الأمم المتحدة.

وكثفت واشنطن وموسكو الأربعاء ضغوطهما على حلفائهما لضمان اتفاق وقف إطلاق النار الذي أكد النظام السوري أنه سيلتزم به، بينما أعلنت المعارضة التزامها "بهدنة مؤقتة لمدة أسبوعين".

وأعلن الكرملين أن الرئيس السوري بشار الأسد أكد لنظيره الروسي فلاديمير بوتين في مكالمة هاتفية استعداده للالتزام بالهدنة.

● الأسد سمح للإيرانيين بترويج فكرة أنهم حماة العلويين من الجيش السفياني ص6

الإخوان يقتربون من لائحة الإرهاب الأميركية

● اللجنة القانونية في الكونغرس تطلب وضع الجماعة على قائمة المنظمات الإرهابية

❑ **واشنطن** – وافقت اللجنة القضائية في مجلس النواب الأميركي لأول مرة على إحالة مسودة مشروع قانون يعتبر جماعة الإخوان بمختلف تنظيماتها منظمة "إرهابية" في خطوة تعكس مدى تردي شعبية التنظيم الدولي الذي تهيمن عليه انقسامات حادة.

وقاومت الإدارة الأميركية طويلا ضغوطا من قبل حلفاء لها في المنطقة لإدراج الإخوان المسلمين على لائحة التنظيمات الإرهابية، لكنها رفضت في المقابل وصف الإطاحة بالرئيس المصري محمد مرسي في يوليو 2013 بأنها "انقلاب عسكري".

وبحسب الجلسة التي تم بثها عبر موقع اللجنة الإلكتروني، صوت 17 عضوا جمهوريا، لصالح مشروع القانون، مقابل رفض 10 ديمقراطيين، بينما لم يدل 12 عضوا من كلا الحزبين بأصواتهم.

وطالبت مسودة المشروع التي اطلعت "العرب" على نسخة منها، وزير الخارجية الأميركي جون كيري بالتعاون مع كل من وزيري الخزانة والأمن الداخلي، ووضع الإخوان المسلمين ضمن "قائمة منظمات الإرهاب الأجنبي".

وبحسب المسودة فإنه في حالة إقرار المشروع "يُمنع أي أميركي أو مقيم على الأراضي الأميركية من التعامل مع أي شخص أو جهة على علاقة بتنظيم الإخوان في أي بقعة من العالم"، كما "يُمنع أي أجنبي على صلة بالتنظيم من دخول الأراضي الأميركية"، وحظر أي ممتلكات أو أموال في حوزة مؤسسات مالية أميركية تخص الجماعة.

وكثرت تكهنات بقرب وضع الإخوان المسلمين تحت المجهر في الولايات المتحدة، بعدما أعلنت بريطانيا في ديسمبر الماضي أن الانتماء إلى التنظيم أو الارتباط أو التأثر بأفكاره مؤشر محتمل للتطرف.

وجاء القرار بعد مراجعة أجرتها الحكومة البريطانية واستمرت لعام ونصف العام، وأفضت في تقرير أعده السير جون جينكينز سفير بريطانيا السابق في الرياض إلى ارتباط الجماعة الوثيق بالتطرف.

وقالت اللجنة القضائية في الكونغرس إن أهداف الإخوان في الولايات المتحدة "الجهاد على نطاق واسع لتدمير الحضارة الغربية من الداخل، وتمرير أجندتهم البائسة بأيديهم وأيدي المتعاطفين معهم".

وأضافت اللجنة في تقريرها أن جماعة الإخوان "دعمت الإرهاب بشكل مباشر عبر التمويل وتجنيد المقاتلين، كما تم اعتبارها تنظيما إرهابيا من قبل العديد من حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط".

وكان التقرير يشير إلى تصنيف التنظيم "إرهابيا" في كل من السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر.

وعلى الفور عقب المستشار أحمد أبوزيد المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية بأن اعتماد اللجنة القضائية بمجلس النواب لهذا المشروع "يعكس صحة الموقف الرسمي والشعبي المصري تجاه هذا التنظيم، وأن المجتمع الدولي أصبح يدرك أن الفكر المتطرف لهذه الجماعة وتبنيها للعنف بات يمثل تهديدا للمجتمعات والشعوب المختلفة".

واقترح مشروع القرار النائب تيد كروز الذي يطمح لترشيحه من قبل الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة.

وقال عضو اللجنة دياز بالارت "الإخوان المسلمون يشكلون تهديدا عالميا، ويدعمون ويمولون منظمات إرهابية على رأسها القاعدة وحماس، لذا يجب على الولايات المتحدة معاقبة الإخوان وتصنيفهم تنظيما إرهابيا كجزء من تطبيق خطة أمننا القومي".

وقال محمد عاصم مساعد وزير الخارجية المصري السابق إن مشروع القرار سيظل حبرا على ورق، لأن تمريره يحتاج إلى رفعه إلى مجلس النواب الذي يضم 435 عضوا، ثم إلى مجلس الشيوخ قبل أن يتم طرحه على البيت الأبيض.

وأكد عاصم لـ"العرب" أن مسودة المشروع ستعرض على وزير الخارجية جون كيري للرد على وضع تنظيم الإخوان ضمن "قائمة منظمات الإرهاب الأجنبي"، بعدها تتم مطالبة الرئيس باراك أوباما "بتقديم تبرير مفصل عن أسباب رفض وضع الجماعة ضمن قائمة الإرهاب الدولي، ويتم تقديم هذا التبرير إلى الكونغرس خلال مدة لا تتجاوز ستين يوما".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«ما يحصل في المنطقة منعطف تاريخي كبير حيث من الممكن شطب دول وحدود، وعلى اللبنانيين حماية البلاد لمنع هذه الحوادث من الانتقال إليه».

فارس سعيد
المنسق العام لتحالف 14 آذار اللبناني

«من الواضح أنه لا يمكن أن تستقر الأوضاع بالشرق الأوسط استقرارا ثابتا دون اجتثاث بؤرة التهديدات الإرهابية، وبالأخص جماعة داعش التي فرضت سيطرتها على أراض شاسعة».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي

الأسد قلق من مآلات التوافق الروسي الأميركي

● النظام السوري يصر على إجراء انتخابات برلمانية رغم رفض موسكو

يثير التقارب الروسي الأميركي قلق الأسد، الذي بات يستشعر تغيرا في موقف موسكو حياله، ويظهر ذلك في انتقادات مسؤولين ومقربين من الكرملين مؤخرا، محورها أن ما يصرح به الرئيس السوري يعبر عن رؤيته الخاصة ولا يلزم أحدا.

جليد خلف الابتسامات

❑ **دمشق** – يصر الرئيس السوري بشار الأسد على إجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها المقرر في 13 أبريل، بغض النظر عما ستفرزه التوافقات الدولية حيال العملية السياسية.

ويأتي هذا الإصرار من الأسد في ظل قلقه مما يدور في "الغرف المغلقة" بين روسيا والولايات المتحدة، والتي قد تطيح به آجلا.

فالرئيس السوري يشعر أن روسيا لم تأت لتحقق انتصار عسكري وتسلمه كامل سوريا ليحكم، بل جاءت لتعيد هيكلة النظام بطريقة تصبح لها الكلمة الفصل في مصير سوريا.

ولا يكون لروسيا ذلك إلا بتوافق مع الولايات المتحدة الأميركية على صيغة لمستقبل سوريا، تقوم على بقاء الأسد في الحكم مؤقتا حتى الانتهاء من ترتيب الوضع الأمني والسياسي هناك وتشكيل حكومة انتقالية أو هيئة حكم انتقالية تشعر كل الأطراف، معارضة ونظاما، بالاستقرار.

وبالتالي يمكن بعدها التخلي عن الأسد لأن النظام لن ينهار وقتها.

وهو الأمر الذي لطالما عبرت موسكو عن خشيتها من حصوله في حال تم إسقاط الأسد، دون أن يكون هناك بديل يبقي على استمرارية مؤسسات الدولة السورية، على غرار ما حدث في ليبيا، وطبعا هذا البديل لا بد بالضرورة أن يكون ضامنا للمصالح الروسية في سوريا.

وقالت ماريا زاخاروفا، الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية، الخميس، إن موسكو لا تدعم نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وأوضحت زاخاروفا، في مقابلة مع صحيفة "أرغومنتي إي فاكتي" "إننا لا ندعم نظام الأسد، لكننا ندعمه في الحرب ضد الإرهاب، مثلما ندعم المعارضة والأكراد الذين يحاربون ضد داعش.

وأكدت المتحدثة باسم الخارجية الروسية على أن المحاولات الخارجية لإسقاط النظام أو الاحتفاظ به، "طريق لا تؤدي إلى شيء"، مضيفة أن أي كيان اصطناعي لا يمكن أن يصمد طويلا، وأردفت "يعد ذلك طريقا هداما، ولقد رأينا العديد من الأمثلة على ذلك".

وبات الأسد يشك في النوايا الروسية، ولعل تصريحات المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين في الثامن عشر من الشهر الحالي المنتقدة بشدة لحديثه عن العمل من أجل استعادة السيطرة على كامل سوريا، يعزز هذه الشكوك.

وعلى ضوء أزمة الثقة المستجدة بين موسكو والأسد يصر الأخير على السير قدما في إعلان انتخابات برلمانية، ليقول إن هذا البرلمان منتخب ولا داعي لتعديله بعد المفاوضات التي يريد حصرها في تشكيل حكومة وحدة وطنية تحت رئاسته وليست حكومة انتقالية، كما يطالب المجتمع الدولي.

وأكدت بثينة شعبان، مستشارة الرئيس السوري في موسكو، أن بلادها مصرة على عقد انتخابات برلمانية في موعدها.

وأوضحت شعبان في مؤتمر بنادي النقاش الدولي "فالداي"، الخميس، أن "الانتخابات البرلمانية في سوريا تجري وفق الدستور وهي إجراء دستوري من واجب الحكومة أن تمضي فيه وفق ما نص عليه الدستور".

واعتبرت مستشارة الأسد أن لا علاقة لهذا الموعد بالموافقة على الاتفاق الروسي الأميركي، مضيفة "أن من ينتقد إجراء الانتخابات يحاول التغطية على عجزه في الانتقال للحوار".

وكانت موسكو قد جددت في وقت سابق، الخميس، معارضتها لإجراء هذا الاستحقاق في سوريا، معتبرة على لسان الناطقة باسم خارجيتها ماريا زاخاروفا، أن الانتخابات في سوريا يجب أن تجري على أساس اتفاقات بين الحكومة السورية والمعارضة وبعد تبني دستور جديد للبلاد.

ويعول النظام السوري على الدعم الإيراني في هذه المسألة، لأنه بمفرده لا يمكن له الصمود في وجه الضغوط الروسية.

وإيران تنظر باحتراز للدور الروسي المتعاظم في سوريا، ورغم تنسيقها معها في هذا الملف، إلا أن هناك تباينات واختلافات في أهداف وأجندات كل منهما.

فإيران تعمل على تكريس سوريا كمنطقة نفوذ لها، وذلك عبر فرض السيطرة على الأرض من خلال ميليشيات الدفاع الوطني وحزب الله والميليشيات العراقية، فضلا عن مستشارين من حرسها الثوري. كما تتمسك إيران بشدة ببقاء الرئيس بشار الأسد في الحكم.

بالمقابل تسعى روسيا بكل قواها لإبقاء المشهد السوري تحت سيطرتها، باعتبار أن هذا البلد هو آخر قلاع نفوذها في شرق البحر الأبيض المتوسط.

وهي لا تريد أن تقع في نفس خطأ الولايات المتحدة حينما سمحت لإيران بالتغلغل في العراق عبر ميليشيات الحشد الشعبي.

وسيحاول الأسد في ظل هذه الوضعية توظيف الورقة الإيرانية للضغط على روسيا في ما يتعلق بمصيره.

ولكن محللين يرون أن إيران لا تستطيع عمليا القيام بالكثير في هذا الاتجاه في ظل التفوق العسكري لروسيا في سوريا، والتوافق الحاصل في هذا الملف مع واشنطن.

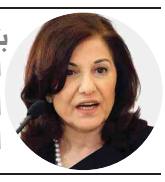

بثينة شعبان:
لا علاقة للانتخابات البرلمانية بالموافقة على الاتفاق الروسي الأميركي

تركيا لن تلتزم باتفاق وقف الأعمال العدائية في سوريا

❑ **أنقرة** – اعتبر رئيس الوزراء التركي أحمد داودأوغلو أن اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا "ليس ملزما" لتركيا في خطوة من شأنها أن تعرقل الاتفاق الروسي الأميركي.

وقال داودأوغلو في لقاء مع صحافيين في قونية (وسط) بثته شبكات التلفزيون "هذه الهدنة ليست ملزمة ولا تعني سوى سوريا". وأضاف "عندما يتعلق الأمر بأمن تركيا، لا نطلب أي إذن بل سنقوم باللازم".

ويشير داودأوغلو بذلك إلى حزب الاتحاد الديمقراطي، أكبر الأحزاب الكردية في سوريا، وجناحه المسلح وحدات حماية الشعب، اللذين يسيطران على مناطق على مقربة من الحدود التركية.

وقصفت المدفعية التركية مرات عدة مواقع هذا الحزب ردا على إطلاق نار من وحدات حماية الشعب، كما تزعم أنقرة.

وتدعم الولايات المتحدة، حليفة تركيا، الوحدات الكردية في سوريا، وتقدم لها السلاح والتمويل، وتعتبرها الطرف الأكثر فاعلية في سوريا في مواجهة جهاديي تنظيم داعش.

ورأى وزير الخارجية التركي مولود جاوش أوغلو أن "عدم اعتبار هذه الحركات إرهابية ينم عن سذاجة".

ولا يرتبط الموقف التركي المتعنت من الاتفاق الروسي الأميركي بالمزاعم حول تهديد أكراد سوريا لأمن تركيا القومي.

فالأكراد ممثلين في الوحدات الشعبية التابعة لحزب الاتحاد أعلنوا عن موافقتهم الالتزام باتفاق وقف الأعمال العدائية.

وجاء في بيان على صفحة المتحدث باسم وحدات حماية الشعب ريدور خليل على فيسبوك "إننا في وحدات حماية الشعب نولي أهمية كبيرة لعملية وقف اطلاق النار المعلنة من قبل أميركا وروسيا"، مؤكدا "سنلتزم به مع الاحتفاظ بحق الرد على المعتدي في إطار الدفاع المشروع إذا هجم علينا".

ويرى متابعون أن دوافع تركيا الأخرى لرفض الالتزام بالاتفاق يأتي لشعورها بوجود رغبة في إقصائها عن المشهد وعن المشاركة الفعلية في صياغة مستقبل سوريا.

وأعلن ستيفان دي ميستورا مبعوث الأمم المتحدة لسوريا، الخميس، أن المنظمة الدولية ستبلغ أطراف الحرب السورية، الجمعة، بموعد إجراء الجولة الثانية من محادثات السلام كخطوة ثانية بعد اتفاق وقف الأعمال القتالية.

وكان دي ميستورا قد علق بشكل مفاجئ الجولة الأولى من المحادثات في الثالث من فبراير وحث مجموعة الدعم الدولي لسوريا بقيادة الولايات المتحدة وروسيا على التحضير للمحادثات بشكل أفضل.

باختصار

◄ انسحب تنظيم داعش، الخميس، من مدينة الشدادي بمحافظة الحسكة شرقي سوريا، بعد معارك مع عناصر الوحدات الكردية، وبلدة خناصر بمحافظة حلب(شمال)، إثر قصف شنه الطيران الروسي، وفق مصادر محلية.

◄ سلم السفير المصري الجديد حازم خيرت، الخميس، أوراق اعتماده إلى رئيس إسرائيل رؤوفين ريفلين في مقر إقامته في القدس.

◄ نفت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، تزويد الوحدات الكردية السورية، الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، بقذائف مضادة للدروع.

◄ نفذت الأجهزة الأمنية الأردنية حملة اعتقالات واسعة في محافظة إربد شمال البلاد، شملت 15 من عناصر التيار السلفي الجهادي.

◄ نجحت الخارجية المصرية في الإفراج عن 13 بحارا مصريا كانوا محتجزين لدى الحوثيين في اليمن.

◄ أحال قاضي التحقيق العسكري اللبناني فادي صوان 19 شخصا إلى المحكمة العسكرية بينهم 8 سوريين والباقون لبنانيون، بتهمة الانتماء إلى تنظيمي داعش والنصرة.

◄ نددت منظمة التحرير الفلسطينية بزيارة الرئيس الكيني أوهورو كينياتا مدينة القدس "تحت حراب الاحتلال الإسرائيلي" ومستوطنة "جاليا" قرب البحر الميت في وقت ألغى فيه زيارته للأراضي الفلسطينية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

«ازدراء الأديان» سيف مسلط على رقاب المصريين

❑ **القاهرة** – تثير الأحكام القضائية المتواترة بحق مصريين بتهمة ازدراء الأديان قلق المنظمات الحقوقية في مصر وخارجها.

ويرى كثيرون أن هذه التهمة باتت أمرا شائعا وسيفا مسلطا على الجميع في مصر.

وقضت محكمة مصرية، الخميس، بالسجن خمس سنوات على ثلاثة أقباط لم يتجاوزوا السابعة عشرة أدينوا بـ"ازدراء الإسلام"، بعد ظهورهم في مقطع فيديو قلدوا فيه أداء الصلاة لدى المسلمين بطريقة خاطئة.

وقال المستشار أسامة عبدالمنعم المحامي العام لنيابات شمال المنيا إن "محكمة جنح أحداث بني مزار قضت بالحبس 5 سنوات لثلاثة متهمين وبإيداع طفل رابع في مؤسسة عقابية" للأحداث.

واثنان من المتهمين المحكومين بالسجن 5 سنوات أعمارهم 16 عاما، فيما ثالثهم عمره 17 عاما.

وأوضح محاميهم ماهر نجيب الذي حضر جلسة الخميس، أن الأحكام صدرت بحق موكليه "لإدانتهم بازدراء الدين الإسلامي وإحداث فتنة طائفية بأن قاموا بتقليد الصلاة بطريقة خاطئة".

وقال نجيب إن "القاضي لم يستخدم الرأفة مع الأطفال المتهمين وأنزل بهم أقصى عقوبة في القانون".

ويبيح الدستور المصري حرية الاعتقاد لكن القوانين المصرية تجرم إهانة الأديان السماوية والتي تصل إلى السجن 5 سنوات.

وأدانت المحاكم المصرية 27 من أصل 42 متهما بتهمة ازدراء الأديان في الفترة بين العام 2011 و2013، بحسب حصر أجرته المبادرة المصرية للحقوق الشخصية وهي منظمة حقوقية مصرية مستقلة.

وقال الحقوقي مينا ثابت إن حكم الخميس "تأكيد على أن قضايا ازدراء الأديان باتت سيف مسلطا على رقاب المصريين".

وطالب ثابت "بإلغاء قانون ازدراء الأديان وإعادة النظر في مصير المحكومين به".

وفي 26 يناير الفائت، قضت محكمة مصرية بسجن الكاتبة المعروفة فاطمة ناعوت 3 سنوات لإدانتها بـ"ازدراء الاديان" لانتقادها في تدوينة على فيسبوك "ذبح الأضاحي" في أعياد المسلمين، وقبلها كان محكمة استئناف قد قضت في 29 ديسمبر الماضي بحبس المذيع والباحث في الدين الإسلامي إسلام البحيري سنة واحدة لإدانته بـ"ازدراء الإسلام" وبدأ تنفيذ العقوبة فور صدور الحكم.

وطرح البحيري تفسيرا للإسلام أغضب الأزهر واعتبره إساءة للتراث من خلال برنامجه التلفزيوني المثير للجدل والذي جرى إيقافه قبل الحكم عليه.

أنهار من النفايات تغمر العاصمة اللبنانية بيروت

إسرائيل: السوداني الذي طعن جنديا متعاطف مع داعش

❑ **تل أبيب** – قال جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي "شين بيت"، الخميس، إن المهاجر السوداني الذي أصاب جنديا في إسرائيل طعنا قبل نحو أسبوعين كان دافعه فكر تنظيم الدولة الإسلامية.

وكان هذا أول هجوم ينفذه مهاجر أفريقي خلال الشهور الخمسة، ويأتي ذلك في وقت تشهد فيه المناطق الفلسطينية المحتلة مواجهات بين الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين.

وقتل المهاجم السوداني كامل حسن بالرصاص بعد أن أصاب الجندي في بلدة عسقلان في السابع من فبراير الماضي.

واعتبر جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي في بيان أن حسن كان متعصبا وأن المحققين عثروا على "صور لموالين للدولة الإسلامية التقطت في أنحاء مختلفة من العالم" على هاتفه المحمول.

وأضاف البيان "يبدو أن الهجوم كان بإلهام" من تنظيم الدولة الإسلامية.

واعتقل جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي العام الماضي عدة أشخاص من عرب إسرائيل قال إنهم كانوا يحاولون تشكيل خلية مسلحة بأوامر من اثنين من عرب إسرائيل يقاتلان في صفوف الدولة الإسلامية في العراق.

أخبار

«بالأدلة الموثقة حزب الله هو أحد المسؤولين بصورة مباشرة عن إطالة أمد الحرب، وجلب الخراب لليمن وشعبه ومقدراته».

راجح بادي
المتحدث باسم الحكومة اليمنية

«لا أدعو إلى خلق إجماع عربي مزيف ينتهي بخلاف ما نتفق عليه، بل أدعو إلى التمسك دائما بما هو مشترك ومحل توافق والانطلاق منه للبناء عليه».

مرزوق الغانم
رئيس الاتحاد البرلماني العربي

أنصار الصدر يغلقون بغداد في وجه المناهضين لحكم الأحزاب الدينية

● استثمار صورة الصدر التي نحتها من عدائه الشخصي لنوري المالكي ● أحزاب تفاوض العبادي على استثناء وزرائها من الإقالة

مقتدى الصدر الذي لا يخرج عن كونه عضوا رئيسيا في العائلة السياسية الشيعية الحاكمة في العراق منذ 13 سنة تحوّل فجأة إلى نجم "لمناهضة" المحاصصة السياسية على أسس طائفية، و"رمزا" للإصلاح، في ظاهرة يعتبرها مطلعون على الشأن العراقي عملية منسّقة ومدروسة للالتفاف على دعوات الإصلاح وكبح جماح التيار الرافض لحكم الأحزاب الدينية الذي يخترق صفوف الشباب العراقي.

صدر الأحزاب الدينية ولسانها

❑ **بغداد** – جدّد رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، الخميس، الدعوة إلى أنصاره لحضور التظاهرة "الضخمة" والتي قال إنه سيقودها في العاصمة العراقية بغداد ويؤم بعدها صلاة الجمعة.

وعلى مدار أيام هذا الأسبوع، عاش العراقيون على الضجيج الإعلامي الكثيف الذي أحدثته دعوة الصدر إلى التظاهر، والتي سبقها ترويج كثيف لـ"برنامجه" الإصلاحي تزامنا مع الجدل الدائر حول إعلان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي نيّته إجراء تغيير حكومي وصفه بالجوهري، وقال إنه سيشمل تغيير الوزراء المنتمين لكتل وأحزاب سياسية بآخرين تقنيين في اختصاصاتهم ومجالات عملهم.

وأثار كلام العبادي سيلا من الأسئلة والشكوك في أن تستسلم الأحزاب الشيعية الحاكمة في العراق لتوجّه العبادي وتسلّم السلطة التي قاتلت لأجلها بشراسة طيلة العشرية الماضية، إلى تكنوقراط خارجين عن سلطتها.

وكشفت النائبة عن كتلة تحالف القوى العراقية انتصار الجبوري، الخميس، عن مفاوضات بين الكتل السياسية ورئيس الوزراء حيدر العبادي لعدم شمول عدّة وزراء بالتعديل الحكومي المرتقب.

وقالت في حديث لموقع "السومرية" الإخباري إن "هناك مفاوضات بين الكتل السياسية ورئيس الحكومة للإبقاء على مجموعة من الوزراء في مناصبهم بالحكومة الجديدة".

وصنّف مراقبون "حملة" مقتدى الصدر باعتبارها عملية منسّقة مع باقي الأحزاب الدينية، وحتى مع رئيس الوزراء ذاته للإمساك بزمام الإصلاح المنشود، بل للتحكّم في حركة الشارع، الذي صعّد من احتجاجاته وشمل بها الأحزاب الدينية الحاكمة.

> ◄ زعيم التيار الصدري دائم الإيهام بأهمية دوره عبر تكرار التهديد بالانسحاب من العمل السياسي وحل تياره والميليشيا التابعة له

وتقوم تلك العملية على استغلال الصورة التي عمل الصدر على نحتها لنفسه كـ"مناهض للطائفية"، ومعارض للمحاصصة السياسية، مستفيدا مع خصومته الشخصية مع رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي أصبح لدى شريحة واسعة من العراقيين، بمن فيهم أبناء الطائفة الشيعية، رمزا للفساد المستشري في مفاصل الدولة ومسؤولا عن حالة شبه الإفلاس التي تواجهها، وانهيار مؤسساتها بما في ذلك مؤسستها الأمنية والعسكرية التي لم تقو على مواجهة بضع مئات من مقاتلي تنظيم داعش حين غزوا مناطق واسعة في العراق واحتلوها صيف سنة 2014.

وكان رئيس الوزراء استقبل الثلاثاء زعيم التيار الصدري وناقش معه التغيير الوزاري المرتقب.

وتخترق الشارع العراقي، وخصوصا شريحة الشباب الذي يمثل النسبة الأعلى بين السكان، حركة معارضة قوية لحكم الأحزاب الدينية، متجسّدة في مظاهرات لم تنقطع عن الخروج إلى شوارع أغلب المدن بما فيها العاصمة بغداد أيام الجمعة.

وكان منظّمو تلك المظاهرات توعّدوا بتصعيد احتجاجهم مع اقتراب موعد التغيير الوزاري المرتقب للضغط على الحكومة كي لا تتراجع أو تنحرف به عما أعلنته بشأن مداه وأهدافه.

وقال قائمون على الحراك الاحتجاجي المدني في العراق، إن الهدف من تظاهرات مقتدى الصدر هذه الجمعة هو إغراق بغداد بأنصار الأحزاب الشيعية لقطع الطريق على المحتجّين المدنيين.

واعتبروا أن دعوة الصدر هي محاولة لسحب البساط من تحت أقدام المتظاهرين الرافضين للأحزاب الدينية والطائفية الحاكمة المتسببة في شيوع الفساد بالبلاد. وجدّد الصدر، الخميس، دعوته إلى التظاهر الجمعة بساحة التحرير وسط بغداد، مشيرا إلى أنه سيلقي كلمة في المتظاهرين ثم ينصرف الجميع لأداء صلاة الجمعة. وتابع "أكرر لا هتافات صدرية بل عراقية عامة، ولا رايات ولا أعلام إلا علم العراق"، مشيرا إلى أن "من يفعل غير ذلك فهو إما عاص أو مدسوس"، مواصلا بذلك الترويج لصورته كـ"وطني معارض للطائفية".

وقال لوسائل إعلام محلية "إننا مصممون على التظاهر"، مخاطبا المتظاهرين "لا تسمعوا للإشاعات المعادية وعليكم الاستمرار.. اضبطوا عواطفكم وإلا كانت المرة الأخيرة لحضوري معكم، فكونوا على قدر المسؤولية".

وتهديد الصدر بالغياب أو الانسحاب أمر مألوف، بل إنّ الرجل يعتبر عمليا في حكم المنسحب من الحياة السياسية بالاستناد على إعلانه ذلك الانسحاب وحلّ تياره والميليشيا التابعة له بشكل صريح وواضح في فبراير 2014. ويحاول الرجل بذلك أن يوحي بأهميته وضرورة دوره، لكن منتقديه يعتبرون الأمر دليلا على عدم جديته وقلة مصداقيته.

وعزا ناشط في الحراك الشعبي العراقي دعوة الصدر للتظاهر إلى خروج الخلافات إلى السطح بين الأطراف التي فشلت في أن تؤلف فريقا حكوميا متماسكا، بالرغم من أنها كانت حريصة على تقاسم الغنائم في ما بينها. "وهو ما يفسر لجوء زعيم التيار الصدري إلى تحشيد أنصاره في ما يمكن أن يكون محاولة لمواجهة الآخرين ممن يسعون إلى حصر الفساد بممثليه في الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية".

وكان الصدر الذي وصل إلى بغداد قادما من النجف قد اجتمع مع رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي ورئيس البرلمان سليم الجبوري، قبل أن يؤم صلاة جمعة مقررة لأنصاره في ساحة التحرير وسط العاصمة العراقية بغداد.

وعبّر ناشط بالحراك الاحتجاجي العراقي في حديث مقتضب لـ"العرب" عن خشيته من أن تكون دعوة الصدر إلى التظاهر محاولة لـ"سحب البساط من تحت أقدامنا بعد أن كنا قد قررنا في وقت سابق أن نخرج في تظاهرات الجمعة احتجاجا على ما آلت إليه الأوضاع في البلاد".

وفي تعليقه على ما يمكن أن تشهده الحياة السياسية في المرحلة القادمة، قال الناشط نفسه "ستشهد البلاد سباقا محموما بين مختلف الكتل السياسية. وكل واحدة من تلك الكتل ستحاول أن تتقرب من الجمهور الغاضب من أجل أن تكتسب صك براءة من سياسات المراحل السابقة التي قادت البلاد إلى الإفلاس".

الضغط الخليجي يضع «أسطورة» حزب الله على طريق الأفول

❑ **بيروت** – وضعت الخطوات الجماعية التي بادرت دول الخليج –باستثناء سلطنة عمان– إلى اتخاذها بحق لبنان احتجاجا على ارتهان مواقف دبلوماسيته، لجماعة حزب الله الموالية لإيران، الحزب في حرج شديد أمام شرائح واسعة من اللبنانيين يحمّلون الحزب مسؤولية إفساد علاقة بلادهم بمحيطه العربي بما من شأنه أن ينعكس بشكل مباشر على حياتهم اليومية، في حال صعّدت دول الخليج من إجراءاتها العقابية ووسّعت تلك الإجراءات.

ويأتي ذلك في وقت يواجه فيه الحزب صعوبات كبيرة في إقناع اللبنانيين، بما في ذلك أنصار سابقون له، بجدوى تدخله في سوريا، بعد أن لمس هؤلاء الانعكاسات الخطرة لذلك التدخل على الوضع الأمني في الداخل اللبناني.

كما أن الحزب بات في نظر الكثيرين عامل تعطيل للحياة السياسية ولمؤسسات الدولة بعرقلته اختيار رئيس للجمهورية.

وبدأت دوائر مطّلعة على الملف تتحدّث عن "استراتيجية مواجهة" خليجية منسّقة ضدّ الحزب الذي بات يشكّل تهديدا حقيقيا لاستقرار المنطقة ووحدة مجتماعتها، بضلوعه المباشر في الصراعات بما يضفي عليها المزيد من الصبغة الطائفية، ويعسّر مهمّة فضّها ومنع توسّعها.

وترى تلك الدوائر أنّ الضغوط الخليجية على حزب الله وضعت "أسطورة" الحزب التي نسجها عبر دعاية إعلامية أدارها ببراعة على مدى سنوات خلت وأقامها على قضية المواجهة مع إسرائيل و"مقاومة" احتلالها للأراضي اللبنانية، على طريق الأفول.

ويجزم متابعون لملف المواجهة الخليجية مع حزب الله، أن تبعات أخرى ستترتّب على الحزب بعد الكشف عن تورّطه بشكل مباشر، وبالأدلّة والوثائق، في ساحات عربية أخرى في مقدّمتها اليمن.

ويتوقّعون أن تستخدم دول الخليج قوّتها الدبلوماسية وعلاقاتها الدولية لفتح ملف الحزب أمام الأمم المتحدة، واستصدار قرارات ملزمة بشأنه، مشدّدين على أن قوّة الأدلّة والوثائق ضد الحزب ستحرج دولا مؤثرة مثل روسيا وتمنعها من الدفاع عنه.

باختصار

◄ أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الخميس، عن وصول طواقم عسكرية ومعدات من السعودية والإمارات إلى تركيا، متوقعا وصول طائرات سعودية إلى قاعدة إنجرليك الجوية الجمعة للمشاركة في عمليات مكافحة داعش في سوريا.

◄ منع طلبة جامعة المثنى بجنوب العراق، الخميس، وزير التعليم العالي والبحث العلمي حسين الشهرستاني من الدخول إلى مبنى الجامعة، ورددوا شعارات وهتافات ضد الوزير، تتهمه بتكريس تراجع قطاع التعليم العالي وتردي أوضاع منتسبيه.

◄ أصدر القضاء البحريني، الخميس، حكما بسجن أربعة أشخاص لمدة خمسة أعوام بعد إدانتهم بالتخطيط لتلقي تدريبات في العراق على استخدام المتفجرات والأسلحة، لشن هجمات في مملكة البحرين.

◄ أعلنت وزارة الداخلية السعودية، الخميس، مقتل جندي بحرس الحدود نتيجة تعرض الموقع الذي يعمل فيه على حدود المملكة الجنوبية مع اليمن لقصف من داخل الأراضي اليمنية.

◄ قال مدير شرطة ناحية البغدادي في محافظة الأنبار بغرب العراق، العقيد سلام العبيدي، الخميس، إن أحد قادة تنظيم داعش ألقى خطابا بمسجد في مدينة هيت أخبر فيه أهالي المدينة الواقعة إلى الشمال من مدينة الرمادي، بأن عناصر التنظيم تلقوا أمرا من أبي بكر البغدادي بالمغادرة والتوجه إلى ليبيا.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

السلطات اليمنية توضح حقيقة إغلاق مطار عدن

تهويل الوضع الأمني في عدن وتصويره على أنه انتكاس كامل لجهود تحرير البلاد من قوى الانقلاب وإعادة فرض سلطة الدولة اليمنية على أراضيها، جزء من حملة دعائية تستهدف تشتيت الأنظار عن سلسلة من الانتصارات وضعت القوى الشرعية المدعومة من التحالف العربي على أعتاب العاصمة صنعاء.

المطار في أمان

❑ **عدن** – نفت الحكومة اليمنية أي ارتباط لإغلاق مطار عدن بالأوضاع الأمنية في العاصمة المؤقتة، مفنّدة بشكل قطعي، سحب أي من الدول المشاركة في التحالف العربي الداعم للشرعية لقواتها المكلّفة بحماية المطار، ومصنّفة ذلك ضمن حملات التضليل الإعلامي لقوى الانقلاب، ومؤكّدة أن أعمال صيانة دفعت إلى إغلاق المطار بشكل مؤقت على أن يعاد فتحه قريبا.

وقال وزير الإعلام اليمني، محمد القباطي، في تصريحات لوكالة الأنباء اليمنية "سبأ"، إن الأخبار التي روّجت لها بعض وسائل الإعلام بشأن انسحاب قوة تابعة للتحالف العربي، لا تستند إلى أي معلومات دقيقة.

وأشار إلى أن المطار يخضع للتأمين من قبل قوات المقاومة الموالية للشرعية وبإسناد من قوات التحالف العربي. وأضاف "أنه تم إغلاق أجزاء من المطار بسبب أعمال التأهيل والتنظيم التي تجريها محافظة عدن بدعم وإشراف من دول التحالف العربي وفي مقدمتها دولة الإمارات العربية المتحدة".

ولفت إلى أن الحديث عن انسحاب قوات تابعة لدول التحالف ليس بجديد، مشيرا إلى أن هناك العديد من التصريحات التي تم نشرها سابقا، وذلك في سياق التضليل الإعلامي، الذي تمارسه بعض الأطراف في محاولة منها للتغطية على التقدم الكبير الذي تحرزه قوات الجيش الوطني والمقاومة بإسناد من قوات التحالف العربي.

ويحذّر موالون للسلطات الشرعية اليمنية من حملة تضخيم لصعوبة الوضع الأمني في عدن ومحاولة تسويقه على أنه فشل وانتكاس لجهود تحرير البلد من قبضة المتمرّدين الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وإعادة فرض سلطة الدولة على مناطقها.

ويلفت هؤلاء إلى أنّ جهود التحرير تتقدم وتقطع أشواطا مهمّة في استعادة مناطق ذات موقع استراتيجي بما في ذلك حول العاصمة صنعاء.

واستعادت قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، الخميس، السيطرة على مواقع جديدة كان يحتلها الحوثيون والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح في منطقة مسورة بمديرية نهم، شرق العاصمة صنعاء.

وفي محافظة تعز بوسط البلاد قتل 11 مسلحا من ميليشيا الحوثي في قصف مدفعي شنته المقاومة الشعبية على مواقع لهم في بلدة الأقروض بمديرية المسراخ جنوب تعز.

وأشار القباطي إلى الدور المتقدم الذي تقوم به دولة الإمارات العربية المتحدة في سبيل استعادة وتمكين الشرعية ودعم ومساعدة الشعب والقيادة اليمنية، لتمكينها من القيام بواجبها في خدمة اليمنيين، وإعادة تأهيل المؤسسات المدنية، وبسط سيطرة الدولة على كافة الأراضي اليمنية.

كما أكد انفتاح الحكومة الشرعية على كافة وسائل الإعلام للتأكد من أي معلومات تتعلق بمجريات الأحداث في البلاد تحريا للحقيقة.

أخبار

«لا توجد خطط لنشر قوات غربية على نطاق واسع في ليبيا، هل يمكن تخيل ماذا يعني التدخل باحتلال عسكري، إنه أمر لا يمكن تصوره، إنه سخيف، ولم يفكر فيه أحد مطلقا».

روبرتا بينوتي
وزيرة الدفاع الإيطالية

«الجزائر وضعت كافة الترتيبات الضرورية لتأمين حدودها، نحن متحكمون في أوضاعنا وساهرون على أمن بلادنا وأمن جيراننا، لكن اليقظة تبقى قائمة».

رمطان لعمامرة
وزير الخارجية الجزائري

المعارضة المغربية تستبق الانتخابات التشريعية بتحالفات مبكرة

● الأصالة والمعاصرة والاتحاد الاشتراكي يطالبان بإصلاح القوانين الانتخابية ● الحزبان يتمسكان بخيار الحداثة

كشفت تحالفات ما قبل الانتخابات التشريعية المغربية المقبلة عن الوجه العام للمشهد السياسي، فبينما قرر حزب الاستقلال فك ارتباطه بالمعارضة والاصطفاف وراء حزب العدالة والتنمية، وقع حزبا الأصالة والمعاصرة والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية على تحالف بينهما لمجابهة الإسلاميين.

❑ **الرباط** – استبق حزبا الأصالة والمعاصرة والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في المغرب الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في السابع من أكتوبر المقبل، بتوقيع تحالف بينهما، أكدا أنه تحالف مفتوح على أحزاب المعارضة، وهو ما يعني إعلانا للمواجهة ضدّ حزب العدالة والتنمية الإسلامي.

وحسب موقع "اليوم 24" فإن اللقاء بين رئيسي الحزبين إلياس العماري وإدريس لشكر، أسفر عن الاتفاق حول "أرضية عمل طويلة المدى"، تتعلق "بما قبل الانتخابات المقبلة وما بعدها"، وهي أرضية تتضمن ثلاث نقاط بالأساس؛ الأولى تهم إصلاح منظومة القوانين الانتخابية، والثانية تخص التنسيق البرلماني، فيما همت النقطة الثالثة الملف الاقتصادي والاجتماعي.

وشدّد القياديان في بلاغ مشترك، على ضرورة مواصلة الحوار حول إصلاح القوانين الانتخابية، على ضوء الاقتراحات الهامة التي وردت في مذكرة الاتحاد الاشتراكي، "بهدف الوصول إلى منظومة انتخابية تعكس الصورة الحقيقية للخارطة السياسية، وتوفر الشروط الضرورية للممارسة الديمقراطية، طبقا لما ورد في الدستور، من احترام للتعددية وللتنوع".

ولم يغفل إدريس لشكر وإلياس العماري، الذي أعلن منذ تولي قيادة الأصالة والمعاصرة عن معارضته للإسلاميين، عن توجيه رسائل سياسية إلى خصمهما عبدالإله بن كيران رئيس الحكومة وأمين عام العدالة والتنمية القائد للائتلاف الحكومي، حيث أكدا على تمسكهما بالخيار الديمقراطي الحداثي للمغرب.

> ◄ أحزاب المعارضة تؤكد تمسكها بالخيار الديمقراطي الحداثي للمغرب في مجابهة المد الظلامي

وجاء في البيان المشترك أنهما "لن يدخرا جهدا في حماية هذه الاختيارات، ومواجهة كل التيارات المتشددة، الظاهرة والمستترة، التي تروج خطابا رجعيا، بهدف التمكين التدريجي داخل المؤسسات والمجتمع، في إطار منظور هيمني شمولي، يناقض التقاليد الثقافية للمغاربة".

الجدير بالذكر أن إسلاميي المغرب وصلوا للمرة الأولى في تاريخهم إلى رئاسة الحكومة نهاية 2011 بعد فوزهم في الانتخابات البرلمانية التي تلت تبني دستور جديد في يوليو من نفس السنة، بعد أشهر من الحراك الشعبي قادته حركة 20 فبراير الاحتجاجية في سياق ما يُسمى بـ"الربيع العربي".

ولا يمكّن النظام الانتخابي المغربي الحزب الفائز بالانتخابات من الحصول على أغلبية مطلقة، وهو ما اضطر بن كيران، للتفاوض مع أربعة أحزاب حينها، لتكوين أغلبية وصفت في المغرب بـ"غير المنسجمة". وكانت هذه الأغلبية "غير المنسجمة" أحد أسباب المشاكل الحالية التي يتخبط فيها الإسلاميون بعدما قرر حزب الاستقلال بقيادة حميد شباط، الحليف الأول، الانسحاب من التحالف في يوليو سنة 2013.

وأدت المفاوضات التي قادها الحزب الإسلامي مع مختلف الأحزاب إلى قبول حزب التجمع الوطني للأحرار الذي يصنف نفسه كحزب ليبرالي، ويعتبره المراقبون حزبا تابعا للسلطة، إلى إنقاذ التحالف.

ومع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية كثّف حزب العدالة والتنمية من نقده وهجومه على حزب الأصالة والمعاصرة الذي أضحى قوة انتخابية صاعدة يمكن أن تعيد ترتيب المشهد السياسي.

ومعلوم أن حزب الأصالة والمعاصرة يعيش على وقع خلافات حادة بين قادته حول تصوراته وأهدافه، حيث يؤكد بعض قادته على ضرورة التركيز على الانتخابات التشريعية القادمة وجعل الحزب قوة انتخابية قادرة على مزاحمة الأحزاب الكبرى، ويرى البعض الآخر أن الحزب أضحى حزبا انتخابويا وهو ما أثر سلبا على بنائه التنظيمي.

الأصالة بجوار المعاصرة

المغرب يوقف اتصالاته مع الاتحاد الأوروبي

❑ **الرباط** – أعلن رئيس الحكومة المغربية، عبدالإله بن كيران، الخميس، وقف بلاده، الاتصالات مع الاتحاد الأوروبي، على خلفية قرار صدر في 10 ديسمبر الماضي، عن محكمة العدل الأوروبية، بشأن إلغاء اتفاقية تبادل المنتجات الزراعية والصيد البحري بينهما، بسبب تضمنها منتجات من إقليم الصحراء المغربية.

وفي كلمة له، بمجلس الحكومة، قال بن كيران، "نأسف لاضطرارنا، إيقاف الاتصالات مع الاتحاد الأوروبي، حتى يوضح لنا، الأسباب التي جعلته في الآونة الأخيرة، لا يتعامل معنا بالشكل المطلوب على مستوى مصالحه القانونية".

وأوضح أنه بتعليمات من العاهل المغربي الملك محمد السادس، استقبل، سفير الاتحاد الأوروبي، ريبير جوي، وتحدث معه حول قرار المحكمة، معتبرا أن "القرار مرفوض، وخطير، وكبير، ويقتضي منا التعامل مع الاتحاد الأوروبي مستقبلا بطريقة مختلفة بما كنا نتعامل معه في الآونة الأخيرة". وتابع "أخبرت سفير الاتحاد الأوروبي، أن قضية الصحراء بالنسبة إلى المغرب، ليست قضية تجارية، فهي قضية وجود، ونحن لا نطلب منهم التدخل في عدالتهم، لكن يجب تحسين تقدير الأمور لأن هذه القضية جيواستراتيجية، وليست لعبا أو مزاحا".

وسبق لوزارة الشؤون الخارجية أن عبرت عن اندهاش المغرب، إزاء هذا القرار، وأنه يترقب أن يتخذ الاتحاد الأوروبي التدابير المناسبة من أجل إيجاد مخرج نهائي لهذا الإجراء.

واستأنف الاتحاد الأوروبي قرار المحكمة، بعدما كانت جبهة البوليساريو الانفصالية تقدمت بدعوى قضائية طالبت فيها باستثناء منطقة الصحراء من هذا الاتفاق.

ويستفيد المغرب من صفة "الوضع المتقدم" مع الاتحاد الأوروبي، منذ أكتوبر 2008، من عدة اتفاقيات وتمويلات أوروبية.

احتجاجات العاطلين عن العمل تفاقم الأوضاع في جنوب الجزائر

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – لجأ عاطلون عن العمل في مدينة ورقلة الجزائرية، إلى الممارسات المؤلمة، للاحتجاج على الإقصاء من فرص التشغيل المتاحة في المحافظة، فبعد فشل الاحتجاج السلمي والإضراب عن الطعام، لجأ هؤلاء إلى تقطيع أجسادهم والتهديد بالانتحار شنقا، بعدما أخاطوا أفواههم في غضون الأسبوع الماضي أمام مقر المحافظة، الأمر الذي يهدد بعودة الاحتجاجات الاجتماعية، بعد فشل الحكومة في تقليص منسوب البطالة وتحقيق تكافؤ الفرص بين الجميع.

وأكد القيادي في اللجنة الوطنية للدفاع عن حقوق العاطلين عن العمل عبدالمالك أيبك، في تصريح لـ"العرب"، أن حالة الإحباط واليأس هي التي أوصلت الشباب المطالب بفرص الشغل، إلى نقل طريقة احتجاجهم إلى ممارسات خطيرة وغير مسبوقة، حيث قام ثمانية شبان بتقطيع أجسادهم بآلات حادة، وصنعوا لأنفسهم مشانق لفوها على رقابهم، تهديدا بالانتحار إذا لم يتم تشغيلهم في ورشات النفط العاملة في المنطقة.

ويعود مسلسل الاحتجاجات الاجتماعية في مدن الجنوب الجزائري، إلى سنة 2011، وقد فرضت على السلطات المركزية في العاصمة، التحرك لاحتواء الموقف وإخماد فتيل الانفجار، خاصة وأنه تزامن مع موجة الربيع العربي التي اجتاحت المنطقة، وأصوات الانفصال الداعية إلى فصل الجنوب عن الشمال.

ومع سقوط ضحايا في بلدة تقرت سنة 2013، بعد مشادات وقعت بين محتجين ورجال أمن، بالموازاة مع المواجهات العرقية في مدينة غرداية بين الإباضيين والمالكيين، أقرت الحكومة حينها مخططا استعجاليا لتغيير آليات التشغيل والسكن والخدمات، إلا أنه اصطدم بنفوذ لوبيات محلية تتحكم في القرار المحلي، مما يجعل الوضع الاجتماعي لا يراوح مربع الصفر.

وذكر تقرير سابق أعدته الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، أن وتيرة الاحتجاجات الاجتماعية بلغت أرقاما قياسية حيث أحصت خلال العام الماضي حوالي 14 ألف احتجاج للتنديد بأوضاع مهنية واجتماعية وخدماتية، ولم تستبعد ارتفاع مؤشر الغضب الاجتماعي إلى الأعلى في ظل تداعيات الأزمة الاقتصادية، مما يهدد الاستقرار العام للبلاد، في ظل تمسك السلطة بسياساتها الفاشلة.

❑ تظاهر حوالي ألفين من قوات الشرطة التونسية بالزي المدني، الخميس، أمام مقر رئاسة الحكومة بالقصبة في العاصمة، مطالبين برفع الأجور وتحسين أوضاعهم الاجتماعية، في ثاني تحرك احتجاجي خلال شهر من شأنه زيادة الضغوط على حكومة الحبيب الصيد.

مستشارون فرنسيون ينسقون معارك بنغازي

❑ **بنغازي (ليبيا)** – قال قائد عسكري ليبي، الخميس، إن مستشارين عسكريين فرنسيين يساعدون في تنسيق معارك القوات الليبية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة بنغازي بشرق البلاد.

وهذا أحدث مؤشر على التدخل الأميركي والأوروبي في محاولة لاستعادة قدر من النظام والأمن في ليبيا التي تعمها الفوضى، حيث تسعى حكومات غربية لمساعدة القوات المحلية على وقف تمدد الدولة الإسلامية خارج معاقل لها في سوريا والعراق.

وقال ونيس بوخمادة قائد القوات الخاصة في تصريحات صحافية، "المجموعة العسكرية الفرنسية الموجودة في بنغازي هي مجرد مستشارين عسكريين يقدمون الاستشارات للجيش الليبي الوطني في حربه ضد الإرهاب ولكنهم لا يحاربون مع القوات الليبية".

وكانت صحيفة "لوموند" الفرنسية قالت إن وحدات من القوات الخاصة والمخابرات الفرنسية تشارك في "حرب سرية" ضد متشددي الدولة الإسلامية في ليبيا بالتنسيق مع الولايات المتحدة وبريطانيا.

وتتقدم قوات حفتر على حساب الدولة الإسلامية في بنغازي واستعادت السيطرة على عدة أحياء خضعت لهيمنة التنظيم المتشدد لعدة شهور.

باختصار

◄ قالت وزارة الداخلية الأسبانية إن الشرطة اعتقلت مغربيا في مدينة سبتة المحتلة، الخميس، واتهمته بالترويج للفكر الإسلامي المتشدد عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

◄ حذر زعيم حزب تكتل القوى الديمقراطية المعارض في موريتانيا، أحمد ولد داداه، رئيس بلاده، محمد ولد عبدالعزيز، من "الاستمرار في السلطة".

◄ قالت الأمم المتحدة في تقرير لها، الخميس، إن كل أطراف الصراع في ليبيا ارتكبت جرائم حرب وانتهاكات أخرى لحقوق الإنسان على مدى العامين الماضيين، وإنه يجب التحقيق مع المسؤولين عن هذه الجرائم ومثولهم أمام المحكمة الجنائية الدولية.

◄ أصدرت محكمة تونس الابتدائية، أحكاما نافذة بالسجن ضد 14 تونسيا بينهم شرطيان لضلوعهم في جرائم إرهابية استهدفت في 2013 عناصر أمن.

◄ أعلنت قوة تابعة لوزارة الداخلية في حكومة العاصمة الليبية أنها ألقت القبض على أمير تنظيم الدولة الإسلامية لمدينة صبراتة القريبة من طرابلس، مع اثنين من مساعديه.

◄ حذّر وزير الخارجية الأميركي جون كيري، من أن ليبيا ستصبح دولة فاشلة إذا لم تتمكن الفصائل الليبية من التوحد.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«قانون إسقاط الجنسية عن المدانين بالإرهاب أقام طبقتين من الكنديين، ونحن نؤمن بقوة بأن هناك طبقة واحدة من الكنديين، وأن جميع الكنديين متساوون".

جون ماكالوم
وزير الهجرة الكندي

«لا أقول إن أوروبا مثالية، لكن من خلال البقاء فيها نتمكن من الاستمرار في إصلاحها. وهذه هي النقطة الأساسية. نحن نعرف ما تبدو عليه أوروبا بعد إصلاحها».

ديفيد كاميرون
رئيس الوزراء البريطاني

لحظة حقيقة بين المحافظين والإصلاحيين لتحديد ملامح إيران

● انسحاب المئات من المرشحين لتجنب تشتت الأصوات في الانتخابات الإيرانية ● توقعات حكومية بمشاركة قياسية في الاقتراع

تجري، الجمعة، أول انتخابات إيرانية بعد الاتفاق النووي في يوليو الماضي، وقد دعي لها نحو 55 مليون ناخب مع توقعات حكومية بمشاركة قياسية، وسط تنافس محموم وتبادل للاتهامات بين المحافظين والمعتدلين.

«رضا» على الإصلاحيين

❑ **طهران** – أعلنت وزارة الداخلية الإيرانية، الخميس، انسحاب حوالي 1400 مرشح في الانتخابات التي ستجري، الجمعة، لمصلحة اللوائح الرئيسية، ما يجعل عدد المتنافسين على مقاعد مجلسي الشورى والخبراء 5003 مرشحين.

وقال المسؤول عن الانتخابات في الوزارة محمد حسين مقيمي إن عدد المرشحين أصبح 4844 مرشحا إلى الانتخابات التشريعية مقابل 6229 في البداية، و159 مرشحا إلى مجلس الخبراء الذي يضم رجال دين مكلفين بتعيين أو إقالة المرشد الأعلى عند الضرورة، مقابل 161 أولا.

وعشرة بالمئة من المرشحين من النساء اللواتي أصبح عددهن حاليا نحو 500 بعد انسحاب حوالي مئة منهن. لكن ليست هناك أي امرأة مرشحة إلى مجلس الخبراء.

وقرر المرشحون الانسحاب لمصلحة اللوائح الكبرى التي تمثل التيارات الرئيسية المحافظ والإصلاحي والمعتدل، مما يؤدي إلى تجنب تشتت الأصوات.

وقدمت أبرز أحزاب المحافظين لائحة واحدة لتفادي بعثرة أصواتها.

ففي طهران، تشمل اللائحة 30 مرشحا للمقاعد الـ30 المخصصة للعاصمة بينهم ست نساء. ويترأس اللائحة الرئيس السابق لمجلس الشورى غلام علي حداد عادل. وتم استبعاد مناصري الرئيس الإيراني السابق المتشدد محمود أحمدي نجاد. وتضم اللائحة نوابا منتهية ولايتهم وكذلك نائب رئيس مجلس الشورى محمد حسن أبوترابي ووزراء سابقين.

وفي الجهة المقابلة أسفر تحالف بين الإصلاحيين والمعتدلين على تشكيل "لائحة الأمل"،

وتدعم الأحزاب الإصلاحية والمعتدلة التي تشكل هذه اللائحة الرئيس المعتدل حسن روحاني الذي انتخب عام 2013، ورغم الرفض الكثيف لطلبات ترشيح شخصيات من تيارها، قدمت هذه الأحزاب لوائح في كل أنحاء البلاد لكن بغالبية من المرشحين غير معروفين على نطاق واسع.

وفي طهران، تتضمن اللائحة التي يترأسها محمد رضا عارف 30 اسما. وتنازل عارف، المرشح عن الإصلاحيين خلال الانتخابات الرئاسية عام 2013، لصالح روحاني، ما أتاح آنذاك لهذا الأخير تحقيق فوز كبير من الدورة الأولى.

وتضم اللائحة ثلاثة معتدلين محافظين لا سيما النائب المنتهية ولايته علي مطهري المعروف بمواقفه المنتقدة للسلطة، كما تضم "لائحة الأمل" أيضا نوابا إصلاحيين أو معتدلين منتهية ولايتهم إلى جانب ثماني نساء.

ودعي حوالي 55 مليون إيراني إلى انتخاب أعضاء مجلس الشورى البالغ عددهم 290 وأعضاء مجلس الخبراء الذي يضم 88 عضوا، في أول اقتراع منذ توقيع الاتفاق النووي في يوليو 2015 الذي يعول عليه الرئيس حسن روحاني لتعزيز موقعه في مواجهة المحافظين.

وتوقع وزير الداخلية الإيراني عبد الرضا رحماني فضلي نسبة إقبال مرتفعة على مراكز الاقتراع في انتخابات الجمعة.

وقال فضلي في مؤتمر صحافي في طهران "بحسب استطلاعاتنا، سوف يشارك 70 بالمئة من الإيرانيين في الانتخابات، وهو من شأنه أن يكون معدلا قياسيا جديدا للبلاد".

1400
مرشح في الانتخابات أعلنوا عن انسحابهم لمصلحة اللوائح الرئيسية

وتشهد هذه الانتخابات صداما ثلاثيا بين المحافظين والمعتدلين والإصلاحيين.

ولم يكن هناك أي تناغم بين صفوف الائتلاف الذي يضم المحافظين والمتشددين -الذي كان مرتبطا على نحو وثيق بالرئيس السابق محمود أحمدي نجاد- ما يعطي الإصلاحيين الثقة للتوجه إلى الانتخابات.

ويتوقع فضلي ظهور أول نتائج جديرة بالثقة، السبت، ولكن لم يقدم المتحدث باسمه في المؤتمر الصحافي الذي عقد في طهران موعدا محددا للانتهاء من فرز الأصوات.

وسوف تكون عملية الفرز أكثر صعوبة هذه المرة لأن الناخبين سوف ينتخبون كلا من أعضاء البرلمان ومجلس خبراء القيادة.

وفي انتخابات مجلس الخبراء، ليس هناك أمل كبير للمعتدلين والإصلاحيين، إذ أن غالبية مرشحيهم استبعدوا وبينهم حسن الخميني، حفيد مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله الخميني. لكنهم دعوا الناخبين إلى رص صفوفهم من أجل إلحاق هزيمة بالمحافظين المتشددين.

وفي طهران حيث يختار الناخبون 16 شخصا لهذا المجلس، قدم كل من الرئيس السابق المعتدل أكبر هاشمي رفسنجاني والرئيس الحالي حسن روحاني لائحته الخاصة. ودعا رفسنجاني الناخبين إلى حشد صفوفهم من أجل "قطع الطريق على المتشددين".

ودعت لائحة الأمل الناخبين في طهران إلى التصويت بكثافة للمرشحين الـ16 على اللائحة لكي يستبعدوا بشكل خاص ثلاثة رجال دين محافظين متشددين: الرئيس الحالي لمجلس صيانة الدستور آية الله أحمد جنتي، والرئيس الحالي لمجلس الخبراء آية الله محمد يزدي، وعضو مجلس الخبراء آية الله محمد تقي مصباح يزدي. واستبعاد هذه الشخصيات الثلاث سيشكل انتصارا كبيرا للمعتدلين والإصلاحيين.

وحذر المرشد الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي الناخبين، الأربعاء، من أن الغرب يخطط للتأثير على الانتخابات.

وفي تصريحات أبرزت عدم الثقة المستمر في تقارب روحاني مع الغرب، قال خامنئي إنه على ثقة من أن الإيرانيين سيصوتون لصالح الموقف الإيراني المعادي للغرب.

وتعرض حلفاء روحاني -الذي يأمل في أن يسرع الاتفاق النووي من وتيرة انفتاح إيران على العالم بعد سنوات من العزلة بسبب العقوبات- لضغوط متزايدة في الحملة الانتخابية من المحافظين الذين يتهمونهم بأن لهم صلات بقوى غربية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا.

ونفى روحاني، الأربعاء، اتهامات من محافظين بأن المرشحين المقربين منه لهم صلات بقوى غربية، واصفا ذلك بأنه إهانة لذكاء الإيرانيين.

وفي تصريحات نشرت على موقعه الرسمي، قال خامنئي إنه على ثقة بأن الولايات المتحدة أعدت مخططا بعد الاتفاق النووي "لاختراق" الجمهورية الإسلامية.

وقال الزعيم الأعلى الذي له القول الفصل في كل شؤون الدولة "عندما تحدثت عن مخطط اختراق أميركي أصاب ذلك بعض الناس في البلاد بالإحباط".

وأضاف في كلمة ألقاها أمام حشد في نجف أباد "ستصوت الأمة من أجل برلمان يضع كرامة إيران واستقلالها أولا ويقف في مواجهة القوى الأجنبية التي محونا نفوذها على إيران".

البرلمان الألماني يشدد الخناق على اللاجئين

❑ **برلين** – أقر البرلمان الألماني الخميس حزمة من القوانين الجديدة المشددة إزاء اللاجئين، وسط معارضة العديد من أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشريك في الائتلاف الحكومي. ويهدف هذا التشديد لخفض أعداد اللاجئين في ضوء التدفق الشديد لهم إلى ألمانيا في الأشهر الأخيرة.

ووافق معظم أعضاء الائتلاف الحكومي المشكل من التحالف المسيحي والحزب الاشتراكي الديمقراطي على تسهيل طرد اللاجئين الجنائيين، وذلك كرد فعل منهم على عمليات التحرش الجماعي والاعتداءات والسرقة التي تعرضت لها العشرات من النساء في كولونيا أثناء احتفالات رأس السنة الميلادية.

واختلفت الحكومة والمعارضة بشأن عدد اللاجئين الذين تستطيع ألمانيا قبولهم على أراضيها وما يجب أن تقدمه الحكومة لهم لضمان اندماجهم داخل المجتمع.

وقوبلت مسودة القانون بانتقادات شديدة من المنظمات العاملة في مساعدة اللاجئين في ألمانيا، حيث يساعد القانون على سرعة مقاضاة مجموعات بعينها من اللاجئين الذين يرتكبون جرائم وتقييد عمليات لم شمل اللاجئين مع أسرهم خارج ألمانيا.

كما أصبح من الصعب بموجب القانون الجديد تأجيل ترحيل اللاجئين اعتمادا على شهادة طبية.

ووافق 429 عضوا على القانون الجديد وعارضه 147 نائبا وامتنع 4 عن التصويت.

ورفض القانون جميع أعضاء حزب الخضر الذين حضروا التصويت والبالغ عددهم 61 عضوا، وكذلك جميع الحضور من حزب اليسار والذين بلغ عددهم 55 عضوا.

وتبين بعد حصر الأصوات أن 142 نائبا من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشريك في الائتلاف الحاكم وافقوا على القانون مقابل 30 نائبا صوتوا بـ"لا" وتحفظ عليه أربعة ورفض 17 نائبا تسليم بطاقة التصويت، مما يعني وجود جبهة رفض قوية للقانون داخل الحزب.

ومن المقرر أن يصدق مجلس الولايات الألمانية، الجمعة، على القانون.

ودعا سياسيون من التحالف المسيحي الديمقراطي والحزب الاشتراكي الديمقراطي خلال النقاش لتصنيف كل من الجزائر والمغرب وتونس على أنها "بلاد آمنة"، وهو ما يعني رفض اللاجئين القادمين من هذه البلدان.

ورأت هايكه هينزل، العضو بحزب اليسار المعارض، أنه "من العار" أن تتباهى ولايات ألمانيا بأنها "الأسرع أو الأكثر ترحيلا للاجئين".

حرب أميركية شعواء على التشدد في أفريقيا

❑ **داكار** – يكثف الغربيون أنشطتهم الأمنية والاستخباراتية مع شركائهم الأفارقة لمواجهة التهديد الجهادي المتنامي.

وتشكل منطقة الساحل التي يتحرك فيها الجهاديون من دون أي اعتبار للحدود، والتهديد الذي تمثله "بوكو حرام" للكاميرون والنيجر والتشاد، إضافة إلى المتطرفين في ليبيا إلى جانب حركة الشباب الصومالية، أبرز التيارات التي تهدد أمن الأفارقة.

ومنذ دخول تنظيم داعش إلى ليبيا في العام الماضي، رد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بسلسلة من الهجمات لتعزيز تفوقه في الصحراء الغربية.

وتخشى الحكومات الغربية أن يؤدي وجود الدولة الإسلامية في أفريقيا إلى علاقات تربطها بجماعة بوكو حرام التي بايعت التنظيم وأن يكون بداية لتحركه جنوبا. وثمة مؤشرات أيضا على أن بعض الكتائب المرتبطة بالقاعدة تندمج مع بعضها بعضا.

وفيما يعكس التهديد المتغير وبعد هجمات كبرى في الشهور الأربعة الماضية في مالي وبوركينا فاسو سقط فيها ما لا يقل عن 50 قتيلا من بينهم كثيرون من دول غربية، شملت تدريبات مكافحة الإرهاب السنوية التي تقام تحت اسم "لينتلوك" تدريبات الشرطة للمرة الأولى هذا العام.

تحسبا لخطر قادم

وتقول مصادر أمنية إن جهودا بذلت مؤخرا، في غرب أفريقيا كشفت عن وقوع أخطاء منها مثلا تعذر أخذ بصمات الأصابع من بندقية هجومية إذ تداولتها أيد كثيرة بعد أن استخدمها مسلحون في هجوم باماكو.

وفي يناير، تمكن هارب محكوم عليه بالإعدام من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي فر من موريتانيا عن طريق السنغال من السفر 500 كيلومتر قبل أن يتم إيقافه في غينيا وهو يشتري أسلحة ويجمع أعوانا.

ويقول خبراء إن أوجه النقص الرئيسية التي تتطلب علاجا ثلاثة هي الاستخبارات والتعاون عبر الحدود وتوقيت رد الفعل.

وقال ضابط عسكري أميركي كبير "في أغلب الدول الأفريقية القدرة على الرد على مثل هذه الحوادث متوسطة في أفضل الأحوال، لكنهم في غاية الحرص على التعلم".

ويقول خبراء أمنيون إن أساليب تنظيم القاعدة والجماعات المرتبطة به وأسلحتها تتزايد تطورا، ويقولون إنها قد تكون وليدة التنافس مع الدولة الإسلامية.

ويضيف هؤلاء إن السترات الانتحارية التي تستخدمها بوكو حرام تتضمن هواتف محمولة مخبأة حتى يمكن تفجيرها عن بعد، وأن أوجه الشبه تتزايد بينها وبين السترات المستخدمة في الشرق الأوسط.

ومع تنامي الخطر، ثمة بوادر تدل على أن الولايات المتحدة تزيد التزاماتها.

ويوجد بالفعل ما يصل إلى 1200 جندي من قوات العمليات الخاصة في القارة يتولون التدريب وتشغيل طائرات دون طيار وفي أحيان نادرة يتدخلون مباشرة.

والأسبوع الماضي، شنت واشنطن ثاني سلسلة من الغارات الجوية في ليبيا خلال 3 أشهر فيما وصف بانه نقطة تحول عن الإستراتيجية السابقة التي تميزت بإقبال محدود على القيام بعمليات هجومية في أفريقيا.

باختصار

◄ قال مكتب حاكم أنقرة، الخميس، إنه تم العثور على متفجرات وذخائر بالقرب من نقطة تفتيش للشرطة على طريق يربط العاصمة بمدينة سامسون الساحلية.

◄ تبنى الاتحاد الأوروبي، الخميس، الإجراءات القانونية لرفع عقوباته عن 170 شخصية بيلاروسية بينهم الرئيس ألكسندر لوكاشينكو طبقا لقرار اتخذه وزراء الخارجية الأوروبيون منتصف فبراير.

◄ قالت المفوضية الأوروبية، الخميس، إن اعتزام المجر إجراء استفتاء بشأن مقترحات الاتحاد الأوروبي المتعلقة بنقل طالبي اللجوء لأنحاء الاتحاد قد تكون متناقضة مع استراتيجية تم التوافق عليها للتعامل مع أزمة اللاجئين.

◄ بدأت، الخميس، في بلغاريا محاكمة 14 شخصا بتهمة نشر الدعاية لصالح تنظيم الدولة الإسلامية المتشدد وتقديم المساعدة اللوجستية لجهاديين أوروبيين متجهين إلى الشرق الأوسط.

◄ أكدت الصين، الخميس، أنها سترسل سفنا حربية للمشاركة في مناورات بحرية كبيرة تستضيفها الولايات المتحدة في الصيف، رغم تزايد التوتر بين أكبر اقتصادين في العالم بسبب النزاعات على جزر في بحر الصين الجنوبي.

◄ تقدم الرئيس النيجري المنتهية ولايته محمدو يوسفو المرشح لولاية ثانية من خمس سنوات بفارق كبير، الخميس، في نتائج جزئية فاقت 40 بالمئة من الناخبين المسجلين في الانتخابات الرئاسية في النيجر.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«نظام آل الأسد قام طيلة 50 عاما بإفراغ الطائفة العلوية من الرموز، وحتى الرموز الدينية حولها إلى عناصر مخابراتية».

فؤاد حميرة
كاتب سوري

«إذا أردنا حلا في سوريا فلا بد أن يكون هناك مكون يتمثل في أن لا أحد منتصر ولا أحد خاسر، ولا بد من تمثيل الأقلية العلوية بصورة كبيرة وتقديم تطمينات لها».

توماس فريدمان
صحافي بريطاني

الأسد يروج فكرة حماية إيران للعلويين من الجيش السفياني

● ضابط سوري لـ«العرب»: خلافات عميقة بين علويي سوريا وإيران ● لم يجرؤ أي إيراني على حضور جنازة محمد ناصيف

استغل نظام الأسد، الأب والابن، الطائفة العلوية لمصلحته ولبقاء نظامه المبني منذ تأسيس حكم البعث على تكريس الطائفية بين مختلف أبناء الشعب السوري، وتسبب ذلك في عزل ممنهج لأغلب العلويين وجعلهم ورقة بيده؛ ثم لاحقا بيد حليفته إيران، التي أوهمت العلويين، وفق ما صرّح به ضابط علوي رفيع في الجيش السوري لـ"العرب"، بأنها حامية الأقلية الحاكمة، مشيرا إلى أن العلويين بدأوا يدركون متأخرين أن التشيع الإيراني حالة سياسية بغلاف ديني.

الشبل والأسد.. ميراث استهلاك الطائفة

❑ **دمشق** – كشف ضابط سوري علوي في الجيش السوري، مازال في الخدمة وشارك في القتال على عدة جبهات ضد فصائل المعارضة، عن حجم الاستياء بين علويي سوريا من التدخل الإيراني الواسع في الشأن السوري وهيمنته على القرار السياسي والعسكري. وحمّل الرئيس السوري بشار الأسد المسؤولية عن تجييش العلويين في حرب عبثية من خلال سماحه لإيران بتشييعهم كحالة سياسية بغلاف ديني.

وقال الضابط، الذي لايزال يباشر عمله وطلب عدم ذكر اسمه لضمان أمنه، في مقابلة خاصة مع "العرب" "لقد تعاون مع الإيرانيين أشخاص مكروهون من الطائفة العلوية". ويسود على نطاق واسع الآن بين العلويين رأي بأن الإيرانيين هم سبب ما حدث في سوريا. فقد ظهرت عدّة حالات حدث خلالها خلاف بين الإيرانيين والمقاتلين العلويين، واستياء من قبل العلويين ولا سيما عندما بادل النظام أسرى إيرانيين لدى المعارضة مع سجناء لديه دون التطرق إلى مصير عدد كبير من المخطوفين العلويين كما حدث في عدرا العمالية ومحافظة حمص، وتعاون مع الإيرانيين أشخاص مكروهون من الطائفة العلوية، وساد بين العلويين رأي بأن الإيرانيين هم سبب ما حدث في سوريا.

وشدّد على أن حالة عدم الثقة بين الطرفين الآن وصلت إلى مراحل عالية، وقال لقد وصلت درجة عدم الثقة بين الإيرانيين وحزب الله من جهة والعلويين من جهة أخرى إلى درجة أنه لم يستطع أي منهم حضور عزاء حليفهم اللواء محمد ناصيف، معاون نائب رئيس الجمهورية ورجل إيران في النظام، عندما توفي في سبتمبر العام الماضي خوفا على أمنهم لشعورهم بسخط الطائفة عليهم في مناطق العلويين، فقد كان الاحتقان في أعلى درجاته وكان هناك خوف من رد فعل العلويين على وجود المسؤولين أو الضباط الإيرانيين بينهم.

سوريا ورقة إيران التفاوضية

وقال الضابط بحذر خوفا من التطرق إلى أسرار عسكرية تكشف هويته، إن "هيمنة الضباط الإيرانيين على الضباط العلويين أدت إلى عدة عمليات تصفية بين الطرفين، في منطقة ريف حلب شمال سوريا ومنطقة حوران جنوبها، وحاولت قيادة الطرفين استيعاب القضية لكن بقي الجمر تحت الرماد". ونتيجة هذا الخلل وموقف العلويين السلبي من الإيرانيين بدأ الإيرانيون في الاعتماد على الشيعة السوريين بشكل كامل لمساعدتهم في أمور الدعم اللوجيستي.

وكشف عن عدة حالات انسحب فيها مقاتلو إيران وحزب الله من المعارك تاركين الضباط العلويين يواجهون مصيرهم وحيدين بما يشبه الخيانات، وقال "كان الإيرانيون يعتبرون الملف السوري ورقة تفاوض مع الغرب للحصول على صفقة في برنامجهم النووي، ولم يكن يعنيهم حماية العلويين أو الدفاع عنهم كما يدّعون، والدليل على ذلك انسحاب مقاتليهم من ساحات القتال دون التنسيق أو إبلاغ المقاتلين العلويين كما حدث في معمل القرميد وأريحا وجسر الشغور بمحافظة إدلب نهاية العام 2015، وبدأ العلويون يُدركون متأخرين أن التشيع الإيراني هو حالة سياسية بغلاف ديني، فهم بعيدون فقهيا عن شيعة لبنان وشيعة العراق لأنهم مثلا يشتمون الصحابة، وهذا أمر مرفوض لدى شيعة لبنان".

وشدّد على أن المقاتلين العلويين سخروا طوال السنوات الماضية من إيران وضباطها، ولم يُفوّتوا فرصة لأذيتهم أو الاستيلاء على أسلحتهم وذخائرهم.

ورأى أن الوضع الآن "يشبه بداية الانفصال بين الطرفين"، وقال "مع تصاعد حدة الأزمة وقع الإيرانيون في خطأ الاعتماد على شخص بشار الأسد حصرا كممثل للنظام والطائفة، وكان التنسيق مع اللواء محمد ناصيف وبثينة شعبان والعماد آصف شوكت، والتمويل الإيراني حصرا عن طريق جمعية البستان (المملوكة لرامي مخلوف)، وزادوا من الشحن الطائفي وبدأت أعداد الإيرانيين تزداد في ساحات القتال إلى جانب العلويين، وبدأ الإيرانيون بترويج فكرة كونهم حماة العلويين من الجيش السفياني (نسبة إلى معاوية بن أبي سفيان كناية عن المعارضة ذات الغالبية السنية).

وبدأ الإيرانيون تدريجيا يطلبون من

> ◄ العلويون لم يتلقوا أي إشارات حقيقية من الطرف السني بأن مشروعهم وطني وليس إقصائيا

المقاتلين العلويين أداء الصلاة والامتناع عن شرب الخمر لكنهم لم يصغوا إليهم بل على العكس بدأت تظهر بين المقاتلين العلويين عبارات السخرية والتهكم من الخميني وحدثت حالات سرقة من قبلهم لبعض معسكرات الإيرانيين، كما حدث في الشهر التاسع من العام 2015 بمعسكر قرب مدينة مصياف.

وأشار الضابط إلى أن العلويين الآن بدأوا طور اليقظة والندم على ما فعله النظام السوري وإيران بهم، وتسبب بمقتل عشرات الآلاف من أبنائهم في حرب عبثية لحماية النظام ورموزه، كما تسبب بهروب عدد كبير من العلويين خارج سورية خوفا من التجنيد الإلزامي والزج في المعارك ومواجهة الموت عبثا، وأدى أيضا إلى تدمير النسيج الاجتماعي السوري وخسارة العلويين علاقتهم مع بقية مكونات الشعب السوري وخاصة الغالبية السنّية التي كانت الأكثر تأثرا من عنف النظام وإيران.

احتواء إيراني للعلويين

وقال "بحسب رأي غالبية العلويين، لا يجوز حصر خياراتهم في الاعتماد على الشيعة الإيرانيين فحسب، فذلك سيؤدي إلى فقدانهم لحاضنهم السوري مهما كانت النتيجة لصالح النظام، ويرفض العلويون الانفكاك عن حاضنتهم السنية التي يتعايشون معها منذ ألف عام، لكن حب السلطة لآل الأسد جعلهم وقودا لحربه ضد الشعب السوري الذي يُشكّل السنة جزءا مهما فيه".

ولام الضابط العلوي المعارضة السورية وخاصة المسلحة منها لأنها لم تُرسل إشارات كافية للعلويين تؤكد أن مشروعها الوطني ليس إلغائيا، ولأنها وضعت كل العلويين في سلة واحدة، وقال "المشكلة أن العلويين لم يتلقوا أي إشارات حقيقية من واقع الصراع الدائر على الأرض من الطرف السني بأن مشروعه وطني وليس إلغائيا، لذلك وقع العلويون بين مطرقة انتهازية آل الأسد والطموح الإيراني الاستعماري وسندان بعض التطرف السني الذي ظهر من الطرف الآخر".

وعن بدايات محاولة احتواء العلويين من قبل إيران في سوريا، قال "لقد بدأت بداية القرن العشرين بسبب العلاقة الوطيدة بين الشيخ سليمان الأحمد (أحد أهم المشايخ العلويين بداية القرن العشرين) وآل شرف الدين والموسوي في جبل عامل بلبنان، لكن خلال تلك الفترة كانت حالة الشيعة في لبنان لا تقلّ سوءا عن حالة العلويين في سوريا، وبقيت العلاقة في إطار تبادل الزيارات بين الطائفتين وخصوصا آل الموسوي وشرف الدين والحجيري وبعض فقهاء جبل عامل.

وأضاف "خلال ستينات القرن الماضي ظهر الإمام موسى الصدر (إمام شيعي لبناني)، وبدأ يتقرب من علويي جبل محسن في لبنان وخصوصا عائلات آل عمران وحاتم وحلوم وعابدين وحيدر. وكان يُركّز في لقاءاته معهم على قضايا الظلم والاضطهاد التي عانوا منها تاريخيا، وأخذ يهتم بأحوالهم المعيشية مما زاد من ثقتهم وإعجابهم به، فطلب منهم تشكيل المجلس الإسلامي العلوي وتشكيل هيئات وجمعيات دينية، وأرسل عددا منهم للتعلم في لبنان والنجف، وهو من قال إن العلويين هم شيعة إثني عشرية متصوفون وأن الفقر والاضطهاد هما ما منعا العلويين من بناء المساجد".

وتابع أنه عند وصول حافظ الأسد إلى السلطة خرجت أول مظاهرة تأييد له في جبل عامل بلبنان، وازداد تواجد موسى الصدر في سوريا وخصوصا لدى آل الخطيب، وشاركهم احتفالهم بذكرى ميلاد الإمام علي. والتقى حافظ الأسد حيث أعجب به الأخير، وظل الصدر يحاول إقناعه بوجوب تشكيل مرجعية دينية للعلويين تحت العباءة الشيعية. لكن الأسد رفض ذلك لحسابات خاصة تتعلق بحكمه وتركيبة المجتمع السوري ذات الغالبية السنية، لكنه منذ ذلك الوقت كلف اللواء محمد ناصيف بإدارة العلاقة مع الشيعة"، بحسب قوله.

ولاحقا ومع صعود الثورة الإسلامية في إيران ووصول الخميني إلى الحكم عادت الفكرة لتُطرح من جديد لكن هذه المرة انتقل التشيع من مشروع فقهي إلى مشروع سياسي. وأوكل حافظ الأسد المهمة لأخيه جميل الأسد، الذي أسس جمعية الإمام المرتضى منتصف الثمانينات من القرن الماضي.

وحوّل المشروع لصالحه الخاص ممّا أدى إلى نفور العلويين من المشروع وكانت ردات فعلهم صادمة حين حاول الإيرانيون بناء جوامع وإرسال بعثات إلى مناطقهم. وألغيت لاحقا الجمعية وسُجن عدد من أعضائها لفترات قصيرة ثم أُفرج عنهم، وبقي ملف العلاقة مع إيران بيد اللواء محمد ناصيف.

وأوضح الضابط أنه على سبيل المثال تمت تصفية دكتور علوي مثقف هو المهلب حسن بسبب علاقته القوية بموسى الصدر ودعواته إلى تشييع العلويين وبقيت الشبهات محصورة بين شعبة المخابرات العسكرية وسرايا الدفاع بتنفيذ عملية الاغتيال.

وفي حادثة أخرى بهذا السياق في العام 1994 عند وفاة الشيخ عبدالهادي حيدر وفي حفل التأبين وبحضور العماد علي دوبا رئيس شعبة المخابرات العسكرية آنذاك واللواء محمد ناصيف وجميل الأسد، تم رفض كلمة للدكتور أسعد علي رئيس وفد مكاتب المرجعيات الشيعية في سوريا بحضور الآلاف من العلويين في حفل التأبين.

> ◄ العلويون بدأوا يدركون أن التشيع الإيراني حالة سياسية بغلاف ديني، وأنهم بعيدون عنهم فقهيا

وعن محاولات تمدد الشيعة في سوريا، قال إن حافظ الأسد سمح لإيران بإرسال 14 ألف زائر شهريا وكانت الزيارة محصورة بمؤسسة ثامن الأئمة، وكانت أماكن الزيارة محددة بفندق في دمشق ـ مقام السيدة زينب ـ مقام السيدة سكينة ـ مقام حجر بن عدي ـ ومطار دمشق الدولي، وكانوا يُمنعون من زيارة مقام علي زين العابدين وجبل المرقد بحلب والمكزون وسيف الدولة ومقام أويس القرني في الرقة، ولم يسمح لهم بتجاوز هذه الحدود بالرغم من الطلبات المتكررة حتى من الخميني شخصيا، حتى أنه رفض السماح لهم بالدخول برا عبر تركيا أو الذهاب إلى لبنان من سوريا، وحتى عند وفاة الخميني أرسل حافظ الأسد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية (مسلم سني من حلب) لينوب عنه في حضور مراسم التشييع.

ولم يتمكن الإيرانيون من فهم العلويين دينيا وسياسيا واجتماعيا، على الرغم من ازدياد نشاطهم مع وصول السفير الإيراني الجديد آنذاك آية الله محتشمي إلى دمشق، حيث بنوا عددا من المساجد في القرى العلوية، فأرسلت الحكومة خطباء سنة إلى هذه المساجد.

المجموعات الإثنية والدينية في سوريا

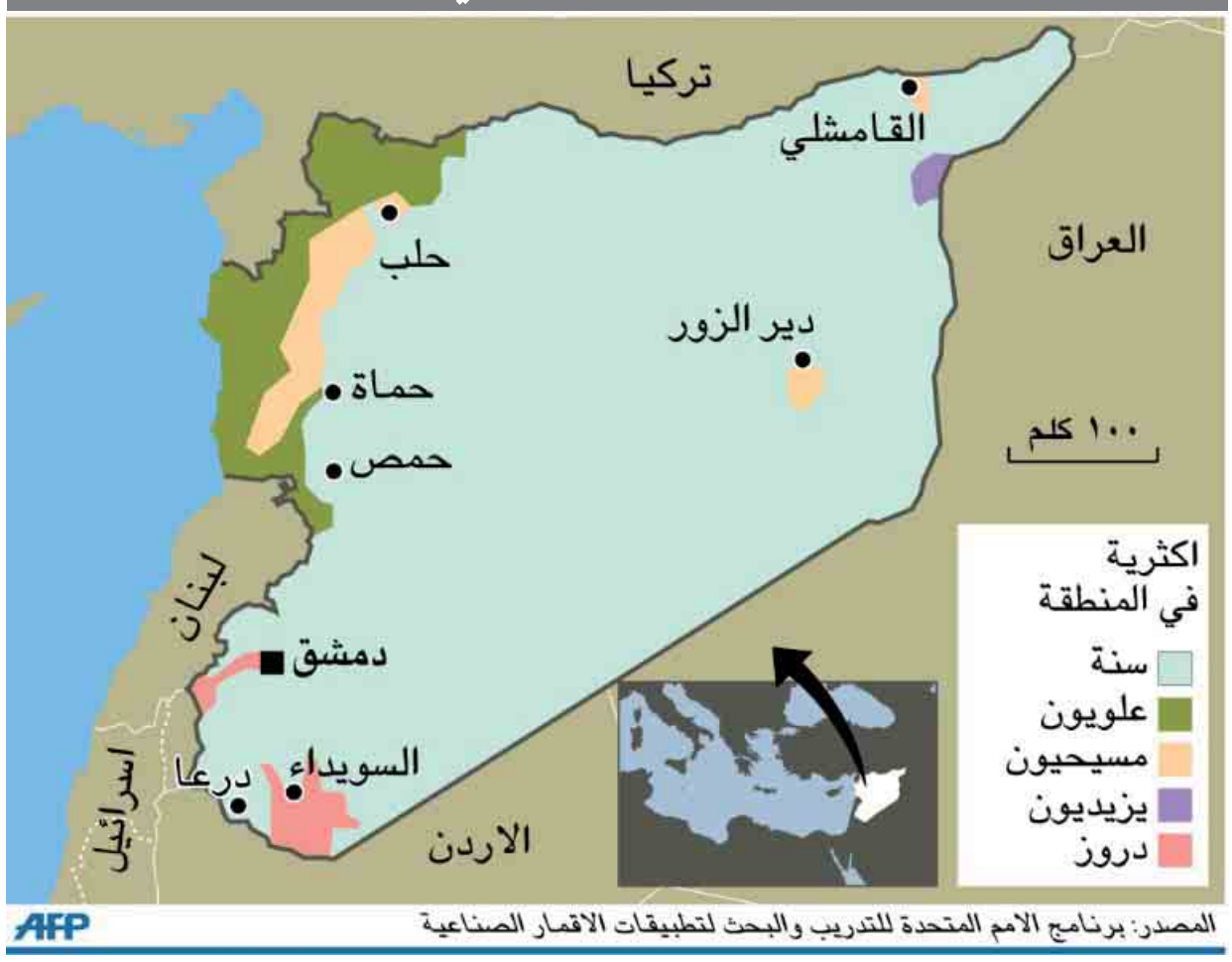

المصدر: برنامج الامم المتحدة للتدريب والبحث لتطبيقات الاقمار الصناعية

AFP

من هم العلويون

❑ العلويون طائفة من المسلمين الشيعة الإمامة "بذات العقيدة الجعفرية" ولهم نفس تسلسل الأئمة الإثني عشر وقد انشقوا عنها في فترة ما بعد الإمام الحادي عشر الحسن العسكري، وكان أساس الاختلاف في المرجعية والزعامة. وكان يطلق اسم علويين على كل من تولّى الإمام علي بن أبي طالب ووافقهُ وسارَ في نهجه. وقد عرفوا أيضا باسم "النصيرية"، وهو الاسم الذي تتعمد بعض الفصائل الإسلامية المعارضة مناداتهم به، ويعود الاسم نسبة إلى محمد بن نصير البكري النميري الذي كان من معاصري الإمام "الحسن العسكري"، والذي يعود إليه فضل وضع أسس هذا المذهب في بغداد، بوصفها طائفة انفصلت تماما عن الشيعة.

وينتشر العلويون في سوريا بشكل رئيسي في الجبال الساحلية لبلاد الشام، من عكار جنوبا إلى طوروس شمالا. ويعيش القسم الأكبر منهم اليوم في جنوب تركيا وفي سلسلة جبال الساحل السوري. كما يتوزّعون في بعض المحافظات السورية، كحمص وحماة ودمشق، وفي العراق وفلسطين. إضافة إلى جاليات كبيرة في كل من دول الاتحاد الأوروبي وأميركا. وتعد الطائفة العلوية في سوريا، بحسب الإحصائيات الأخيرة لما قبل الثورة، ثاني أكبر طائفة بنسبة تقريبية ما بين 10 و12 بالمئة، حيث يأتي السنة في المرتبة الأولى ثم العلويون، فالمسيحيون من ثمة الدروز، ويعتبر علويو سوريا من أقدم العلويين في المنطقة تاريخيا.

في العمق

«ستصوت الأمة من أجل برلمان يضع كرامة إيران واستقلالها أولا ويقف في مواجهة القوى الأجنبية التي محونا نفوذها على إيران».

علي خامنئي
المرشد الأعلى الإيراني

«حتى إذا احتفظ المحافظون بالأغلبية في البرلمان المكون من 290 مقعدا فسيسعى التيار المعتدل للتواصل مع حلفاء لتمكينهم من الضغط بغرض فتح الاقتصاد».

محمد رضا عارف
نائب الرئيس الإيراني السابق

انتخابات إيران: فرصة ضئيلة لإحداث تغيير جوهري

● المعتدلون يختبرون قبضة المتشددين على السلطة ● إيران لو تغيرت فسيكون ذلك وفق شروط المرشد الأعلى

تكتسب الانتخابات التي تجري اليوم في إيران لاختيار برلمان جديد وأعضاء مجلس الخبراء، الذي قد تؤول إليه مهمة اختيار المرشد الأعلى المقبل للبلاد، أهمية تتجاوز المعارك المستمرة بين المتشددين المتشبثين بالسلطة والإصلاحيين الساعين لإبعادهم عنها. فهذه أول انتخابات منذ توصلت طهران إلى اتفاق مع القوى الكبرى لتقييد برنامجها النووي.

لا تغيير يلوح في الأفق

❑ **طهران** – حذّر المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي، قبل يومين من انطلاق الانتخابات في بلاده، من أن الغرب يخطط للتأثير على الانتخابات، في سباق قد يحدد معالم الجمهورية الإسلامية للأعوام المقبلة. وأضاف خامنئي، في بيان على موقعه على الإنترنت، "الشعب يريد برلمانا شجاعا ومتدينا ليحافظ على الالتزامات التي تعهد بها وحتى لا يخضع للترهيب من قبل أميركا".

ورغم أن تحذيرات خامنئي تعتبر تقليدية، إلا أن الخبراء والمتابعين، لمجريات الانتخابات الإيرانية التشريعية وانتخابات مجلس الخبراء، يرون أنها تأتي في سياق مختلف، هذه المرة، على غرار الانتخابات، التي وصفوها بأنها ستكون حاسمة.

ولأول مرة في تاريخ إيران، يتم، في نفس اليوم، إجراء انتخابات لإثنين من الهيئات الحكومية الوطنية، مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) المؤلف من 290 مقعدا، وينتخب لمدة أربع سنوات، ومجلس الخبراء المؤلف من 88 مقعدا، وينتخب لمدة 8 سنوات، وتبرز أهمية انتخاباته هذه المرة في كونه سيشرف على اختيار خليفة المرشد الأعلى الحالي علي خامنئي (76 عاما) الذي يعاني من تدهور حالته الصحية.

وتعد هذه من أهم الانتخابات الإيرانية منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979، على اعتبار أنها تعد استفتاء على مسار البلاد الحالي في ما يتعلق بالانفتاح على الغرب وكذلك الولايات المتحدة بعد الاتفاق النووي الأخير، ومن ثم يأمل الرئيس الإيراني حسن روحاني من خلال الانتخابات في تعزيز سلطته أمام تيار المحافظين المتشدد.

وتبدو المنافسة على أشدها بين تيارين؛ الأول يسعى للحفاظ على مراكزه ومكتسباته، على رأسه الحرس الثوري الإيراني، والثاني يرغب في التحرك داخل دائرة أكثر اتساعا في التعامل مع الغرب، تحديدا في المجال الاقتصادي، وفي وقت ينظر فيه المواطن الإيراني لأول انتخابات تجري بعد رفع العقوبات الاقتصادية كبارقة أمل تأتي بمن تأتي به من أجل تحسين الوضع العام ككل.

> ◄ على الهيئات المنتخبة السير على خط رفيع لتلبية مطالب التقدم مع الالتزام بالإخلاص لمبادئ خامنئي المحافظة

انتخابات في ظروف خاصة

يرصد الخبير في الشؤون الإيرانية مصطفى سالم، السياق العام للانتخابات الإيرانية، مشيرا، في تحليل صدر عن مركز المستقبل للدراسات، إلى أن هذه الانتخابات تجرى في ظل ظروف قد تؤثر على نتائجها المحتملة، ومن ثمة تؤثّر أيضا على الانتخابات الرئاسية الإيرانية في عام 2017. ومن أبرز هذه المؤثّرات:

● الحالة الصحية المتراجعة للمرشد الأعلى علي خامنئي، والذي يشغل أهم منصب في النظام السياسي الحاكم. وتخشى الأطراف المتشددة من الرحيل المفاجئ لخامنئي، لذا ترغب في ترتيب الأوضاع بشكل يضمن للتيار المحافظ المتشدد استمراره في السيطرة على مفاصل الدولة، والإبقاء على وضعيته الراهنة.

● طموح عدد من الشخصيات البارزة في تولي منصب المرشد الأعلى، خاصة علي أكبر هاشمي رافسنجاني، الذي ارتبط اسمه بأحداث عدة منذ ثورة 1979، كما أنه ينسب الفضل لنفسه في تولي المرشد الحالي مقاليد الأمور بعد وفاة مؤسس النظام الإسلامي الإيراني آية الله الخميني، إذ دعمه في مواجهة المعارضين له آنذاك.

● رغبة المتشددين في الحفاظ على سيطرتهم على المؤسسات الاقتصادية الرئيسية التي تمثل عصب الدولة الإيرانية، لاسيما قطاعي النفط والغاز، ويأتي على رأس هؤلاء الحرس الثوري الإيراني الذي يعد الهيئة الرئيسية التي يعتمد عليها النظام الإيراني في دعم وضعيته الداخلية، فضلا عن كونه ذراعه الطولى لتصدير الثورة الإسلامية بنمطها الحالي للخارج، ويدعمه رجال الدين المتشددون الذين يرون في حالة الانفتاح على الغرب تهديدا رئيسيا لهم.

● تحكم التيار المحافظ المتشدد في مجريات العملية الانتخابية سواء مجلس الشورى الإسلامي أو مجلس الخبراء، حيث يسيطر على مجلس صيانة الدستور المكلف بالإشراف على الانتخابات وتحديد المرشحين. كما تُجرى هذه الانتخابات تحت إشراف المرشد الأعلى للثورة الإسلامية، والحرس الثوري الإيراني، وغيرهما من دوائر السلطة والمؤسسات المنتمية للتيار المحافظ.

● تجاذب التيارين الرئيسيين في إيران، سواء المحافظين المتشددين أو الإصلاحيين، على دعم وضعيتهم في الداخل، خاصة مع نجاح التيار الإصلاحي في تحقيق عدد من الإنجازات على الصعيدين السياسي والاقتصادي، لاسيما بعد دخول الاتفاق النووي مع الغرب حيز النفاذ.

وتعطي هذه التطورات للتيار الإصلاحي بقيادة الرئيس حسن روحاني، أفضلية على الصعيد الشعبي في مواجهة الحالة المتشددة التي يرفضها الكثير من الشباب الإيراني الساعي للخروج من عباءة النظام الحاكم بشكله الحالي.

من هؤلاء الشباب فائزة رفسنجاني، ابنة الرئيس السابق المحسوب على التيار المعتدل هاشمي رفسنجاني التي تشجع الناخبين على التصويت للمرشحين الذين يؤيدون الرئيس حسن روحاني الذي تفاوض، العام الماضي، على اتفاق نووي تاريخي مع الولايات المتحدة. وقالت فائزة رفسنجاني، في تصريحات لشبكة إن بي سي الإخبارية، في تظاهرة وسط إيران لحشد المريدين، "إن الهدف الأهم الذي نريده كإصلاحيين هو أن يكون هناك برلمان عملي ومتوازن من شأنه أن يدعم الرئيس روحاني وبرامجه، ولا نريده مثل البرلمان الحالي الذي يقيد الحكومة".

وتطالب فائزة بعودة محمد رضا عارف، نائب الرئيس 2001-2005 في عهد محمد خاتمي، الأخير الذي يعد الرئيس الإصلاحي الأشهر بعد الثورة الإسلامية عام 1979، التي أطاحت بحكم الشاه حليف الولايات المتحدة.

وحدثت الانفراجة في ظل حكم الرئيس حسن روحاني صاحب التوجه البراغماتي الذي يرى فيه التيار الإصلاحي والغرب نقطة انطلاق لإعادة دمج إيران في المجتمع الدولي وعودتها للأسواق العالمية.

ويرى بعض المحللين أن هذه المنافسات الانتخابية تمثل لحظة فارقة يمكن أن تشكل مستقبل الجيل التالي في بلد تقل أعمار 60 في المئة من سكانه عن الثلاثين، ويبلغ عدد سكان إيران 80 مليون نسمة.

آمال بعيدة

تشير التحالفات التي تشكلت قبيل انتخابات 26 فبراير إلى وجود تقارب متزايد بين المحافظين التقليديين، المقربين من أيديولوجيا خامنئي، والمحافظين البراغماتيين، أكثر من التناغم مع الإصلاحيين الساعين للتغيير. وقال عدد من رموز المعارضة الإيرانية إنهم سيشاركون في الانتخابات لينهوا بذلك المقاطعة الفعلية للنشاط السياسي الرسمي بإيران في قرار ربما يمنح دفعة معنوية لمعسكر روحاني.

وفي تعليق على موقع فيسبوك قال تقي كروبي نجل المعارض البارز مهدي كروبي إن والده قرر التصويت للمرة الأولى منذ اعتقاله في 2011 وطلب نقل صندوق انتخابي إلى منزله. وخاض كروبي وإصلاحي آخر هو مير حسين موسوي- وكلاهما في السبعينات من العمر- الانتخابات الرئاسية في 2009 وأصبحا رمزين للكثير من الإيرانيين الذين احتج الكثير منهم على نتيجة تلك الانتخابات اعتقادا منهم أنها زورت من أجل إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد. وإذا تمكن المحافظون الأكثر اعتدالا من الفوز بعدد كبير من المقاعد في كلا الهيئتين، فسوف يدل نجاحهم على وجود درجة من الرضا الشعبي على السياسات الاقتصادية للرئيس روحاني والقائمة على توجيه السوق، بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الانتصارات سوف تبرهن على وجود تحول آخر في الحكومة الإيرانية، بعيدا عن خيارات المحافظين المتشددين.

طريق الإصلاح طويل

إلى حد الآن، أكدت الإجراءات التمهيدية للانتخابات أن الساسة المنتخبين هم في نهاية المطاف في قبضة رجال الدين وفقهاء القانون الإسلامي ومؤسساتهم التي يقبع على قمتها المرشد الأعلى؛ والذي أشاد مؤخرا بدور مجلس الخبراء والبرلمان في التكيف مع السياسة الإيرانية الحديثة، وإن كان ذلك تحت إشرافه الدقيق.

وقال الخبراء إن هذه الإشادة تعكس رسالة مفادها أنه حتى وإن خسر المتشددون سباق الانتخابات البرلمانية لصالح خصومهم المعتدلين فستظل للمرشد الأعلى السلطة النهائية فيما يذهب الرؤساء والنواب ويجيئون؛ لأن الدستور الإيراني ينصّ على استفراده بالحكم والسيطرة على كافة السلطات والمؤسسات. ويسعى المرشد الأعلى علي خامنئي، وفق الباحث مصطفى سالم، لبقاء خيوط المعادلة بين يديه، وبالتالي فإن أي حديث عن وقوع تعديلات على مسار أو هيكل النظام بشكله الحالي يعتبر أمرا غير وارد، نظرا لعدم وجود رغبة حقيقية لدى النظام الإيراني في إحداث أي تغيرات، على اعتبار أن مجرد التفكير في ذلك سيفتح المجال للمزيد من التطلعات في التغيير من داخل المجتمع الذي يمثل الشباب القطاع الأعرض فيه.

ولا يمكن إغفال حجم الضغوط التي يتحسب لها خامنئي من جانب مؤسسة الحرس الثوري والمؤسسات الأخرى المتشددة أو المحسوبة على التيار المتشدد، بالإضافة إلى رجال الدين المساندين والساعين للحفاظ على مكتسباتهم ووضعيتهم داخل الدولة، فضلا عن أن حدوث أي تغيير لصالح الإصلاحيين سيمثل بالتبعية تحديا رئيسا لسلطة المرشد وصلاحياته شخصيا، الأمر الذي يسعى دائما خامنئي لتفاديه بشتى السبل.

وتوقع محلل في طهران، طلب عدم نشر اسمه، ألا تشهد الانتخابات تغييرا ملحوظا، وقال "لنفرض أنه أصبح لدينا حكومة إصلاحية تتمتع بأغلبية. لا أعتقد أنها ستحدث فارقا كبيرا. فالمرشد الأعلى والحرس الثوري يضبطان الإيقاع والحدود ويحددان الاتجاه العام للبلاد".

وكانت آخر مرة فاز فيها الإصلاحيون بالأغلبية في البرلمان في عهد الرئيس الأسبق محمد خاتمي واعترض مجلس صيانة الدستور على عدة قوانين أقرها البرلمان حينذاك باعتبارها مخالفة لمبادئ الثورى الإسلامية.

قم الإيرانية ترفض تغلغل الغرب

❑ **قم (إيران)** – ترفض مدينة قم مركز الحوزة في إيران ورمز المجتمع المحافظ اجتماعيا ودينيا أي تغلغل للغرب في انتخابات اليوم، مؤكدة دون أدنى شك ولاءها للمرشد الأعلى.

وتشكل الانتخابات في هذه المدينة التقليدية التي تضم الكثير من الحوزات، مناسبة لاظهار معارضتها "الاستكبار" الغربي. وتعتبر قم التي يسكنها نحو مليون نسمة وتقع على مسافة 150 كلم جنوب طهران، العاصمة الدينية للإسلام الشيعي الإيراني ومنافسة مركز الثقل الشيعي الآخر في النجف العراقية.

وفيها خصوصا ضريح السيدة معصومة، شقيقة الإمام الرضا، ثامن الأئمة المعصومين لدى الشيعة الإثني عشرية.

وقم مكان مهم للزوار الشيعة الذين يقصدونها من دول المنطقة.

وقال رضا أحمدي (65 عاما) ردا على سؤال لمن سيمنح صوته الجمعة "أؤيد المرشد فقط" في إشارة إلى خامنئي، بينما قالت زهراء يزدي (23 عاما) التي ترتدي الشادور الأسود التقليدي، مثل معظم نساء قم، "سأشارك بالتأكيد في الانتخابات لمنع تغلغل الأجانب في بلادنا". وأضافت "هناك عناصر تغلغلت في البلاد وهي بإمرة القوى الأجنبية، لكن شعبنا يتحلى باليقظة (...) وسيتم منعهم".

ويتهم الإصلاحيون من قبل غلاة المحافظين بأن مواقفهم لينة جدا تجاه الغرب، وخصوصا منذ احتجاجات 2009 ضد انتخاب الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، الأمر الذي اعتبرته السلطات "فتنة".

من جهته، قال أصغر أمان أبادي إن "آية الله خامنئي هو الشخصية الأولى في البلاد وندعمه لكن المحافظين يدعمونه أكثر من غيرهم. ولذا فأنا أصوت لصالحهم".

ويصطحب أمان أبادي (29 عاما) زوجته وطفلهما لأداء مراسم الزيارة إلى قم. وقال أمان أبادي إن "التغلغل" بعد الاتفاق النووي في يوليو 2015 بين إيران والقوى الكبرى ليس "مستحيلا".

وقال ذبيح الله سينابور (26 عاما) وهو من مواليد ياسوج (جنوب غرب) ووصل إلى قم من أجل الدراسة "أؤيد الإصلاحيين أكثر من غيرهم كونهم يطبقون القانون بشكل أفضل".

آراء

«في حال فشل كل من اتفاق وقف الأعمال العدائية في سوريا، والانتقال السياسي الذي أقرته الأمم المتحدة، فإننا قد نتخذ موقف أكثر شراسة بما فيها تقسيم سوريا».

جون كيري
وزير الخارجية الأميركي

«إدخال صواريخ أرض جو سيغير موازين القوى وسيتيح للمعارضة السورية المعتدلة وقف حركة الطائرات التي تقصفهم، وهذه الصواريخ غيرت موازين القوى في افغانستان».

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

بانتظار ستينغر..

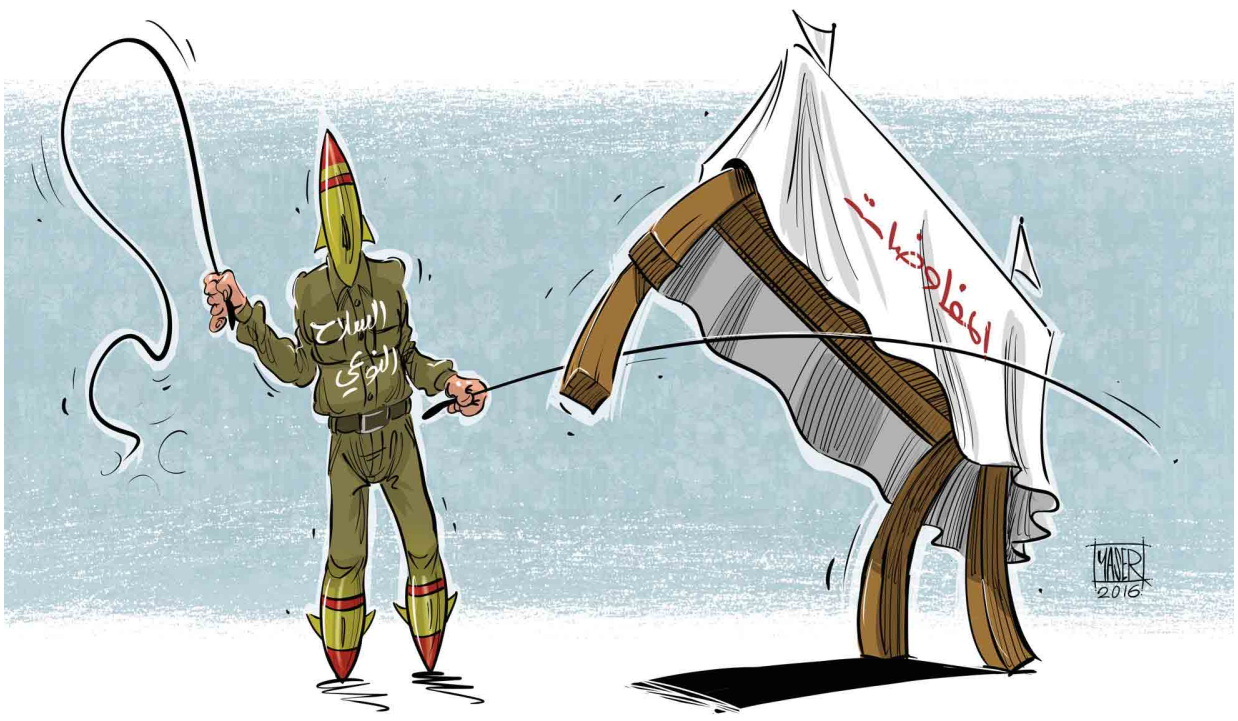

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

❑ قاوم "المجاهدون" الأفغان الاحتلال السوفياتي فانتصروا وهزُم الاحتلال وانسحب المحتل. تُظهر تلك الجملة في شكل مختصر مآلات الصراع إثر اجتياح قوات موسكو البلاد نصرة لنظام كابل برئاسة محمد نجيب الله. في لبنان جابهت "المقاومة الإسلامية" احتلال جنوب لبنان وصدّت هجوم صيف العام 2006 فـ"انتصرت" وهُزم العدو. مسلّمة صدّعت رؤوسنا ومازلنا إلى يومنا هذا ندفع يوميا ثمن هذا "الانتصار". وفي سوريا يقوم "الجيش العربي السوري" بالتصدي لـ"الإرهابيين" ويسجل الانتصارات والإنجازات مستعيدا المدن والمواقع. وهذه عيّنة من الصيغ المستخدمة للتعبير في دمشق عن أحوال الميادين الراهنة في سوريا.

لا ينبغي إغفال العامل البشري في جانبه المعنوي والتدريبي والعقائدي، كما لا يجب إهمال عامل الشجاعة والإقدام وروح التضحية والفداء التي تلعب دورا مطلوبا في المعارك والحروب، لكن محدّدات النصر في زمننا المعاصر، وربما في كل الأزمنة، لا تقررها فضائل الشجاعة ولا تقررها خصال التفاني، بل إن لاستراتيجيات الحرب وقوة النيران وجدارة الأسلحة وتكتيكات الكر والفر والحركة وأدواتها اللوجيستية، ما أصبح المقرر الأول لهوية المنتصرين.

عام 1982 اجتاحت القوات الإسرائيلية لبنان إلى درجة احتلال العاصمة بيروت في أول سابقة منذ احتلال القدس. إبان تلك الحرب، التي دامت أكثر من ثلاثة أشهر، خاض المقاومون مواجهات لا تقلُّ في إقدامها وشجاعتها وتضحياتها عن تلك التي قدمها مقاومو عام 2006 أو تلك التي قدمها مقاومو أفغانستان إبان الاحتلال السوفياتي. لكن مقاومة عام 1982 كانت محرومة من لوجيستيات الانتصار سواء في العتاد أو في نوعية السلاح، ذلك أن أنظمة المنطقة السياسية، بما فيها النظام السوري، كما النظام السياسي الدولي بما فيه نظام الاتحاد السوفياتي، كانوا ملتزمين بعدم تزويد المقاومة الفلسطينية وحلفائها اللبنانيين بأي سلاح يعتبر نوعيّ الأداء بإمكانه معاندة الآلة العسكرية الإسرائيلية.

نذكر في هذا المجال تصريح القيادي الفلسطيني الفتحاوي الراحل صلاح خلف "أبوإياد" آنذاك، الذي قال "لو أرسل الاتحاد السوفياتي باخرة قمح (لا باخرة سلاح) عليها العلم السوفياتي إلى شواطئ لبنان لغيّر مسارات الحرب". ونذكر في هذا المجال أن المقاومين في لبنان، والمحاصرين بعد ذلك في بيروت، كانوا يجابهون مدرعات ودبابات العدو بصواريخ محمولة على الكتف يتراوح مداها الأقصى ما بين 200 متر و500 متر بحسب طراز الصاروخ، فيما تمتعت قوات حزب الله بأسلحة نوعية كان بإمكانها اقتناص الدبابات من على بعد 5 آلاف متر، أي اصطياد الهدف من قرى بعيدة.

نذكر أيضا أن السيد حسن نصرالله في إحدى خطبه أثناء حرب العام 2006 دعا الناس في لحظة معينة من الخطاب للنظر إلى البحر، حيث إحدى القطع البحرية الإسرائيلية المشاركة بالحرب كيف ستنال منها صواريخ المقاومين، وهذا ما حصل وأطلق صاروخ أرض – بحر أصاب هدفه. بمعنى آخر فإن تدمير تلك القطعة البحرية العملاقة لا يعود إلى إيمان وعقيدة وشجاعة وإقدام، بل إلى سلاح نوعيّ يكفي الإحاطة بتشغيله وإصبع يكبس على أزراره. ينسحب أمر ذلك على ما يدمر الدبابات الإسرائيلية من تقنيات صاروخية متقدمة تتيح اصطياد الفرائس عن بعد.

لم تكتسح إسرائيل فلسطين وما استولت عليه في حرب يونيو 1967 بسبب شجاعة واستبسال وفضائل يمتلكها الجندي الإسرائيلي، بل بسبب ما تمتلكه من تفوق نوعي في التسلّح، وبسبب الحظوة التي تقتنيها دوليا والتي توفّر لها خطّ إمداد مضمون عالي المستوى على منوال الجسر الجوي الأميركي الذي نالته في حرب أكتوبر 1973 والذي لم يقابله جسر سوفياتي مقابل لمصر وسوريا. وما سكوت الجبهات الراهن في لبنان وغزة، والمزمن في الجولان، إلا نتاج قناعة بتفوّق القوة النارية الإسرائيلية وقدرتها على الفتك.

وما ينطبق على الحال اللبناني انطبق على الحال الأفغاني من حيث أن هزيمة القوات السوفياتية تعود أساسا، وربما حصرا، وبغضّ النظر عن تضحيات المقاومين، إلى التسليح النوعي الذي قدّمه الغرب عامة والولايات المتحدة خاصة للمجاهدين بكافة فصائلهم، على الرغم من تباين تياراتهم، والذي أدى إلى تساقط الطائرات بحيث فقدت موسكو تفوّقها الجوي، فيما تولّت الصواريخ المتخصصة ارتكاب مجازر ضد مدرعات موسكو.

أما في حالة سوريا، فالأمر سافر وقح، ذلك أن جيش دمشق حظي بتسليح نوعي مفتوح من قبل إيران وروسيا بادئ الأمر، ورغم ذلك لم يصمد نظام بشار الأسد حتى الآن ولم تسقط دمشق، إلا (إضافة للإقرار الأميركي) بسبب التدخل المباشر لدولة عظمى واستخدامها أرقى مستويات التسليح وأمضى وسائل الدمار المعدّة أصلا لحروب بين دول عظمى، حتى أن فيتالي تشوركين مندوب روسيا في الأمم المتحدة، والذي يبدو أن تبجح الأسد بالانتصارات والوعد بأكثر منها قد استفزه قال مؤخرا "قوات النظام لم تصمد أمام خصومها قبل العمليات الروسية، كما أن التقدم الذي أحرزته مؤخرا، كان بفضل الدعم الذي وفرته مقاتلات الجيش الروسي".

ولا شك أن الحالة السورية بالذات، هي نموذج يدرّس في قدرة السلاح فقط على تحقيق النجاح أو الفشل وفقا للوتيرة، المدروسة بدقّة، لمسألة دخول السلاح للمعارضة والتحكّم الكامل بنوعيته وفق أجندات الدول الكبرى. والأنكى أنه حتى فعالية السلاح الروسي المستخدم في سوريا لا تعود إلى مميزات ذلك السلاح ومهاراته فقط، بل أيضا إلى إحجام الدول الغربية عن معاندته أو الإيحاء بذلك. يكفي تأمل الموقف الروسي لو تناهى إليهم أن صاروخا واحدا فقط من طراز ستينغر المضاد للطائرات الذي يطلق عن الكتف، والذي ذاع صيته ضد الطائرات السوفياتية في أفغانستان، شوهد بيد مقاتل سوري معارض في مكان ما في سوريا.

ربما لم تنتبه المعارضة السورية إلى محورية عامل التسلّح في رسم مآلات الثورة، ولم تعر أهمية لما يمكن لأسلحة الدمار الحديثة أن تفعله بثورة شعب، ولم تعتن في مقارباتها السياسية الدبلوماسية العسكرية بالجانب التقني العسكري وسبل تأمينه بالكمّ والنوع، وما للزومية ذلك في بقاء الثورة وديمومتها، حتى غدا "انتظار غودو"، تيمنا بمسرحية الأيرلندي الشهيرة صامويل بيكيت، مبدأ تتأسس حوله مواقف ردّ الفعل لا مواقف المبادرة والفعل.

وما نرومه من سطورنا هو تسليط الضوء على أن الحقّ لا ينتصر بأخلاقيات الحقّ بل بالنيران التي تستطيع الدفاع عنه، وأن الباطل يصبح حقا يرسم التاريخ بسبب عامل القوة وحظوظ امتلاكه، وأن "الانتصار" في لبنان وأفغانستان، وذلك الذي يبشّر به الأسد في دمشق وأي ميدان آخر، تصنعه تقنيات الحرب لا همّة المحاربين، وأن ما تنضح به الأروقة الدبلوماسية يستوحي صداه من ضجيج النار. ولئن ينشغل السوريون هذه الأيام بأخبار الهدنة واحتمالاتها، تبدو دعوة وزير خارجية السعودية عادل الجبير إلى تزويد المعارضة بصواريخ أرض – جو، إنذارا مفاده أن "لا تحرجونا فتخرجونا"، ذلك أن محترفي طاولات المفاوضات سيقاربون التسويات بمنطق واقعي تنتجه مصانع الأسلحة، ولأن الإفراج عن صواريخ الجبير يعكس إفراجا عن مزاج دولي آخر.

> «الانتصار» في لبنان وأفغانستان وذلك الذي يبشر به الأسد في دمشق وأي ميدان آخر، تصنعه تقنيات الحرب لا همة المحاربين، وأن ما تنضح به الأروقة الدبلوماسية يستوحي صداه من ضجيج النار

اليانكي الروسي وتناقضات الاحتواء الأميركي

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

❑ لم يتبق للرئيس الأميركي باراك أوباما في البيت الأبيض سوى بقايا سنة أخيرة من فترة حكمه، وفي الوقت الذي تتسارع فيه إيقاعات الحملة الانتخابية بين مرشحي الحزبيْن الديمقراطي والجمهوري، تزداد الرغبة في مطالعة بعض الملفات على مكتب الإدارة الأميركية التي عانت من الإهمال وعدم الجدية في الحل، بما فاقم من حجم المشاكل واتساع مساحتها وتغلغل جذورها، ولم تنفع كل مبررات التصريحات لإضفاء العقلانية على تصرف دولة عظمى مثل أميركا في ما يخص سياستها الخارجية، وهو ما سيطبع الانتقادات العامة لفترة حكم الرئيس أوباما.

حديث الرئيس الأميركي أثناء لقائه بوفد من قادة دول الخليج العربي لتطمينهم بعد الاتفاق النووي مع إيران، والذي أشار فيه إلى ضرورة أن تجد دول المنطقة حلولا لأزماتها بنفسها، وعدم اللجوء إلى الولايات المتحدة كبديل جاهز وعلى أهبة الاستعداد لفض النزاعات الداخلية أو بين الدول، ربما في ذلك الخطاب المباشر دلالة موجزة تبسط وصف تخلي أميركا عن دورها ليس في إحلال السلام، إنما في تعميق الإرهاب وتمدده إلى بؤر توتر عالمية.

أوباما، بتعبير آخر، أراد أن يقول إن أميركا لها همومها مثل بقية دول العالم، وعليها أن تلتفت إلى تنمية اقتصادها ومجموعة التزامات داخلية على صعيد التأمين الصحي وقضايا المهاجرين وسلامة أمن أراضيها، بمعنى أن أميركا ليست جمعية خيرية أو صليبيا أحمر، وليست إسعافا لإنقاذ المرضى أو المصابين من شعوب العالم.

مفارقة السياسة الأميركية في تناقضها وتبنيها لفكرة الاحتواء وعدم الانسياق وراء التصعيد في ردود الأفعال، إنما الانتظار واعتماد النفس الطويل والحوار والمباحثات لحصد النتائج أو الأهداف بالإقناع وتعطيل الخلافات الأيديولوجية المثيرة للإشكاليات والجدل لكسب الوقت وتوفير مناخ ثقة متبادلة بين الأطراف المختلفة، ينجح ذلك حتى مع الدول غير المنسجمة مع السياسة الأميركية على تنوع تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها وأهميتها وكثافتها السكانية ومزاجها الاقتصادي والفكري، لكن من المستحيل أن تجد لسياسة الاحتواء والعقلانية مفردة التقاء مع مصنفات الإرهاب، فمجريات الأحداث تبيّن أن الإرهاب في نمو مستمر ووجد طريقا له إلى أوروبا بعد السيطرة على مدن كبيرة في سوريا والعراق، والسبب عدم المبالاة وإهمال متوالية الجرائم بأرقامها المتصاعدة ومستوى الخسائر في الأفراد والتجمعات المدنية.

ذاكرة السياسة الدولية ستحفظ للإدارة الأميركية وخلال دورتين انتخابيتين تحت قيادة أوباما، عدم قدرتها على تحسين واقع الأمن العالمي، أو إصلاح الإخفاقات الكبرى التي ارتكبت في عهد الرئيس السابق جورج بوش الابن، وأخطرها حماقة احتلال العراق وانفلات العنف بعدها واستغلال الشعور العام بالكراهية للآخر الأميركي والغربي الذي يقطع بجيوشه الآلاف من الكيلومترات ليحتل دولة مستقلة وعضوا في الأمم المتحدة وتحت ذرائع كاذبة، بحسب الاعترافات اللاحقة.

وبدلا من تخفيف التوترات والحد منها، تسارعت الخطى في انهيار ليبيا وتدخل الناتو وارتدادات تسونامي المتغيرات الدموية في عالمنا العربي وإطلاق الشعوذات الإيرانية وكوابيسها الطائفية من سراديب المصالح الدولية، وبموجبها تم التفريط بالشعوب قتلا ونزوحا وتهجيرا وحصارا وتجويعا، بما استدعى تفويض روسيا بالتدخل المباشر في سوريا إلى جانب الحاكم المستبد الذي كان يحتضن معسكرات لتدريب عناصر القاعدة، كما كانت تفعل إيران بدعمها تدريبا وتجهيزا لوجيستيا وماديا لهذا التنظيم الذي تحول في ما بعد إلى داعش، وأصبح ورقة رابحة في تحويل مسار الحقائق وتشويه سمعة الثورة السورية بربطها بخيوط الإرهاب واستخدامها لضرب المعارضة المسلحة المعتدلة.

أميركا، ومعها قوات التحالف في العراق، مستمرة في القصف الجوي مع قوات برية محدودة لأغراض التدريب والدعم الاستخباراتي والإسناد الإداري والإشراف والتخطيط، وحديثها دائم عن الحرب طويلة الأمد مع الإرهاب، والوقائع تؤكد أنها تنأى بنفسها لتترك المنطقة في صراع المحاور المتقابلة، وواقع كهذا سيدفع في نهاية المطاف إلى مخاطر محسوبة وغير محسوبة، بوادرها في الاستعدادات واستعراض العديد من القوات الجاهزة والاحتياط ونوع الأسلحة وأرقام أعدادها وصنوفها، وهذا يصنف عسكريا ببداية التلويح بالحرب.

هل تسعى أميركا إلى دفع داعش للخروج من العراق إلى سوريا والتجمع هناك؟ ومن يضمن تنظيما بكل صفات داعش أن ينسحب من أماكن يسيطر عليها ويبدو أنه لا يتخلى عنها، ليظهر في مواقع أخرى ويتشظى في بلدان كثيرة، مستفيدا من لعبة "شيلني وأشيلك" على الأرض السورية التي تشهد كل صراعات الحروب الدامية والسياسات والمفاوضات المعوقة، بالنهايات المفتوحة لمآس أكبر.

العالم إلى الأسوأ، هكذا عرفناه، في حالة التدخل العسكري الأميركي الغاشم واحتلال دول الغير، أو في حالة عدم التدخل العسكري الحاسم عندما تكون الحاجة ماسة إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه من مستقبل مصير بلد مثل سوريا وشعبها التي ستتحول، وقد تحولت، إلى مركز لتصدير الثورة الإيرانية التي صدأت بضاعتها مبكرا لكنها وفت بوعدها في إنشاء مراكز صادرات في أسواقنا العربية، وهي نتيجة منطقية لمخاطر السلوك الأميركي في احتواء إيران بمحادثات طويلة الأمد تكللت بالاتفاق النووي الذي من نتائجه تخليها عن سعيها لامتلاك السلاح النووي مقابل رفع العقوبات عنها، والذي فسرته إيران، عمليا، بتصرفاتها الشائنة على الصعيد الدبلوماسي وتدخلاتها السافرة لإثارة الفتن الطائفية في المنطقة.

لن يشفع للإدارة الأميركية استعجال تنفيذ وعودها إلى ناخبيها في الأشهر الأخيرة من حكمها، مثل إغلاق معتقل غوانتانامو على الأرض الكوبية، لأننا نتيجة لتناقضات السياسية الأميركية نقع دائما ضحايا المنافسة الانتخابية بين مرشحي الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

المثال الديمقراطي لأوباما وفر لنا معرفة معنى الهروب من بداية المأساة إلى نهايتها مباشرة على طريقة الجمهوري جورج بوش الابن، أو على مهل بالسرد الممل للتصريحات والمفاوضات والمباحثات المكوكية التي بلا إعداد أو إرادة حلول أو تدابير عملية أو فرض قرارات رادعة ليعرف الجميع أنه لا يمكن المضي في حماقات الحروب إلى الأبد، وإلا فإن البشرية ساعية إلى امتلاك الآلاف من المعتقلات مثل غوانتنامو وفي كل أرض.

ولا بد من تذكر أن بلدانا مثل سوريا والعراق ستحتاج إلى سنوات طويلة من التناسي لتغادر أحزانها وتداوي جراحها وتمضي في إعادة توطين العقل واحتواء الحياة الإنسانية بعيدا عن اليانكي الروسي وتناقضات الاحتواء الأميركي.

> بدلا من تخفيف التوترات والحد منها، تسارعت الخطى في انهيار ليبيا وتدخل الناتو وارتدادات تسونامي المتغيرات الدموية في عالمنا العربي وإطلاق الشعوذات الإيرانية وكوابيسها الطائفية من سراديب المصالح الدولية

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الجانب الفلسطيني مستمر في السعي للذهاب إلى مجلس الأمن الدولي، نتيجة إصرار الجانب الإسرائيلي على الاستمرار في سياسة الاستيطان والاعتقالات والاجتياحات».

محمود عباس
الرئيس الفلسطيني

«رغم الضربة الأخيرة في صبراتة فلا اعتقد أن الإدارة الأميركية حريصة على تدمير داعش وقصف معسكراته بفاعلية خاصة وأنها هي التي أنتجت مع دول أخرى هذا التنظيم.».

المنصف وناس
باحث تونسي في علم الاجتماع السياسي

نعم لبنان دولة محتلة

ثائر الزعزوع
كاتب سوري

❑ عام 2012 اضطررت بعد خروجي من الاعتقال في سجون النظام السوري للتوجه إلى لبنان بغرض السفر إلى فرنسا، كوني لا أستطيع السفر من مطار دمشق الدولي، وكان بانتظاري على الجانب الآخر من الحدود اللبنانية أحد الأصدقاء والذي قام بنقلي بسيارته إلى مطار رفيق الحريري، ولم يخف طيلة الطريق إلى المطار خوفه من أن تقوم عناصر حزب الله بإيقافنا واعتقالي من جديد وإعادتي إلى سوريا، لأن لديها قوائم بالمطلوبين للنظام السوري، وعندما وصلنا إلى المطار ازداد خوفه، فالمطار خاضع بشكل شبه كلي لسيطرة عناصر حزب الله، وقد استخدم الصديق علاقاته الطيبة ببعض الأشخاص العاملين في المطار من أجل ضمان سفري بسلام، وهذا ما حدث.

اليوم بدأ سؤال في ما إذا كان لبنان دولة مستقلة يعود للطرح مجددا لا من قبل ساسة ومراقبين عرب، بل من قبل اللبنانيين أنفسهم، وهم الذين احتفلوا عام 2005 كل على طريقته بالتخلص من زمن الوصاية السوري الذي استمر قرابة ثلاثة عقود خسر لبنان خلالها استقلال قراره السياسي، كما خسر، اغتيالا، عددا من سياسييه ومثقفيه الذين كانوا يسعون لمداواة جراح البلد الخارج من حرب أهلية مرهقة، لم تبتدئ القائمة برئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري ولم تنته بالصحافيين جبران تويني وسمير قصير، إلا أن فرحة الاستقلال الثاني كما يسميه اللبنانيون لم تكتمل، لأن الوصاية والتدخل السوري في الشؤون اللبنانية لم يتوقفا يوما، واستمر حزب الله يمارس دوره الذي أوجد بسببه، وهو إخضاع الدولة اللبنانية للوصاية الإيرانية عابرة الحدود بحجة محاربة إسرائيل، وتحرير الأراضي المحتلة وصولا إلى بيت المقدس. لكن هذا الوعد الأسطوري لم يتحقق منه شيء على أرض الواقع، فيما أصبح لبنان محتلا بشكل كامل من قبل إيران، وباتت المناطق الخاضعة لسيطرة حزب الله أشبه بالمستوطنات الإيرانية التي لا تستطيع الدولة اللبنانية إدارتها، أو ملاحقة المجرمين المطلوبين فيها، مثل الرباعي المتهم من قبل المحكمة الدولية الخاصة بالوقوف وراء اغتيال رفيق الحريري، بينما يقع عليها اللوم في حال تعرضت تلك المستوطنات لأي خلل كما حدث إبان التفجيرات التي ضربت بيروت الجنوبية في نوفمبر من العام الماضي.

وإذا كنت ومن خلال تجربة شخصية أستطيع أن أجزم أن لبنان دولة محتلة من قبل إيران، فإن هذه الحقيقة، التي باتت معروفة للجميع، كانت تؤرق العديد من الدول العربية، الخليجية منها على وجه الخصوص، والتي كانت قد رصدت زخما استثماريا لا يستهان به للبلد الخارج من أتون حرب أهلية، والذي يمثل قبلة سياحية عربية وعالمية، لعديد من الأسباب، لكنه وخلال السنوات الأخيرة فقد تلك الخصوصية وتحولت شوارعه إلى مصب للقمامة وتعطل قراره السياسي بشكل كامل، وباتت حكومته عاجزة عن تشكيل لجنة لحل مشكلة القمامة المتفاقمة، ناهيك عن إصدار بيان إدانة للعمل الهمجي الذي استهدف سفارة وقنصلية المملكة العربية السعودية في طهران ومشهد، ورغم المحاولات التي بذلتها العديد من القوى السياسية، تيار المستقبل على وجه الخصوص، لإعادة حزب الله إلى الحارة اللبنانية من خلال عملية سياسية متوازنة، إلا أن إرادة الولي الفقيه كانت أقوى من أي انتماء أو ولاء وطني، وقد تبع حزب الله غريزته الطائفية وانقاد إلى المشروع الإيراني، ووضع لبنان في فوهة النار السورية المشتعلة من خلال تدخله إلى جانب قوات النظام، ومشاركته في قتل الشعب السوري، وصولا إلى مساهمته في دعم ميليشيات الحوثي في اليمن، ومحاولته العبث بأمن مملكة البحرين ودولة الكويت.

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي قد تنبهت لخطر حزب الله وصنفته منظمة إرهابية، ونبهت من خطره على المحيط العربي، إلا أن الخطوة السعودية الأخيرة بإلغاء المنحة التي كانت مقررة للنهوض بالجيش اللبناني ودعمه، يمكن النظر إليها على أنها خطوة متقدمة في اتجاه محاصرة آفة حزب الله التي تفتك بالجسد اللبناني ولا يمكن اعتبارها موجهة ضد لبنان أو شعبه، فما قدمته الرياض على مدى عقود للدولة اللبنانية أكبر من أن يتم نسيانه، ولأن الحزب الذي يتصرف مثل عصابة خارجة على القانون قد لا يتورع عن الاستيلاء على أي أسلحة وتجهيزات قد يتم تسليمها للجيش اللبناني، وقد تلقت العديد من القوى اللبنانية رسالة الرياض واضحة غير مشفرة، بأن حزب الله خطر على لبنان وعروبته وقد أخذ حجما أكبر مما يستحقه ولا بد من تشكيل تحالف لبناني في وجهه من أجل إعادته إلى حجمه الطبيعي، وإلا سيجد لبنان نفسه يبحث عن أطلال عروبته كما تبحث الأحواز منذ عقود طويلة.

أسئلة ممنوعة للخروج من المأزق الفلسطيني

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ كيف الخروج الفلسطيني من مأزق قضاء إسرائيل على خيار الدولتين؟ على من يريد بالفعل الخروج من المأزق الاعتراف أوّلا بوجوده، وذلك في ضوء الدرك الذي بلغته القضية التي كانت في الماضي القريب قضية العرب الأولى.

من أجل أن نتذكّر فلسطين، هناك حاجة إلى مشروع وطني جديد يأخذ في الاعتبار التحولات التي طرأت في الأعوام العشرين الأخيرة، خصوصا بعد الفشل في تطبيق اتفاق أوسلو الموقع في العام 1993، وبعد رضوخ العالم، على رأسه الولايات المتحدة لإملاءات بنيامين نتانياهو الذي وضع نهاية لخيار الدولتيْن الذي كان في أساس البرنامج الوطني الفلسطيني المعتمد منذ العام 1988.

صارت فلسطين غائبة عن الأحداث الدولية على الرغم من أنّ شعبها ما زال يقاوم باللحم الحيّ، وعلى الرغم من أنّها قضيّة احتلال لأرض هي ملك الفلسطينيين واغتصاب لحقوق شعب. لا ثاني لهذه القضيّة الواضحة المعالم في عالمنا الحالي.

ليس طبيعيا أن تصل القضية الفلسطينية، وهي قضية محقّة، إلى ما وصلت إليه في ضوء القدرة التي يمتلكها هذا الشعب على تأكيد وجود هوية خاصة به من جهة، والتضحيات الكبيرة التي قدّمها في مراحل مختلفة من التاريخ من جهة أخرى.

كان الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني ياسر عرفات يخطئ في أحيان كثيرة، خصوصا عندما فعل ما فعله في لبنان. كذلك كان يخطئ عندما كان يتوجب عليه الإسراع في الانقضاض على فرصة ما قد لا تسمح ثانية، ولم يفعل ذلك، وذلك قبل أوسلو وبعده.

لم يخطئ ياسر عرفات عندما قال في حديث أجريته معه إن "الشعب الفلسطيني موجود على الخريطة السياسية للمنطقة ولا يجوز أن يبقى خارج الخريطة الجغرافية".

لدى التساؤل عن الأسباب التي جعلت القضية الفلسطينية تتراجع إلى درجة، بات فيها سقوط خمسة فلسطينيين من أبناء الضفّة الغربية في يوم واحد مجرّد خبر تأتي وسائل الإعلام العالمية بالكاد على ذكره، لا بدّ من الاعتراف بالواقع الأليم القائم.

هناك أوّلا الانقسام بين كيانين لم يعد ما يربط بينهما هما الضفّة الغربية وقطاع غزّة. تصرّ "حماس" على وجود "إمارة إسلامية" في غزّة مكتفية بالتحرّش بإسرائيل بين حين وآخر بما يفيد مصالح الجانبين. تُعتبر "حماس" المستفيد الأوّل من الحصار الإسرائيلي. لذلك نراها تعمل كلّ شيء من أجل استمراره وبقاء أهل غزّة مجرّد رهائن لديها، في حين كان في استطاعتها تقديم نموذج لما يمكن أن تكون عليه دولة فلسطينية مستقلّة على استعداد للعيش بسلام وأمان مع جيرانها.

أبت "حماس" وضع نفسها في خدمة المشروع الوطني الفلسطيني الذي كان هناك قبول به في الماضي، وأصرّت على القيام بانقلاب من أجل السيطرة على غزّة وأهلها منتصف العام 2007.

تغيّر الوضع الفلسطيني بالكامل. لم تعد الأدوات القديمة التي استخدمت منذ الولادة الجديدة للحركة الوطنية الفلسطينية في العام 1965 قادرة على الإتيان بأجوبة عن الأسئلة المطروحة في هذه المرحلة، خصوصا لجهة القدرة على استعادة المبادرة في الأراضي الفلسطينية نفسها، أو في الخارج. لا قدرة ذهنية أو عملية لدى الأدوات الفلسطينية التقليدية، في مقدّمتها مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، على التكيّف مع الواقع الجديد والعمل على تجاوزه نحو الأفضل.

من لا يزال يسمع بوجود حكومة فلسطينية منذ الضغط على الدكتور سلام فيّاض من أجل الاستقالة بعد اتهامه بالعمل على قيام مؤسسات فلسطينية فعّالة يثق بها المجتمع الدولي؟

لذلك، لم يعد مفرّ من الاعتراف بأنّ هناك حاجة إلى مشروع وطني جديد قائم على توافق في شأن نقاط محدّدة. من بين هذه النقاط سؤال يتعلّق بشكل المقاومة للاحتلال لبلوغ الهدف المنشود، أيا يكن هذا الهدف المطلوب تحديده بوضوح.

هل ينفع الكفاح المسلّح، أو هل يمكن تحقيق نتائج عبر المفاوضات؟ الأهمّ من ذلك كلّه، ثمّة حاجة إلى تفاهم على الحل النهائي الذي يريده الفلسطينيون. هل فلسطين "وقف إسلامي" كما تقول "حماس"، أو هل لا يزال ممكنا الكلام عن حلّ الدولتين الذي دفنه بنيامين نتانياهو... أم لم يعد هناك من حل سوى الدولة الواحدة مع ما يعنيه ذلك من اندماج بالمجتمع الإسرائيلي؟ هذا الحلّ يرفضه عدد كبير من الإسرائيليين الذين يخشون من زيادة عدد الفلسطينيين بسبب النموّ السكاني في المدى الطويل.

يُفترض في الفلسطينيين أيضا الاتفاق على شكل الحكم الذي يريدونه في حال إصرارهم على إقامة دولتهم المستقلّة، أو العمل من خلال الدولة الواحدة على الأرض التاريخية لفلسطين. هل يريدون حكما دينيا، كما تطمح إلى ذلك "حماس"، أم يريدون دولة مدنية تشارك فيها كلّ الأحزاب الموجودة في الساحة الفلسطينية؟

استنفدت التطورات المتلاحقة المشروع الفلسطيني الذي أقرّه المجلس الوطني في خريف العام 1988 في الجزائر. لم يعد هذا المشروع قابلا للتنفيذ بعدما تكرّس الانقسام بين الضفة الغربية وغزّة، وبعدما أكّد نتانياهو المرّة تلو الأخرى أنّه لم يعد مهتما بخيار الدولتين، وأنّ الهمّ الأوّل بالنسبة إليه هو ضمّ القدس والقسم الأكبر من الضفّة الغربية واستمرار الاستيطان.

أضف إلى ذلك كلّه، أنّه لم يعد من وجود يذكر لشيء اسمه منظمة التحرير الفلسطينية التي هي في الأصل مرجعية السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة محمود عبّاس (أبومازن).

هناك مشهد فلسطيني معقّد. هناك أسئلة كثيرة لا أجوبة عنها. لكن الحلقة المفقودة في ظلّ الفراغ القائم تتمثّل في الجيل الذي سيرث الجيل الحالي، خصوصا أن تنظيم "فتح" لم يعد قائما، فيما كشفت "حماس" أنّها لا تمتلك أي مشروع يسمح لها بإقامة دولة بالمفهوم العصري والحضاري للكلمة. هل من كيان في العالم يمكن أن يكتفي من العيش عن طريق التهريب كما حال غزّة تحت سيطرة "حماس"؟

إلى متى تبقى فلسطين عند بوابة الانتظار؟ قبل كل شيء، لا يمكن للقضية أن تموت نظرا إلى أنها قضيّة شعب أوّلا. الحاجة إلى جيل جديد يجيب عن الأسئلة المطروحة، جيل من أبناء الضفّة وغزّة يحل مكان الجيل الذي هبط من الخارج مع اتفاق أوسلو. سيدوم الانتظار بعض الوقت، لأنّ مخاض الانتقال إلى جيل آخر قضيّة معقدة في ظروف إقليمية أكثر من معقّدة.

الانتظار لا يعني الجمود. ثمّة حاجة إلى التفكير في الخروج من المأزق، حتّى لو كان ذلك يعني طرح الأسئلة الممنوعة من نوع هل لا يزال من سبيل لإعادة الحياة إلى خيار الدولتين يوما... أم يجب العمل انطلاقا من موت هذا الخيار؟

> الحلقة المفقودة في ظل الفراغ القائم تتمثّل في الجيل الذي سيرث الجيل الحالي، خصوصا أن تنظيم «فتح» لم يعد قائما، فيما كشفت «حماس» أنها لا تمتلك أي مشروع يسمح لها بإقامة دولة بالمفهوم العصري والحضاري للكلمة

حجم التنسيق التونسي الأميركي في الحرب على داعش

مصطفى القلعي
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❑ حول موضوع التنسيق التونسي الأميركي في الحرب على داعش لا توجد معلومات وإنما توجد معطيات بعد تحليلها يمكن أن تمدّنا باستنتاجات. من هذه المعطيات أنّ السلطات التونسية كانت قد أعلنت منذ أشهر على لسان رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي ورئيس الحكومة الحبيب الصيد، نذور الخطر الإرهابي القادم إلى تونس من صبراتة الليبية التي لا تبعد عن الحدود التونسية سوى 70 كلم.

وكانت تقارير متواترة حتى من الأمم المتحدة قد قدرت أن عدد مقاتلي داعش في ليبيا يبلغ 5000 عنصر أغلبهم تونسيون. وبدأ داعش يتوسّع في ليبيا ليس في اتجاه المثلث النفطي فقط بل في اتجاه المناطق الحدودية مع تونس مثل صبراتة رغم أنها خالية من الثروات. وليس هذا صدفة ولا اتفاقا وإنما كشفت اعترافات الموقوفين من التونسيين المنتمين إلى التنظيم في صبراتة وطرابلس عن أنهم كانوا يخططون لاحتلال مدينة بن قردان الحدودية.

وللتذكير فإن هذه المدينة وبقية المدن الحدودية في الجنوب التونسي هي مدن مفقرة توفر خزانا رهيبا من الشباب اليائس الذي يسهل استقطابه وتسفيره إلى ليبيا لتدريبه وتجنيده. والكثير من هؤلاء الشباب التونسيين قاموا بعمليات إرهابية أو انتحارية في ليبيا أو سوريا أو العراق أو تونس. والبقية منهم إمّا يقاتلون في هذه الجبهات وإما يخضعون للتدريب في المعسكرات الليبية في انتظار الأوامر والمهام. ويقدر من خطط لاحتلال بن قردان أن يجد الدعم والمساندة من قبل متساكني هذه المدينة وشبابها.

لقد زار الرئيس السبسي الولايات المتحدة في مايو 2015 وكانت رئاسة الجمهورية قد أعلنت حينها أن برنامج زيارة الرئيس فيه جانب مهم يتعلق بالمجال الأمني لا سيما سبل مكافحة الإرهاب. وصرّح السبسي قائلا: ننتظر دعما أميركيا لتونس بالإمكانيات والمعدات العسكرية والأمنية اللازمة مع مضاعفة المساعدات العسكرية 3 مرات مقارنة بسنة 2010.

وبعد زيارة الرئيس السبسي إلى الولايات المتحدة في مايو 2015 وإمضائه بروتوكول التعاون العسكري مع واشنطن ومنح تونس صفة الشريك غير العضو في الناتو، شرعت الحكومة التونسية بعد شهر ونصف الشهر تقريبا في يوليو 2015 في بناء خندق وساتر ترابي على طول الحدود البرية التونسية الليبية التي تمتد على 500 كلم.

وللتذكير فإنّ السبسي كان قد طرح هذا الموضوع مع فرنسا أولا، وتلقى وعدا منها بتمويل إنشاء هذا الخندق والساتر الترابي. ولكن بعد زيارته إلى واشنطن سكت عن التمويل الفرنسي تماما. وهو ما يعني أن تونس تلقت تطمينات أميركية في خصوص مساعدتها على التصدّي للخطر الإرهابي القادم من صبراتة ومن بقيّة المدن الليبية الأخرى التي يتواجد فيها تنظيم داعش.

مشروع الساتر الترابي كان فكرة جيدة لإحكام مراقبة الحدود البرية. ولكن لا توجد تقارير عن تجهيزات المراقبة والوقاية التي تلقتها تونس من الولايات المتحدة لتركيزها في الساتر والخندق حتى أنهما لم يمنعا من تسرب الإرهابيين والمهربين من الجهتين بشكل نهائي. والدليل على ذلك أن أغلب الموقوفين من الدواعش التونسيين اعترفوا بأنهم خرجوا من تونس عبر المهربين وكشفوا عن قنوات ومسالك تهريب ما تزال خفية عن السلطات التونسية. هذا إضافة إلى استمرار نشاط التهريب بنسق عال.

وهذا يعيد طرح السؤال عن حجم التنسيق التونسي الأميركي في مراقبة الحدود وفي طبيعة المساعدات الأميركية لتونس. بمعنى أنه لو كانت هناك خدمات مراقبة متطورة من الولايات المتحدة إلى تونس لا سيما المراقبة بالأقمار الصناعية لتمكنت تونس من القضاء على قنوات التهريب والتسرب من الجهتين. ولكن يبدو أن هذه الخدمة لم توفرها الولايات المتحدة إلى تونس. وربما هي تخضع للتفاوض أو المساومة.

وفي سياق مناقشة موضوع حجم التنسيق التونسي الأميركي في الحرب على داعش يأتي الحديث عن الغارة الأميركية على منزل في صبراتة الأسبوع الماضي. فلم تكن الغارة تستهدف قيادات من التنظيم وإنما كانت موجهة إلى تصفية إرهابيين تونسيين كانوا يخططون للقيام بهجمات في تونس حسب تقرير أميركي. بمعنى أن الضربة ليست هجومية وإنما وقائية دفاعية ولم تكن الغاية منها مهاجمة التنظيم وإنما الدفاع عن تونس.

وهنا أيضا نعود إلى موضوع المساومة. فلقد كانت الضربة الأميركية دقيقة وموجهة بما يؤكد جملة من المعطيات. أولها أن القوات العسكرية الأميركية تمتلك مخبرين على الأرض، فالضربة ذكرتنا بالضربات الإسرائيلية التي كانت تستهدف قيادات المقاومة الفلسطينية في غزة ورام الله. وثانيها أن الولايات المتحدة تبدي لشركائها استعراض قوّة وقدرة يمكن أن يتدعما مقابل تدعيم المقابل المطلوب من الدول المستفيدة من هذه الخدمات العسكرية مثل تونس.

هذه النقطة الثانية تحملنا إلى سؤال أعمق؛ إذا كانت الولايات المتحدة قادرة على إصابة أهداف داعشية بهذه الدقة ما الذي كانت تنتظره وهي لا شك تعرف بقية الأهداف لا سيما من القيادات التنظيمية والعسكرية؟ ثم ألا تعرف الولايات المتحدة شبكات تحرك تنظيم داعش في ليبيا وخطوط إمداده الخارجية والدول التي تموّله وتدعمه؟ لقد ضربت الولايات المتحدة الهدف في صبراتة دون إذن أممي ولا قرار دولي ولا قرار من الناتو بإعلان الحرب على داعش في ليبيا. فهل كانت الضربة فقط لأجل عيون تونس؟

وقبل هذا لا بد من طرح السؤال عمّن سهل دخول داعش إلى صبراتة لا سيما أن المتداول أن الغرب الليبي كله تحت سيطرة قوات فجر ليبيا وقوات الجماعة الليبية المقاتلة المسلحة التي يشرف عليها عبدالحكيم بلحاج. ولهذه القوات ولقادتها وللأطراف السياسية التي تدعمها في ليبيا علاقات متينة سياسية وأيديولوجية مع تيارات وأطراف سياسية فاعلة في تونس. فمن سلّم صبراتة المفتقرة للثروات كما ذكرنا لتنظيم داعش؟ والسؤال الأخطر هو: ما هو المطلوب من تونس مقابل حمايتها من الخطر الإرهابي المزروع زرعا وبفعل فاعل في خاصرتها الجنوبية الشرقية؟

> إذا كانت الولايات المتحدة قادرة على إصابة أهداف داعشية بهذه الدقة ما الذي كانت تنتظره وهي لا شك تعرف بقية الأهداف لا سيما من القيادات التنظيمية والعسكرية

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«تمت مراجعة تكاليف التطوير لشركات النفط الأجنبية لتنخفض في العام الحالي من 23 مليار دولار إلى نحو 9 مليارات بعد مفاوضات معقدة».

عادل عبدالمهدي
وزير النفط العراقي

«هيئة الإمارات للمواصفات والمقاييس تشهد إقبالا كبيرا من الشركات المحلية والدولية للحصول على علامة 'حلال' الإماراتية».

راشد أحمد بن فهد
وزير الدولة الإماراتي ورئيس هيئة المواصفات والمقاييس

النقابات المغربية تصعد المعركة مع الحكومة حول نظام التقاعد

● ضغوط العمال تفتح مرحلة جديدة من المواجهة لحل الأزمة ● توقعات بنفاد احتياطيات صناديق التقاعد الأربعة بحلول 2021

صعدت النقابات المغربية الكبرى من موقفها تجاه حكومة عبدالإله بن كيران، وذلك على خلفية رفضه إعادة النظر في ملف التقاعد المثير للجدل، معلنة مرحلة جديدة في مسار هذا الملف الشائك.

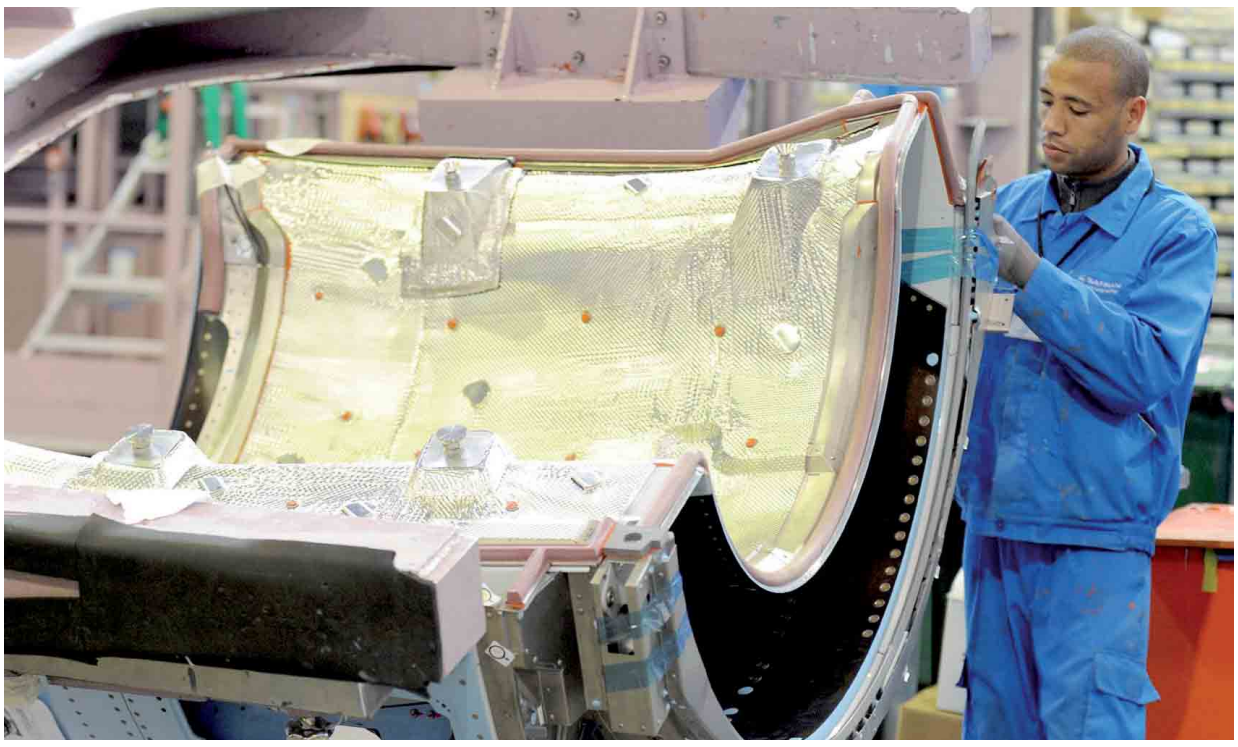

❑ **الرباط** – قال عبدالرحمن العزوزي، أمين عام الفدرالية الديمقراطية للشغل في المغرب إن "النقابات مع إصلاح أنظمة التقاعد، إلا أنها تريد الأخذ بعين الاعتبار البعض من الإجراءات التي نراها في صالح العمال بعد تقاعدهم".

وطالب مسؤول النقابة المقربة من حزب الاتحاد الاشتراكي المعارض في تصريح لوكالة الأناضول، أمس، الحكومة بالاتفاق مع كل النقابات على وضع برنامج إصلاح مشترك يكون فيه أرباب العمل طرفا ثالثا، وليس التفرد باتخاذ القرارات.

وتسعى النقابات إلى تعطيل مساعي الحكومة القاضية برفع سن التقاعد ورفع نسبة الاقتطاعات المالية لصندوق التقاعد وخفض معاش التقاعد بهدف خفض العجز المالي المغربي، وهي قضايا ترى فيها النقابات ظلما بحق الموظفين "الذين يجب أن لا يتحملوا خفض العجز .

وتعيش البلاد منذ أشهر غضبا شعبيا واحتجاجات نقابية بسبب سياسة الحكومة بشأن التعاطي مع نظام التقاعد، حيث نفذت المركزيات النقابية آخر اضراباتها، الأربعاء، للضغط أكثر على الحكومة جراء تجاهلها مطالبهم.

وشهدت أغلب المدن المغربية حالة من الفوضى في القطاعات الاقتصادية، بين ما هو ملتزم بشكل كامل، وبين قطاعات أخرى خالفت الدعوة، ومارست أعمالها كأي يوم عادي.

وتقترح النقابات العمالية ثلاث نقاط تعتبرها جوهرية، الأولى تتعلق بجعل سن التقاعد أمرا اختياريا، فبحسب العزوزي، هناك من يريد أن يرفع من سن تقاعده، في حين أن البعض من المهن الشاقة لا تحتمل الرفع من سن التقاعد.

عبدالرحمن العزوزي:
نريد الأخذ بعين الاعتبار الإجراءات التي نراها في صالح العمال بعد تقاعدهم

محمد بوسعيد:
كلما تأخرنا في إصلاح أنظمة التقاعد، فإن العجز المالي يهدد ميزانية الدولة

أما النقطة الثانية فتتعلق بمطالب النقابات الداعية إلى صرف معاش يقترب كثيرا من المرتب الذي كان يتقاضاه العامل، بينما تسعى الحكومة إلى خفض المعاش لتقليص العجز في الموازنة.

وترتبط النقطة الثالثة باحتساب السنوات، "ففي الوقت الذي تريد فيه النقابات أن يتقاضى المتقاعد معاشا يعادل مرتبه خلال السنة الأخيرة، تبرز الحكومة ضرورة احتساب السنوات الثماني الأخيرة، وهو أمر ممكنة مناقشته لإيجاد حل وسط".

ويبدو أن الإضرابات الأخيرة أحرجت حكومة بن كيران كثيرا خصوصا بعدما كشفت عدة مصادر مغربية مطلعة أن العاهل المغربي الملك محمد السادس طلب من رئيس الوزراء الإسراع في البت في هذا الملف للخروج من نفق هذه الأزمة.

وكان محمد بوسعيد، وزير المالية والاقتصاد المغربي قد أكد، مؤخرا، أنه كلما تأخرت البلاد في إصلاح أنظمة التقاعد، فإن العجز المالي يهدد بشكل أكبر أنظمة التقاعد وميزانية الدولة.

وأعطى تبرير الحكومة حينما قال إن "عجز هذه الأنظمة ظهر خلال عام 2014، وبلغ العام الماضي 320 مليون دولار وينتظر أن يرتفع إلى 861 مليون دولار خلال هذا العام".

ولفت إلى أنه سيتم الرفع من مساهمات الموظفين، البالغ عددهم قرابة 800 ألف موظف حكومي، والدولة بنسبة أربعة بالمئة على مدى السنوات الأربع المقبلة.

وفي حين يقدر حجم العجز المسجل على مستوى صناديق التقاعد الناجم عن التفاوت بين المساهمات والمعاشات، العام الماضي بأكثر من 300 مليون دولار، يتوقع الخبراء أن يصل بحلول نهاية العام إلى 860 مليون دولار.

ويعاني الصندوق المغربي للتقاعد، أهم صناديق المعاش المدني، والصندوق الجماعي لمنح رواتب التقاعد والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والصندوق المهني المغربي للتقاعد، من ديون كبيرة تهدد بنفاد احتياطاتها مع مطلع سنة 2021.

وكشف بن كيران، في وقت سابق، أن حكومته ستحيل مشروع إصلاح أنظمة التقاعد، التي أثارت جدلا كبيرا، على البرلمان للمصادقة عليه "مهما كانت التكاليف السياسية" لهذا الإصلاح.

وتسيطر النقابات على 20 من مقاعد مجلس المستشارين البالغ عددها 120 مقعدا. وتقول مجموعة من الخبراء والاقتصاديين إن أحزابا أخرى في المعارضة يمكن أن تنضم إليهم في رفض إصلاح نظام التقاعد بشكله الحالي.

وتنص مشاريع القوانين التي تبنتها الحكومة، وتنتظر مصادقة البرلمان عليها، على رفع نسبة مساهمة الموظفين في القطاع العام في صناديق التقاعد من 10 إلى 14 بالمئة بين 2016 و2019 بواقع 1 بالمئة كل سنة.

كما تنص أيضا على رفع سن التقاعد من 60 إلى 63 سنة على ثلاث سنوات ما بين 2017 و2019، وهو ما تعارضه النقابات بشدة.

وتتوقع النقابات المغربية أن تنخفض الأجور عند سن التقاعد إثر الإصلاح بالصيغة الحكومية الحالية بين 20 و40 بالمئة.

300
مليون دولار حجم العجز المسجل للصناديق الاجتماعية المغربية في 2015

ودخلت العلاقة بين الحكومة ونقابات الاتحاد المغربي للشغل والكنفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد العام للشغالين بالمغرب والفدرالية الديمقراطية للشغل، في نفق مسدود.

وتظاهر، الشهر الماضي، ألفي مغربي من النقابات الأربع الكبرى، في أول رد فعل على تبني الحكومة مشاريع قوانين لإصلاح أنظمة التقاعد التي يشرف بعضها على الإفلاس.

الإصلاح على طريقتنا

باختصار

◄ قال وزير الطاقة الروسي الكسندر نوفاك أمس إن وزراء نفط من أوبك وخارجها يعتزمون الاجتماع في منتصف مارس المقبل. وقال إن تجميد إنتاج النفط ينبغي أن يستمر عاما على الأقل.

◄ أكد المعهد الأسباني للإحصاء تسارع النمو الاقتصادي في البلاد خلال الربع الرابع من العام الماضي، ليصل إلى 8 بالمئة ليصل معدل النمو في مجمل العام الماضي إلى نحو 3.3 بالمئة.

◄ أشارت تقديرات إلى أن إغلاق منطقة كايسونغ الصناعية على الحدود بين شطري شبه الجزيرة الكورية ألحق بالشركات الكورية الجنوبية التي تعمل فيها خسائر تصل إلى 660 مليون دولار.

◄ قضت محكمة أوروبية بأن زجاجات "الكوكاكولا" ليست مميزة بشكل كاف لتكون لديها علامة تجارية، رافضة شكوى قدمتها الشركة ضد السلطة المعنية بمنح العلامات التجارية في الاتحاد الأوروبي.

◄ أكدت شركة بتروفاك للخدمات النفطية أنها ستعيد فتح مكتبها في طهران بعد رفع العقوبات الغربية عن إيران، التي تتجه لزيادة إنتاج النفط سريعا وتملك رابع أكبر إحتياطيات مؤكدة في العالم.

◄ حذر صندوق النقد الدولي من تأثير الغموض المحيط بالاستفتاء حول خروج أو بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي على مناخ الاستثمار، لكنه قال إن من الصعب تقدير حجم التداعيات الاقتصادية.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

سيارة بريطانية خفيفة تعمل بوقود الهيدروجين

❑ **لندن** – طورت شركة جديدة لصناعة السيارات في مدينة لاندريدود في ويلز، سيارة جديدة صغيرة ذات مقعدين تعمل بخلايا وقود الهيدروجين وتستعد لبدء إنتاجها.

وتستخدم شركة "ريفر سمبل رازا" خلايا وقود بطاقة 8.6 كيلوواط بمزج الهيدروجين والأوكسجين، لتوليد الكهرباء، ولا تنفث سوى بخار الماء وهو عادم غير ضار بالبيئة.

وتصل سرعة السيارة القصوى إلى 100 كيلومتر في الساعة، لكن الشركة أكدت أن السيارة "رازا" تمكنها بسهولة الوصول إلى تلك السرعة خلال 10 ثوان فقط. وتستهلك السيارة 1.5 كيلوغرام من الهيدروجين لقطع مسافة 480 كيلومترا.

قال هوجو سبورز مؤسس الشركة "نحن نعمل على إنتاج سيارة محلية تحمل الناس في رحلاتهم المحلية بالطريقة التي يريدونها وبتكلفة منخفضة، وهي بلا تأثير على تلوث الهواء والتدهور البيئي".

هوجو سبورز:
تكلفة السيارة منخفضة وهي بلا تأثير على تلوث الهواء والتدهور البيئي

وتستخدم الشركة ألياف كربونية عالية الصلابة وألواح ألومنيوم في إنتاج السيارة التي لا يزيد وزنها على 580 كيلوغراما. وقد صمم السيارة الجديدة كريس رايتز، كبير مصممي السيارة فيات 500 سابقا.

وتقول الشركة المنتجة إن استخدام خلايا الوقود في السيارة راسا الخفيفة أكثر منطقية من وضع خلايا الوقود في سيارة تقليدية ثقيلة الوزن.

تحصين هواتف آيفون ليستحيل فك تشفيرها

❑ **واشنطن** – بدأت شركة أبل العمل على إنتاج هواتف "آيفون" يستحيل فك تشفيرها، بعد رفضها طلب السلطات الأميركية، اختراق هاتف آيفون يعود لأحد منفذي الهجوم الإرهابي في كاليفورنيا.

ونقلت صحيفة نيويورك تايمز عن خبراء أمنيين وشخصيات مقربة من شركة أبل، قولهم إن نجاح الشركة في تطوير ميزات الأمان لهواتفها بالشكل المطلوب، سيزيد صعوبة عمل قوات الأمن التي تعاني في الوقت الراهن من مشاكل كبيرة حيال هذا الشأن.

وأشار الخبراء الذين رفضوا الكشف عن أسمائهم، إلى أن "شركة أبل ستحقق هدفها حتما، وستزيد مستوى تدابيرها الأمنية في هواتف الآيفون"، وتوقعوا أن يغير ذلك مجرى التحقيقات الأمنية في المرحلة المقبلة.

بنيامين ويتس:
الصراع بين السلطات الأمنية والشركات العاملة في مجال الاتصالات سوف يتواصل

وقال الخبير في معهد بروكينغز، بنيامين ويتس، إن الصراع بين السلطات الأمنية والشركات العاملة في مجال الاتصالات، سيستمر حتى يقدّم الكونغرس توضيحا حول الصلاحيات التي تملكها الأطراف في مثل هذه الأمور.

وتجبر القوانين الأميركية شركات الاتصالات العاملة في البلاد على تقديم المعلومات التي تملكها لقوات الأمن، فيما لا تشمل هذه القوانين الشركات العملاقة مثل أبل وغوغل.

هاتف ذكي بشاشة مرنة يمكن وضعه حول المعصم، تم عرضه أمس في مؤتمر الموبايل في برشلونة

الذهب يستعيد دوره كملاذ آمن للمستثمرين

❑ **لندن** – عزز الذهب مكاسبه، كملاذ آمن في ظل المخاوف الاقتصادية العالمية، ليسجل سعر الذهب ارتفاعا يصل إلى أكثر من 16 بالمئة منذ بداية العام الحالي، مدعوما بتراجع الدولار وتذبذب أسواق الأسهم، وهو ما عزز الطلب من قبل صناديق الاستثمار.

الذهب في لندن

25 فبراير 2016، سعر الأونصة قبل الظهر بالدولار

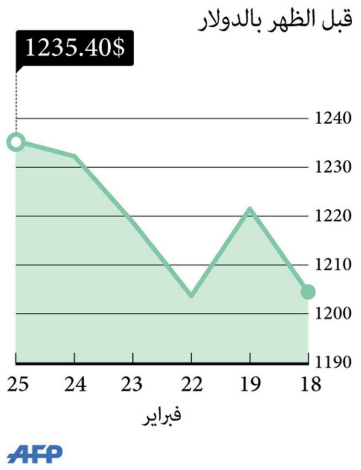

اقتصاد

«التجربة التي راكمها المغرب منذ سنوات عديدة، تجعله قادرا ليس فقط على احترام أهداف التنمية المستدامة، بل أيضا إنجاح مؤتمر المناخ العالمي في نوفمبر المقبل».

امباركة بوعيدة
الوزيرة المنتدبة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون

«تنظيم مختبر الابتكار الحكومي يهدف إلى وضع مبادرات ومشاريع مبتكرة تعزز من ترشيد استهلاك الكهرباء والمياه لتحقيق أهداف التنمية المستدامة».

سهيل المزروعي
وزير الطاقة الإماراتي

صراع الجهات الرسمية والنقابية يفاقم موجة الغلاء في مصر

● التجار يلهبون الأسعار بحجة زيادة الرسوم الجمركية على الواردات ● غياب الرقابة على الأسواق يعمق الأزمة ويشعل الغضب الشعبي

تصاعدت الخلافات بين اتحادات الغرف التجارية والصناعية المصرية ووصلت إلى طريق مسدود بعد إصدار الحكومة للتعريفة الجمركية الجديدة التي شملت نحو 600 سلعة يتم استيرادها من الخارج.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – قال محللون مصريون إن التعريفة الجمركية الجديدة، التي أيدها اتحاد الصناعات المصرية، ورفضها اتحاد الغرف التجارية، أدت إلى موجة غلاء جديدة شديدة في الأسواق المحلية.

ويؤكد مراقبون أن أسعار الأجهزة الكهربائية قفزت بنحو 20 في المئة، وأن أسعار الحديد ارتفعت بنحو 13 دولارا في الطن، الذي وصل سعره إلى ما يعادل 575 دولارا.

وأصدر الرئيس عبدالفتاح السيسي القرار رقم 25 لسنة 2016 بزيادة التعريفة الجمركية بنسب تتراوح بين 10 إلى 20 بالمئة على عدد كبير من السلع التي يتم استيرادها من الخارج.

وتفاقمت الظاهرة بسبب غياب منظومة لضبط ومراقبة التجار في السوق، الذين استغلوا زيادة الرسوم الجمركية في المغالاة في رفع الأسعار على المستهلكين.

وحذر محللون من انفجار الغضب الشعبي، إذا لم تتحرك الحكومة لضبط منظومة الأسعار، في ظل تدني مستويات الدخل لقطاع كبير من المواطنين.

وأكد حسن الإمام عضو شعبة المعدات المنزلية في غرفة القاهرة التجارية لـ"العرب" أن السوق شهدت موجة غلاء جديدة في أعقاب صدور التعريفة الجمركية على المنتجات المستوردة.

وأشار إلى أن المنتجات التي يتم تصنيعها على أرض مصر ارتفعت بشكل كبير من جانب المصنعين، الذين أرجعوا الارتفاعات إلى نقص الدولار في السوق وعدم استيراد المواد الخام في مواعيدها.

ولا يزال المنتجون والمستوردون يواجهون صعوبات كبيرة في توفير الدولار، رغم أن البنك المركزي رفع الحد الأدنى لإيداع الشركات في البنوك إلى نحو مليون دولار في الشهر.

وتراجعت الموارد السيادية للبلاد بشكل كبير بعد هبوط إيرادات السياحة، التي تعد المورد الرئيسي للعملة الأجنبية، في أعقاب سقوط الطائرة الروسية في نهاية شهر أكتوبر الماضي.

وأضاف الإمام أن إصلاح منظومة الاستيراد، لابد أن يتم بشكل تدريجي، وليس بالطريقة المتسرعة التي اتبعتها الحكومة، من خلال منع الاستيراد وزيادة التعريفة الجمركية.

ويواجه نحو 840 ألف مستورد أعضاء في الاتحاد العام للغرف التجارية مشكلات تهدد بتوقفهم عن النشاط، بسبب نقص العملة من جهة وقرارات ترشيد الاستيراد من جهة أخرى.

محمد السويدي:
جهاز حماية المستهلك يؤكد عدم رصد أي ارتفاعات في أسعار السلع

وتشير البيانات الرسمية إلى أن حجم الواردات المصرية الإجمالي وصل إلى أكثر من 68 مليار دولار خلال العام الماضي.

واتهم أحمد شيحة رئيس شعبة المستوردين في الغرفة التجارية للقاهرة، المنتجين بالاستفادة من قرارات رفع التعريفة الجمركية ورفع الأسعار على المواطنين لأنهم أصبحوا بلا منافس.

وقال لـ"العرب" إن الزيادات التي تحدث عنها اتحاد الصناعات المصرية تشير إلى ارتفاع الأسعار بنسب تتراوح بين 5 إلى 7 بالمئة، وصلت في الواقع في بعض الأحوال إلى 40 بالمئة.

وحذر من اختفاء بعض المنتجات من السوق خلال الفترة القريبة المقبلة، جراء قيود الاستيراد ما ينذر بغضب جماهيري من جانب مستهلكي تلك السلع.

أحمد شيحة:
اختفاء بعض المنتجات من السوق ينذر بانفجار غضب شعبي عارم

40
بالمئة نسبة ارتفاع أسعار بعض السلع ما يعادل أضعاف زيادة التعريفة الجمركية

وعقد الاتحاد العام للغرف التجارية مؤخرا مؤتمرا هاجم فيه القرارات الحكومية، وحمل الوزارة الحالية تبعات ما يحدث في الأسواق، ما حدا بالحكومة إلى أن تصدر بيانا رسميا تهاجم فيه رئيس الاتحاد أحمد الوكيل.

وأكد بيان الأمانة الفنية للمجموعة الاقتصادية بمجلس الوزراء أن الحكومة تتطلع للدور البناء للاتحاد العام للغرف التجارية وكافة الاتحادات العاملة في البلاد لتحقيق الاستقرار الاقتصادي وإدارة المشهد الحالي بما يحقق الصالح العام دون غيره بعيدا عما يوصف بـ"المزايدات".

وواصل شيحة إلقاء اللوم على اتحاد الصناعات المصرية، مؤكدا أنه السبب في صدور قرارات تقييد الاستيراد وزيادة الجمارك، حتى يحتكر المصنعون السوق.

وأوضح "أن اتحاد الصناعات سبب رئيسي في ارتفاع أسعار المنتجات المصرية ذات المواصفات الرديئة".

وتعكف شعبة المستوردين في غرفة القاهرة التجارية على إعداد مذكرة تفصيلية بتأثيرات رفع الرسوم الجمركية وتقييد الاستيراد لعرضها على الرئيس عبدالفتاح السيسي، عقب تجاهل وزير الصناعة ورئيس الوزراء للمذكرات التي رفعتها الشعبة إليهما.

على صعيد اتحاد الصناعات المصرية وصف محمد السويدي رئيس الاتحاد عمليات ترشيد الاستيراد بأنها تؤدي إلى ضبط السوق المحلية.

وقال لـ"العرب" إن قرارات زيادة التعريفة الجمركية على بعض السلع المستوردة تعتبر إيجابية، وإنها لن تؤثر على الإطلاق في أسعار السلع بالسوق المحلية كما يشيع البعض.

وأشار إلى أن الاتحاد تلقى تأكيدات من جهاز حماية المستهلك بعدم رصد أي زيادة في أسعار المنتجات المصرية.

ووصف الحديث عن حدوث زيادات كبيرة في الأسعار بأنه شائعات تأتي في إطار حملة منظمة، هدفها النيل من القرارات الأخيرة وتعطيلها، رغم أهميتها في دعم الاقتصاد المصري وتنظيم عمل الأسواق.

وطالب المواطنين بسرعة إبلاغ جهاز حماية المستهلك أو اتحاد الصناعات فورا، في حال وجود أي زيادة في أسعار السلع المحلية.

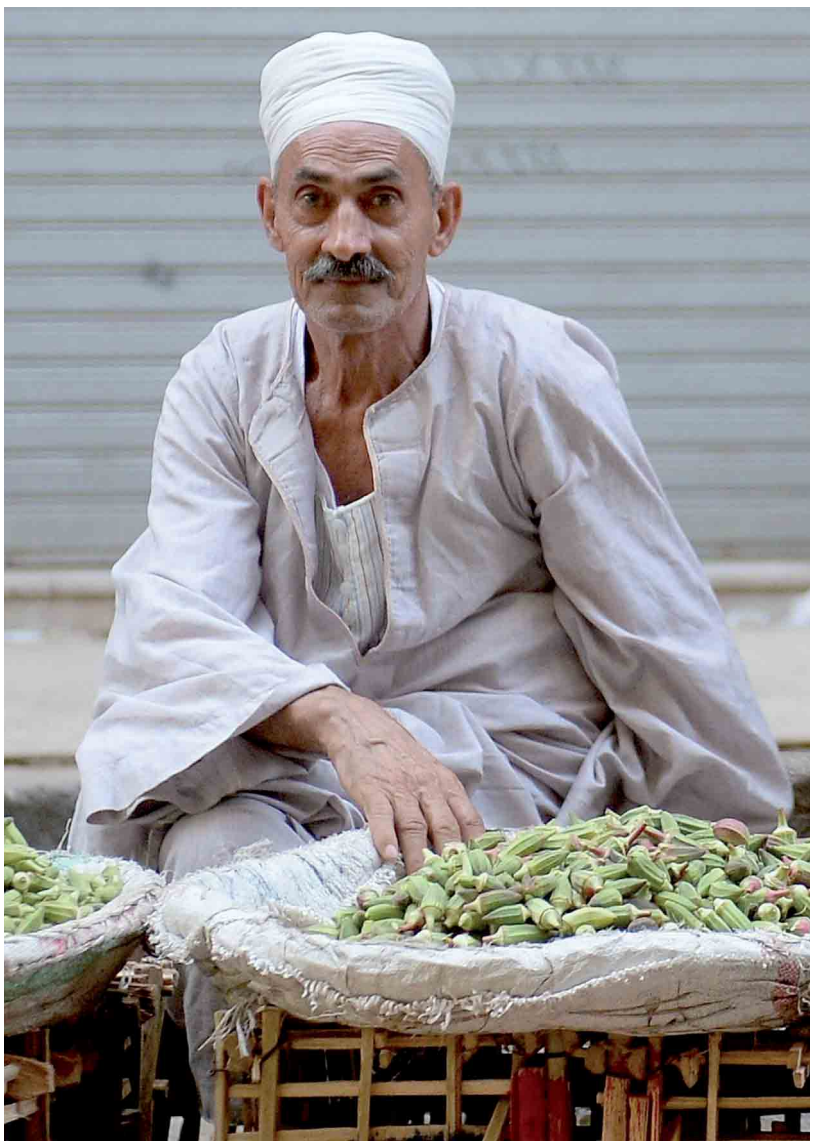

على حدود الكفاف

ورغم تصريحات السويدي المطمئنة، غير أن مواطنين مصريين أكدوا لـ"العرب" أن السوق تشهد موجة غلاء امتدت إلى مواد التشييد والبناء والأجهزة الإلكترونية والسيارات.

تراجع حاد في فاتورة دعم الوقود المصرية

❑ **القاهرة** – كشف مسؤول في وزارة البترول المصرية، أمس، أن تكلفة دعم المواد البترولية في البلاد تراجعت بشكل حاد في النصف الأول من السنة المالية الحالية 2015–2016، التي بدأت في يوليو الماضي، لتصل إلى نحو 3.321 مليار دولار.

ويمثل ذلك انخفاضا بنسبة تزيد على 42 بالمئة عن فاتورة دعم الوقود في السنة المالية السابقة.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه في اتصال هاتفي مع رويترز اليوم "دعم المواد البترولية بلغ نحو 26 مليار جنيه في أول ستة أشهر من السنة المالية الحالية".

وجاء تراجع دعم الحكومة للمواد البترولية بتأثير واضح من تهاوي أسعار النفط العالمية، التي تراجعت بأكثر من 70 بالمئة منذ منتصف 2014.

وتبدو الحكومة في طريقها لتحقيق خفض كبير في المبلغ المستهدف لدعم المواد البترولية في السنة المالية الحالية، والذي رصدت له نحو 7.8 مليار دولار، مقارنة بما يصل إلى 14 مليار دولار في السنة المالية السابقة 2014–2015.

وأعلنت الحكومة المصرية عزمها على التخلص من دعم الطاقة بشكل تام خلال فترة أقصاها 5 سنوات.

في هذه الأثناء خفضت الحكومة توقعاتها للنمو الاقتصادي خلال السنة المالية الحالية، التي تنتهي في يونيو إلى ما يتراوح بين 4 إلى 4.25 بالمئة مقابل 5 بالمئة في التقديرات السابقة.

وقال خبراء إن الخفض أمر واقعي في ظل تطبيق سياسات انكماشية من قبل الحكومة.

ورفع وزير المالية هاني قدري دميان تقديراته لعجز الموازنة خلال العام المالي الجاري إلى ما يتراوح بين 11 إلى 11.5 بالمئة من نحو 8.9 بالمئة في التقديرات السابقة.

وأرجع الوزير سبب خفض توقعات معدل النمو، إلى حادث سقوط طائرة الركاب الروسية في في نهاية أكتوبر، التي أضرت بقطاع السياحة والذي بدوره يؤثر بشدة على الصناعات الأخرى.

42
بالمئة حجم التراجع في فاتورة دعم الطاقة في النصف الثاني من العام الماضي

في هذه الأثناء قال محافظ جنوب سيناء خالد فودة إن إجمالي خسائر شرم الشيخ والغردقة منذ سقوط الطائرة بلغ نحو 766 مليون دولار.

وبلغت إيرادات مصر من السياحة نحو 6.1 مليار دولار خلال عام 2015، مقابل 7.3 مليار دولار عام 2014، وفقا لبيانات وزارة السياحة المصرية.

باختصار

◄ ارتفع عدد الاشتراكات في خدمات الإنترنت ذات النطاق العريض في السعودية في نهاية العام الماضي بنسبة 7 بالمئة مقارنة بنهاية عام 2014 لتصل إلى أكثر من 33 مليون اشتراك.

◄ أظهرت بيانات وزارة الاقتصاد والمالية في المغرب أن عدد اشتراكات الهاتف النقال تراجعت العام الماضي بنسبة 3 بالمئة لتصل إلى نحو 43.1 مليون، لكنها لا تزال أكثر من عدد سكان البلاد.

◄ انطلقت في أبوظبي أمس أعمال منتدى الأعمال الإماراتي القطري، الذي تنظمه وزارتا الاقتصاد في البلدين، وذلك بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة أبوظبي وغرفة تجارة وصناعة قطر.

◄ رفعت المجموعة المسؤولة عن تطوير حقل لوثيان الإسرائيلي للغاز الطبيعي أمس توقعاتها لإنتاج الحقل من 16 إلى 21 مليار متر مكعب سنويا. ورجحت تشغيل المشروع قبل نهاية عام 2019.

◄ وضعت وزارة النفط العراقية أمس حجر الأساس لمصفاة نفطية في محافظة ميسان بطاقة 150 ألف برميل يوميا، عبر ائتلاف يضم كلا من شركة بوهان الصينية وشركة ساتروم السويسرية.

◄ أطلقت إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة في المغرب خدمة إلكترونية لتبادل نتائج المراقبة مع وزارة الصناعة والتجارة والاستثمار والاقتصاد الرقمي والمكتب الوطني لسلامة المنتجات الغذائية.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

الحيل التي مكنت الطيران الإيراني من التحليق رغم العقوبات

تيم هيفر

❑ يقول الخبراء إن شركات الطيران الإيرانية تمكنت بالخداع والحيل من الاستمرار بالتحليق خلال سنوات العقوبات، وأنها استخدمت شركات مشبوهة لشراء قطع غيار الطائرات بل وطائرات كاملة.

وتشبه الأساليب المستخدمة للالتفاف على العقوبات أساليب مستخدمة في دول أخرى فرضت عليها عقوبات دولية في العقود الأخيرة مثل جنوب أفريقيا وكوبا وزيمبابوي والعراق وكوريا الشمالية.

وبعد رفع العقوبات المرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني بدأت صناعة الطيران الإيرانية تخرج للنور، ووقعت طهران اتفاقا لشراء 118 طائرة إيرباص لاستبدال الطائرات القديمة التي ظلت تعمل بفضل قطع الغيار المهربة. وتأمل طهران في إضافة أكثر من 100 طائرة بوينغ.

وترمز الطائرات القديمة التي ستبدلها إيران إلى براعة ولدتها العقوبات، وتبرز أيضا حجم المهمة المطلوبة لإعادة ربط اقتصاد إيران بالاقتصاد العالمي.

وقال فرهاد بارفاريش رئيس الخطوط الإيرانية "استراتيجيتنا حتى الآن كانت البقاء".

وفي مطار طهران تقبع صفوف الطائرات المتوقفة عن العمل بلا حراك لاستخدام أجزائها كقطع غيار لطائرات أخرى قديمة تحتاج لإصلاح.

وظل أسطول إيران من الطائرات يحلق رغم سجل مزعج في ما يتعلق بالسلامة، وذلك من خلال عمليات ترقيع مستمرة ونقل قطع من الطائرات المتوقفة، بالإضافة إلى ما يتيسر من مشتريات سرية.

ووصف حيدر فاتانخاه نائب العضو المنتدب للهندسة والصيانة بشركة كيش اير الإيرانية ما كان يحدث بقوله "أحدث تكنولوجيا من تحت المنضدة... كل شركة طيران لديها عقل موجه لهذا الغرض".

وتؤكد إيران أن بإمكانها تصنيع الأجزاء لكنها تفضل قطع الغيار الأصلية لكن بأسعار باهظة. وكانت الأسعار تصل أحيانا إلى 5 أضعاف الثمن.

وقال مسؤول إيراني سابق إنه مع تنامي الثقة، كنا نحصل أحيانا على طائرات مهربة تصل وبشكل مكشوف إلى مطار مهرآباد في طهران مباشرة.

ومع ذلك اصطدمت أفعال إيران السرية على نحو متكرر بالقوانين الأجنبية ووكالات الاستخبارات.

واستهدفت الولايات المتحدة العشرات من الشركات الوهمية التي يشتبه دبلوماسيون أن لها صلات بالحرس الثوري الإيراني الذي يعتبر على نطاق واسع مستفيدا من حركة التجارة السرية التي ولدتها العقوبات.

وقال موظف بإحدى شركات الطيران إن الغرب "كان يتنصت على مكالماتنا ويقرأ بريدنا الإلكتروني وبالطبع كنا نعلم ذلك" وأكد أن الصفقات كانت معقدة دائما لكنها لم تكن صعبة المنال.

في العام الماضي فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركتين في العراق والإمارات، لأنهما عاونتا شركة طيران ماهان الإيرانية في شراء طائرات مستعملة.

وكانت ماهان، أكبر شركة طيران في إيران، قد أدرجت في القائمة السوداء عام 2011 بسبب اتهامات بأنها نقلت عناصر وأسلحة وأموالا لحساب الوحدة الخارجية للحرس الثوري الإيراني. وهي مازالت تخضع للعقوبات.

وتقول إيران إنها أرغمت على استخدام السوق السوداء من أجل الحفاظ على معايير السلامة في أعقاب حوادث سقط فيها ضحايا، وإن العقوبات منعتها من الحصول على قطع الغيار وكتب الإرشادات.

وقال النائب مهدي هاشمي رئيس لجنة التنمية بالبرلمان الإيراني "كانت المعاناة شديدة لنا جميعا ولذلك لم نستطع أن نتكيف مع هذا المجال".

والآن يبدو أن خطط إيران لشراء 500 طائرة جديدة على مدار العقد المقبل ستقلب نظام الارتجال في إصلاح الطائرات والمشتريات السرية رأسا على عقب.

وقال مارك تيرني مدير شركة كابتري كابيتال لاستشارات الطيران إن هذا معناه أن تعلم شركات الطيران أن المشاكل لن تنتهي مع استئناف العمليات العادية، حيث ينبغي على إيران أن تتكيف مع المعايير والأعراف التي تفرضها شركات التصنيع والمستثمرون والبنوك والمؤجرون والسلطات التنظيمية.

فقد حدثت ثورة في الفترة التي غابت فيها إيران عن السوق. وأصبح يتعين على مهندسيها التعود على الطرازات الجديدة مثل طائرة إيرباص أيه 350.

وأكد ديك فورزبرغ من شركة أفولون للتأجير أن "مستوى التدريب والتكنولوجيا لا يحدث بين عشية وضحاها كي تتمكن من جلب تلك الطائرات وتشغيلها دون مشاكل".

وستواجه شركات الطيران صعوبات في إصلاح بعض الطائرات الحالية ريثما تنتظر تسلم الطائرات الأوروبية الجديدة.

لقاء

العام الحالي لن يشهد أي تقدم في مسار مفاوضات السلام بسبب انشغال الولايات المتحدة بانتخابات الرئاسة.

القاهرة لا ترفض إطلاقا أي محاولة لتحقيق المصالحة الفلسطينية ولا يقلقها دخول الدوحة وأنقرة على الخط.

نبيل شعث: إنهاء الانقسام بين فتح وحماس قريب

● مصر لا ترحب بحماس على أراضيها فكان اللقاء في قطر ● لا عودة إلى صيغة المفاوضات السابقة مع إسرائيل

توقّع نبيل شعث، مفوض العلاقات الخارجية بحركة فتح، أن ينتهي قريبا الخلاف بين حركتي فتح وحماس، مشيرا، في حوار مع "العرب"، إلى أن المصالحة بينهما باتت قريبة وأن الاتصالات مستمرة، بشأن التوصل إلى آليات لتنفيذ ما تم التوصل إليه في الدوحة مؤخّرا، ملفتا إلى أن هناك لقاء جديدا سيجمع بين الطرفين قريبا، وأن الوضع لم يعد يسمح باستمرار الخلاف الذي تعمل إسرائيل على استثماره.

هل تنتهي لعبة القط والفأر أخيرا

محمد الشوادفي

❑ **القاهرة** – كشف نبيل شعث، مفوض العلاقات الخارجية بحركة فتح، أن لقاء سيجمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الشهر المقبل لحلّ القضايا الخلافية التي تعوق تنفيذ المصالحة الفلسطينية.

وقال شعث، في لقاء مع "العرب"، "إن محضر الاجتماعات التي جرت في الدوحة ينتظر لقاء أبي مازن ومشعل لحل بعض القضايا الخلافية التي تتعلق بمصير المجلس التشريعي واستمراره من عدمه أو إجراء انتخابات تشريعية فورية، ودور ومستقبل المجلس الوطني القائم حاليا، في ما تتعلق الأخيرة بالموظفين في قطاع غزة ورواتبهم وهي مشكلة تقنية يسهل تجاوزها".

وكانت قطر قد استضافت في السابع من فبراير الجاري جولة جديدة من المباحثات بين حركتي فتح وحماس لإتمام المصالحة وإنهاء الانقسام بين الضفة وغزة منذ 9 أعوام وتشكيل حكومة وحدة وطنية تعمل على التجهيز لانتخابات عامة.

ونفى شعث بشكل قاطع ما يتردد عن أن عقد مفاوضات المصالحة الأخيرة في قطر يمثل خطوة لسحب الملف من القاهرة بمباركة فتح، قائلا "مفاوضات الدوحة تمت بتنسيق كامل معها ولم يتراجع أحد عن مبدأ أن مصر هي الدولة الرئيسية المسؤولة عن ملف الوحدة الوطنية الفلسطينية".

وأوضح أن الاجتماعات التي تمت في قطر سبقتها تحضيرات في تركيا وأماكن أخرى تحت إطار واحد، وهو اتفاق القاهرة الموقع عام 2008، مشيرا إلى أن وفد فتح قبل وبعد الذهاب إلى الدوحة مرّ على مصر ليس فقط للتشاور، لكن لوضع كل التفاصيل على طاولة المسؤولين.

وأكد شعث أن القاهرة لا ترفض إطلاقا أي محاولة لتحقيق المصالحة الفلسطينية ولا يقلقها دخول الدوحة وأنقرة على الخط، كما أن جميع القوى والفصائل الفلسطينية تدرك أنه لا بديل عن القاهرة، لكن مصر لا ترحب حاليا بأي وفد من حماس على أراضيها، بالتالي كان اللقاء في قطر، لافتا إلى أن حماس تتمنى أن تتصالح مع القاهرة، لكن هناك مشاكل عديدة بشأن ضبط الحدود، يجب أن تتصدى لها حماس أولا وتزيل أسباب التوتر مع مصر.

انتهاء الانقسام قريبا

رغم فشل الجولات السابقة للمصالحة الفلسطينية التي احتضنتها صنعاء ومكة والقاهرة والدوحة في الوصول إلى اتفاق مصالحة ينهي سنوات الانقسام، غير أن شعث يرى أن إنهاء الانقسام بين الضفة وغزة قريب جدا بعد أن أيقن الجميع أنه لا حل إلا بالوحدة الوطنية، ولم يعد بإمكان حماس وفتح أن تتصورا أن هناك فائدة من إبقاء الصراع قائما.

وأشار إلى أن القضية بين الطرفين لم تعد خلافات استراتيجية أو كما كانت تعتمد صيغة "نحن مجاهدون وأنتم مفاوضون"، والجميع يدرك الآن أن نجاة فلسطين في وحدتها والتمزق يضيع قضيتنا في وجود محتل إسرائيلي مستعد للانقضاض على ما تبقى من أرضنا.

> السلطة الفلسطينية لن تعود أبدا إلى صيغة المفاوضات الثنائية السابقة التي أشرفت عليها الولايات المتحدة

وأوضح أن حسابات حركة حماس خلال الجولات الماضية كانت مختلفة عن الآن خصوصا أن الفترة الماضية شهدت صعود الإسلام السياسي في المنطقة عقب ثورات الربيع العربي وهي تعتبر نفسها جزءا منه، بالتالي كانت لا تتعجل التفريط في مكتسباتها.

وكانت حركة فتح تسير في مفاوضات مع إسرائيل تحت تهديد دولي يشي بأن الانفتاح على حماس سيعوق الحصول على الأرض المحتلة. أما الآن بات واضحا أن إسرائيل لا ترغب في التنازل عن شبر من الأرض الفلسطينية ولم يعد بإمكان حماس أن تعتمد على أي دعم خارجي سوى إخوانها في الداخل.

مفاوضات السلام

حول عملية السلام المتوقفة منذ سنوات، لفت شعث إلى أن المعطيات الدولية والإقليمية تشير إلى أن العام الحالي لن يشهد أي تقدم في مسار مفاوضات السلام بسبب انشغال الولايات المتحدة بانتخابات الرئاسة، إضافة إلى أن التركيز العالمي منصب حاليا على حل الأزمة السورية، التي أصبحت قضية أوروبا والعالم الأولى، لذلك نركّز كل نشاطنا في العمل الخارجي على وقف الاستيطان واستهداف القدس وحصار قادة إسرائيل في المحكمة الجنائية الدولية.

وشدّد المسؤول بحركة فتح على أن السلطة الفلسطينية لن تعود أبدا إلى صيغة المفاوضات الثنائية السابقة التي أشرفت عليها الولايات المتحدة الحليف الأقوى لإسرائيل لمدة تزيد عن 22 عاما، "سرقت فيها أرضنا ومياهنا وتضاعف عدد المستوطنين في الضفة الغربية 4 مرات، ومن ثم قرارنا النهائي لا عودة إلى مفاوضات تكون بمثابة حصان طروادة للإتيان على ما تبقى من فلسطين. لكن سنعود فقط إلى مفاوضات دولية تحتكم للقانون الدولي وتعتمد حدود 67 وتوقف الاستيطان بالكامل خلال مراحل التفاوض وتضع مواعيد نهائية للوصول إلى حل، وتفرج عن جميع الأسرى وتلزم إسرائيل بأن القدس عاصمة لفلسطين، وعندما يكون العالم جاهزا لمفاوضات من هذا النوع نحن مستعدون".

ولفت شعث إلى أن القضية الفلسطينية ليست ضحية الوضع العربي وما تشهده المنطقة من صراعات فقط، إنما كذلك التطور الهائل للتعصب اليهودي بحكومة يمنية متطرفة هي الأسوأ في تاريخ إسرائيل. ولفت إلى أن الضعف العربي الحاصل الآن ليس مسألة راجعة إلى الربيع العربي فقط ولكن إلى السياسة الأميركية والإسرائيلية والحروب المذهبية التي أشعلتها واشنطن في المنطقة.

وراهن شعث على يوم يراه ليس ببعيد سوف تستعيد فيه المنطقة العربية حيويتها وفاعليتها، وعندما يقرر العرب أنه لم يعد في الإمكان الصبر على ممارسات إسرائيل العنصرية، ويعبئوا قواهم العسكرية والشعبية سيستطيعون مواجهتها، وحتى يأتي ذلك اليوم سيظل الشعب الفلسطيني يواجه الغطرسة والقوة العسكرية الجبارة وحده وسيكشف من التحركات لحصار إسرائيل في العالم، خاصة في أوروبا.

انتفاضة قادمة

أشار نبيل شعث إلى أن الشعب الفلسطيني يسعى حاليا لزيادة تكلفة الاحتلال على إسرائيل بانتفاضة وليدة تعيشها الأراضي المحتلة، متوقعا أن تتحول إلى شعبية هائلة كما حدث عام 1987 مع تكثيف التحرك السياسي خارجيا للمزيد من الاعترافات بالدولة الفلسطينية، وملاحقة قادة إسرائيل في الجنائية الدولية، حتى يدركوا أنها لن تعيش بأمان إلا في ظل الانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967.

وأشار إلى أن إسرائيل ليست بالتماسك الذي يتصوره العرب، ويكفي أن الحصار الاقتصادي المفروض عليها من منظمات المجتمع في أوروبا يكبدها المليارات من الدولارات وتعاظمه يوما بعد يوم يفزعها، لذلك تمارس ضغوطا جمة على أوروبا للسماح بدخول البضائع المنتجة في المستوطنات.

بالعودة إلى الولايات المتحدة وحظوظ القضية الفلسطينية مع المرشحين الأبرز للوصول إلى البيت الأبيض الجمهوري دونالد ترامب والديمقراطية هيلاري كلينتون، قال شعث "إننا لا نراهن على أي منهما، ومواقفهما من دعم إسرائيل والحقوق الفلسطينية واضحة للعيان من قبل أن يبدأ السباق الانتخابي".

وتساءل ماذا فعل سابقوهما حتى نعول عليهما، مضيفا "نحن فقدنا الثقة في الولايات المتحدة لأنها فعلت كل شيء ومازالت تفعل لدعم مخالفة إسرائيل لكل الاتفاقيات الموقعة معنا، وتغض الطرف عن عنصريتها وتمنع أي ملاحقة لها، والمتتبع لسياستها في المنطقة يكتشف أنها تتراجع عن دورها المباشر لصالح إسرائيل، وهي بالنسبة إلى الولايات المتحدة المشروع الوطني في المنطقة العربية والوسيلة الأولى لخدمة مصالحها".

واختتم نبيل شعث حواره مع "العرب" مؤكّدا أن الفلسطينيين مستمرون في معركتهم لأنه ببساطة لم يعد من شيء ليتنازلوا عنه، والشعب تعلم الدرس ولن يترك أرضه بعد اليوم ويقع في نفس الخطأ الذي ارتكبه عام 1948، وعلى إسرائيل وكل حلفائها أن يعلموا "أن الفلسطينيين مستمرون في تحركاتهم الدولية للحصول على جميع الحقوق".

مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة: بناء الجيش مقدم على التدخل الأجنبي

نسرين حلس

❑ **نيويورك** – يرى إبراهيم الدباشي، السفير والمندوب الدائم لليبيا لدى الأمم المتحدة، أن الوضع الداخلي الصعب في ليبيا وانتشار الجماعات المتطرّفة لا يسمحان بتدخل عسكري أجنبي، في الوقت الحالي، مؤكدا، في حوار مع "العرب"، أن الحل يكمن في وجود حكومة وجيش قويين وأجهزة أمن قادرة على إحكام السيطرة، وعند توفر ذلك سيكون من الممكن محاربة الجماعات المتطرفة.

وأقر الدباشي بتدهور الوضع في بلاده بسبب سيطرة المجموعات المسلحة التي قال عنها إنها تضم قلّة من الثوار والكثير من الإرهابيين والمتطرفين والمجرمين، الذين لم يتركوا المجال لعودة قوات الأمن إلى العمل وإعادة تجميع وتفعيل الجيش الليبي وتعزيز قدراته، وهذه هي الرهانات الحقيقية المطروحة والتي يجب العمل عليها، وهذا الأمر يحتاج إلى مساعدة من المجتمع الدولي.

وتشكيل حكومة وفاق وطني تحظى برضى أغلب الليبيين ودعم المجتمع الدولي، من أهم الأسباب التي سوف تساعد في القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية أولا، ثم لم شمل وحدات الجيش الليبي وتعزيزها على أساس مهني، ووفقا للمعايير العسكرية الدولية، وتحت قيادة عسكرية مهنية تخضع للسلطة المدنية، ورفع حظر السلاح على الجيش في ما بعد، فضلا عن فك ارتباط المجموعات المسلحة المعتدلة بالمجموعات الإرهابية، وإعادة الاتصال والتعاون بين المجموعات المسلحة المعتدلة في جميع أنحاء البلاد تحت إشراف حكومة الوفاق الوطني، لتكون داعمة للجيش

ستنفرج أوضاع ليبيا مهما تعقدت وتشابكت

إلى أن يشتد عوده، ثم يتم إدماجها فيه على أساس مهني لمواجهة داعش.

وتعليقا على معوقات تشكيل حكومة الوفاق الوطني يقول الدباشي إن المصالح الشخصية والأيديولوجية المدعومة بالتدخل الأجنبي هي العوامل الكبرى التي تقف حاجزا أمام تشكيلها. لكنه يستدرك بالقول إن تاريخ تشكيلها واعتمادها لن يكون بعيدا في ما لو تنامى الشعور بالخطر الذي يتهدد البلاد داخل صفوف مجلس النواب، إلى جانب رغبة أغلب الليبيين الكبيرة في التوصل إلى تشكيل حكومة وانطلاقها في مباشرة عملها في أقرب وقت ممكن، لإنهاء الانقسام وتحسين الظروف الأمنية والمعيشية للمواطنين، يضاف إلى ذلك تخوف الدول الأجنبية على أمنها بسبب استمرار انفلات الوضع وتمدد داعش في عدد من المدن الليبية.

وأضاف أن الحكومات التي تشكلت على مدار السنوات الخمس الماضية كانت تخضع للمجموعات المسلحة وتأتمر بأمرها، مما تسبّب في استنزاف موارد الدولة وتعدد السلطات وتهديد البلاد بالتقسيم والانهيار المالي، فضلا عن ظهور التنظيمات الإرهابية كقوة مسيطرة على أجزاء واسعة من التراب الليبي. وأكد أن الأوضاع التي تعيش على وقعها ليبيا اليوم من انتهاكات لحقوق الإنسان وحجم الجرائم التي ارتكبت بعد الثورة من قبل المجموعات المسلحة أعطت لأنصارها وإعلامها القدرة على المحاججة بأن عصر القذافي كان أفضل.

وبالحديث عن مشكلة تنظيم داعش في ليبيا اليوم والذي تحول لا سيما في الآونة الأخيرة إلى ما يشبه المعضلة التي تثير مختلف القوى سواء على المستوى الإقليمي أو حتى الدولي، يقول الدباشي إن خطورة تواجد تنظيم داعش في ليبيا اليوم لا تكمن في التنظيم في حد ذاته، لأنه وإن كان سينجح في التمدد، في ظل غياب سلطة مركزية حقيقية واحدة، إلا أنه سيبقى اعتماده الكبير على المقاتلين الإرهابيين الأجانب، في حين أن الليبيين الرافضين بطبعهم للاحتكام للأجانب لن يقبلوا الانخراط أو القبول بحكم هؤلاء الإرهابيين، هذا دون أن ننسى أن المجتمع الليبي قد نشأ على تعاليم الفقه المالكي الوسطي كنمط تدين سار داخل البلاد، وعلى معاداته لأفكار التطرّف والغلو في تفسير أحكام الإسلام التي انتشرت مؤخرا.

> ما يعيق تشكيل حكومة الوفاق الوطني هو المصالح الشخصية والأيديولوجية المدعومة بالتدخل الأجنبي

وتكمن المشكلة الحقيقية حسب إبراهيم الدباشي في الدعم الذي يتلقاه تنظيم داعش في ليبيا من أعضاء الجماعة الليبية المقاتلة، التي سيطرت على مفاصل الدولة وموارداها منذ منتصف عام 2012، ثم تمكنت فيما بعد من التحكم في وزارة الدفاع، وصرف أغلب مواردها على تعزيز قوة الميليشيات المتطرفة، التي أفرزت أنصار الشريعة في البداية ثم تنظيم داعش. وبفضل هذه الأموال تمكنت هذه المجموعات من ضم الكثير من الشباب الليبي للقتال مع تلك التنظيمات. وتطرّق الحوار إلى طبيعة العلاقات الليبية التونسية في ظل وجود عدد من الجهاديين التونسيين في ليبيا، حيث يرى إبراهيم الدباشي أن العلاقات لا تزال ممتازة، رغم الهفوات الإعلامية المتكررة لبعض المسؤولين في البلدين؛ مضيفا أن تدخل رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي لم يكن له أي تأثير يذكر في ليبيا، لأن دائرة تأثيره لا تتجاوز حدود جماعة ما يسمى بالتيار الإسلامي، وهؤلاء لديهم خططهم الخاصة التي تدعمها المخابرات القطرية، والموجهة أساسا إلى مواصلة السيطرة على العاصمة طرابلس تحت كل الظروف، ومهما كلّف من ثمن، ولن يحيدوا عن ذلك، ولن يتجاوبوا مع بقية الليبيين إلا في حال رفعت قطر يدها عنهم.

وفي ختام حديثه قال إبراهيم الدباشي "للأسف المشهد اليوم ليس كما كنا نتطلع إليه، ولم أتوقعه، شخصيا، لأن كل المعطيات تقول غير ذلك، وكل الشروط كانت متوفرة لتتحول البلاد بسرعة من نظام شمولي إلى نظام ديمقراطي، ولكن للأسف تصدر عديمو الخبرة والمعرفة والحكمة والمتطرفون المشهد السياسي الليبي ما حرم الليبيين من فرصة تاريخية للتقدم بسرعة، وعقّد المشهد السياسي والأمني وشل الاقتصاد، ومع ذلك يبقى الأمل قائما في تجاوز المحنة".

إسلام سياسي

«إن إنكار الإسلام كجزء من الهوية العربية وإنكاره كجزء من الشخصية المؤمنة هو عجز عن تحمل العالمية والذات والتاريخ خاصة بالنسبة للعرب».

هشام جعيط
باحث ومؤرخ تونسي

«سوء فهم القرآن عبر التاريخ قاد إلى تفسيرات غير متسامحة للإسلام، ونحن في الأزهر نأخذ بعين الاعتبار هذه الحقائق في ورشات الإصلاح التعليمية».

أحمد الطيب
شيخ الأزهر

التباس العقل العربي: إما الإسلام السياسي أو التخلي عن الإسلام

● ارتفاع نسبة الخروج من الإسلام مؤشر خطير ● الإرهاب يشوه المجتمع المسلم ويربك العقل العربي

اختلقت الحركة الجهادية العالمية تناقضا موهوما أصبح اليوم يؤرق بعض المجتمعات العربية، إما أن تكون إسلاميا وإما غير مؤمن. وهذا عين الخطر في تحطيم الشخصية العربية المعاصرة تحت وقع الصدام الحضاري الذي اشتد منذ سقوط الاتحاد السوفييتي وانفتاح شهية الغرب على غزو ما تبقى من قلاع المواجهة، لعل أهمها العراق.

سيف الدين العامري

❑ **تونس** – بدأ الإشكال حين أصبح إرهاب الحركات الإسلامية المسلحة ممتدا إلى مناطق بعيدة في العالم عن نقاط تكثف الحضارة الإسلامية. فمنذ أحداث الـ11 من سبتمبر 2001، تطور الإرهاب ليكون شبكة معقدة من الأفراد والمنظومات والمعسكرات ليهدد الأمن والسلم الدوليين، ولم تبخل في ذلك وسائل الإعلام، خاصة الغربية في المزيد من تعميق الأزمة والإصرار أحيانا على إلصاق تهمة الإرهاب والتطرف بالدين الإسلامي.

هذا الإصرار الذي خلق لبسا في تصور العديد من الشعوب للإسلام، أدى - بفعل العولمة - إلى خلق التباس في العقل العربي بدوره، حتى وصلنا اليوم إلى الحديث عن ظاهرة "الخروج من الإسلام نحو اللادينية" نظرا لقوة تأثير الخطاب الإعلامي والسياسي الغربي وتركيزه على المنطقة العربية الإسلامية بما تحمله هذه المنطقة من قوة حضارية وثقافية وإنسانية عميقة.

وإذا أراد البعض نقاش هذه الفكرة، انطلاقا من ماهية الحريات الفردية ومبادئ العقلانية والفلسفة والشك، فإنه سرعان ما يقع في مأزق التأثير الجهادي على اتخاذ البعض من الشباب العربي اليوم موقفا من الدين، وبالأخص من الإسلام. فقد ذكر بريان وايتاكر، مؤلف كتاب "العرب من دون إله" (أرابس وذاوت غاد) أن "في العالم العربي هناك ما يغري الناس بترك الاعتقاد: ليس الاشمئزاز من تهريج الإرهابيين فحسب، ولكن نفس الأشياء التي استنزفت حضور الكنيسة في المجتمعات الغربية: المادية والعقلانية والشك". وإذا تم التسليم بأن اختيار قطاع واسع الاعتقاد في اللادينية كان بدافع "تطور ذهني ما" فإن الاستدراك ضروري عند تحليل ذلك بالقول إن اختيار اللادينية مرده الأساسي الصفعات الصادمة التي قام بها الإسلام الجهادي في العالم منذ تأصله الفكري مع سيد قطب وصولا إلى آخر الجرائم التي قام بها تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية.

مات ريدلي:
الإرهاب وبعض القوانين في الدول العربية يدفعان إلى اللادينية

ولئن كان لظاهرة الإرهاب دور في دفع بعض المترددين إلى الخروج من الإسلام، فإن عددا من القوانين والعادات والتقاليد في بعض الدول العربية تدفع أيضا إلى الاقتناع بأن الإسلام يمكن أن يكون في لحظة من لحظات التاريخ مناقضا للتاريخ ذاته حسب قول الكاتب البريطاني مات ريدلي.

فإذا أخذ مثال الحكم على الشاعر الفلسطيني أشرف فياض من قبل السلطات السعودية بالإعدام بتهمة الخروج عن الدين الإسلامي (ما يسمى بالردة) وفصل أمين أحد المكاتب في مصر لحديثه عن الإنسانيين في قناة تلفزيونية وأوامر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لوزارتين من وزاراته القيام بحملة ضد الإلحاد في مصر، كل هذه الأمثلة وغيرها تؤكد أن نظرة الدولة للمسألة الدينية لا تزال في حقبة تتداخل مع حدود فترة العصور الوسطى في أوروبا الغربية أو ما يشبه ذلك.

ولكن يبقى تحميل الدولة مسؤولية التدخل في الشؤون الإيمانية للأفراد مسألة فيها أخذ ورد، خاصة في المنطقة الحضارية الممتدة من غرب أفريقيا إلى تخوم إيران. فالأمر لا يتعلق بالإسلام فقط، بل بأديان أخرى منتشرة في العالم أيضا. قد أفاد الأكاديميان غريغوري بول وفيل زوكرمان في مقال تم نشره قبل ثماني سنوات أنه "ليست الديمقراطية المتقدمة والتي تتمتع بظروف طيبة، وظروف اجتماعية واقتصادية متطورة هي التي تحافظ على مستوى عال من التدين الشعبي، فجميعهم يتوجه نحو المادية"، ولم تعد أميركا تشكل الاستثناء، إذ يفوق عدد اللادينيين عدد المورمون والمسلمين واليهود مجتمعين، ويتنامى عددهم بشكل أسرع من المعمدانيين الجنوبيين.

ما يهم العرب في نقاش مسألة الإلحاد واختيار الخروج من الدين الإسلامي نحو أفق اللادينية هو مسألة الجهاديين والعنف المادي والمعنوي والخطابي الصادر عن جماعات الإسلام السياسي. فحاجة العرب إلى المواطنة وتجاوز محنة الطائفية والمذهبية والإسلام السياسي والسلفية والتحجر ليست في نهايتها مبررات لأن يكون الموقف من الدين سلبيا والموقف من الإسلام التخلي عنه، بل إن منتجات ما بعد الحداثة ونمط العيش المعولم، بكل ما تحمله هذه التسميات من أزمة اغتراب إنساني، يعدان الحاجز الأول والرئيسي أمام "صفاء الذات" وتصالحها مع كياناتها القومية والثقافية والحضارية.

لقد حولت الجماعات الإسلامية بمختلف توجهاتها وطرق فعلها السياسي الدين الإسلامي إلى شاشة عملاقة لمشاهدة البشاعة والتوحش، بالرغم من خلو الإسلام كنص ديني مقدس من أي دافع نحو تحويل الآخر المختلف إلى خصم أو عدو مستهدف. فقد أصبحت الجماعات الإرهابية المحرك الأول للكراهية في العالم، بقطع النظر عمن يقف وراءها أو يمولها أو يبحث لها عن مشروعية، وبذلك فإن التعويل اليوم وجب أن يبقى مرتكزا إلى العقلانية والتوازن في الشخصية المسلمة قبل الشخصية الأخرى، والعقل العربي قبل العقل الآخر.

خلط الدين بالحداثة، وخلط الدين بالسياسة

مناهج التعليم الديني أغشية هشة أمام التطرف الإسلامي

تفشي الإسلام السياسي في الجغرافيا الحضارية العربية لم يأت من فراغ، الواقع يخبر بأركان عديدة عشش فيها الظلام والجهل لإنتاج منظومات شعبية تعيد قوالب الماضي وخيالاته دون نقد أو عقلانية. وبالرغم من ذلك لم تتحرك المؤسسة الأولى والرئيسية المسؤولة عن التنوير في المجتمعات الإنسانية، وهي المدرسة، كي تخرج العقل العربي من جمود الأمس، وتفتح أمامه التفكير والاجتهاد.

❑ **دبي** – إن التخلص من الأفكار المدمرة أو محاولة حصرها، لم يتم من خلال محاولات التغيير المستمرة للمناهج الدراسية، حيث نجد أنه مع كل أزمة مجتمعية يتم توجيه انتقادات حادة حول بعض المفاهيم والمعلومات والقيم السلبية التي تضمنتها المناهج التعليمية، فيتجه المسؤولون نحو الحذف أو الإضافة دون رؤية متكاملة تستند إلى التغيير في ضوء فلسفة تستهدف المواطنة والتنوير والتفكير الناقد. ولم تأت محاولات التطوير غالبا إلا بالفشل، لأن هذا التطوير لا يتضمن مواجهة العنف والتسلط والتطرف من خلال فتح باب الحوار والاجتهاد وإعمال العقل ومقارعة الحجة بالحجة، وإتاحة حرية التعبير والتفكير دون قيود أو تخوين.

إن تحويل الشخصيات التاريخية الدينية إلى شخصيات مقدسة من خلال إخراجها من السياق التاريخي، يسهم في تكوين ذهنية منغلقة ضيقة التفكير لا تقبل الاختلاف، ومن ثم فإن المناهج الدراسية بشكل عام ولاسيما العلوم الإنسانية فيها، تحتاج لإعادة النظر، ليس فقط من خلال الحذف والإضافة، حتى وإن كان هذا الحذف للفقرات التي تدعو إلى العنف والتطرف، وإنما من خلال تحويلها من الجمود إلى المرونة، ومن الأحادية إلى التنوع والتعددية، ومن التلقين إلى الحوار، ومن الاعتماد على الآخر إلى الاعتماد على الذات، ومن الحفظ والتلقين إلى التفكير وإعمال العقل، ومن ثقافة التعصب إلى ثقافة المواطنة.

ليست المناهج الدراسية فقط هي التي في حاجة للتغيير الجذري، وإنما أيضا الثقافة المدرسية التي أصبحت تمد جماعات العنف الديني برصيد هائل من عضويتها، فالمدرسة أصبحت هي نفسها مكانا خصبا وملائما لحوادث العنف بين الطلبة في ما بينهم وبينهم وبين المعلمين، ثم امتد ذلك ليكون خارج المدارس ليشمل المجتمع بأسره، ويبدو أن المدارس قد توقفت تماما عن دورها المؤثر مجتمعيا، من خلال كونها عوازل واقية ضد ثقافة داعمة للعنف، إلى كونها إحدى آليات فرز العنف والتطرف.

> ◄ إدخال الحريات الدينية والاختلاف في محور العملية البيداغوجية في التعليم ضروري لبناء التوازن

وفي إطار الأفق الذي يمكن أن يفتحه هذا الإشكال في إصلاح المناهج الدينية في التعليم، يمكن التعويل على بعض النقاط السريعة التي تعنى بوعي التعامل مع الآخر الديني المختلف ومناهضة التعصب الذي تتسبب فيه حركات الإسلام السياسي، وضرورة وضع الحريات الدينية والاختلاف في محور العملية البيداغوجية في التعليم. فشيوع التطرف في التفكير إلى درجة العنف بكل أشكاله، يجعل فهم الآخر قضية ملحة حتى يمكن التعامل معه بوعي، وهذا يعني تدريس الأديان السماوية وغيرها على أسس من الموضوعية والتركيز على ما هو مشترك، حتى يصل الجميع إلى الفهم الجيد للمعتقدات المختلفة، مما يسهم في الإعلاء من القيمة الإيجابية لاحترام حق الآخر في اختيار الدين والمعتقد.

ولمناهضة التعصب، يجب أن تدرس الأديان بشكل عام انطلاقا من مبدأ التعددية، وحوار واحترام الحضارات وليس الصراع، ذلك لأن شيوع سوء التفاهم والتصنيف السلبي والتحقير للآخر، كلها أعراض لغياب الفهم الحقيقي لمعتقدات الآخرين، مما يدفع إلى الكراهية والعنف.

* خلاصة من بحث إلهام عبدالحميد فرج "الدين في التعليم المصري وتنشئة التطرف"، ضمن الكتاب 103 (تموز 2015) "جدل التعليم الديني: التاريخ النماذج الإصلاح" الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث– دبي.

حلم الخروج من كابوس الماضي

باختصار

◄ قال متحدث عسكري في مالي إن ثلاثة جنود على الأقل قتلوا في هجوم على موقع عسكري شمال البلاد، وذلك بعد مهاجمتهم من قبل جماعات إرهابية تابعة لتنظيم القاعدة الذي أصبح نفوذه أقوى في المنطقة بعد تحالفه مع القبائل.

◄ قالت السلطات المحلية إن متشددي تنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية دخلوا وسط مدينة صبراتة في غرب ليبيا لفترة قصيرة أثناء اشتباكات ليلية مع ألوية عسكرية محلية قبل انسحابهم مجددا، وذلك بعد تدخل القبائل المسلحة.

◄ قال عبدالمجيد الريمي، أحد زعماء سلفية الإحسان في اليمن، إن تحويل الشيخ السلفي عبدالمجيد الزنداني الحركة السلفية في اليمن إلى حزب سياسي "حزب الرشاد السلفي"، هو بمثابة انقلاب على المبادئ والأصول بل والعقيدة أيضا.

◄ قالت مصادر أمنية مصرية إن ثلاثة رجال، اثنان منهم من الإسلاميين المتشددين، قتلوا في قصف جوي مصري جنوب مدينة رفح بمحافظة شمال سيناء التي تنشط فيها جماعة بايعت تنظيم الدولة الإسلامية من بينها ما يسمّى أنصار بيت المقدس.

◄ دعت جماعات متشددة تطلق على نفسها هيئة العلماء والدعاة في سوريا في فيديو بثته على الإنترنت، إلى توحيد جميع الفصائل الإسلامية المقاتلة في سوريا من أجل الحفاظ على المكتسبات التي وصلت إليها الثورة، بحسب رأيها.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

عن دار الفارابي للنشر والتوزيع ببيروت، صدرت حديثا الترجمة العربية لرواية «الأنفاس الميتة»، للكاتب والأديب الروسي الراحل نيقولاي غوغول (1809/ 1852).

عن دار فضاءات للطباعة والنشر في العاصمة الأردنية عمان، صدرت مجموعة شعرية للشاعر الكردي السوري هوشنك أوسي بعنوان «قصائد النار الضالة.. في مديح القرابين»، تضم المجموعة 13 قصيدة.

لطفية الدليمي تفكك الحضور النسوي في ملحمة جلجامش

● شخصيات تمثل الموقف الأبيقوري من اللذة وتبشر بالمتع ● رحلة البحث عن الخلود وعن إكسير الحياة

اختلف الدارسون لتاريخ بلاد الرافدين حول ملحمة جلجامش، وهي ملحمة أكدية انحدرت إلينا مدوّنة على ألواح الطين السومرية، فكثرت المؤلفات التي تناولتها من زوايا مختلفة، والحقيقة أن هذه الملحمة ظلت إلى الآن محل جدل، وأثارت العديد من نقاط الاستفهام لما شكلته من تعدّد في النسخ التي وصلتنا، لذلك حافظت هذه الملحمة على غموضها، كما حافظ جلجامش على سطوته وقوته رغم العراقيل التي وُضعت أمامه فتحدّاها، وواصل رحلة البحث عن الخلود.

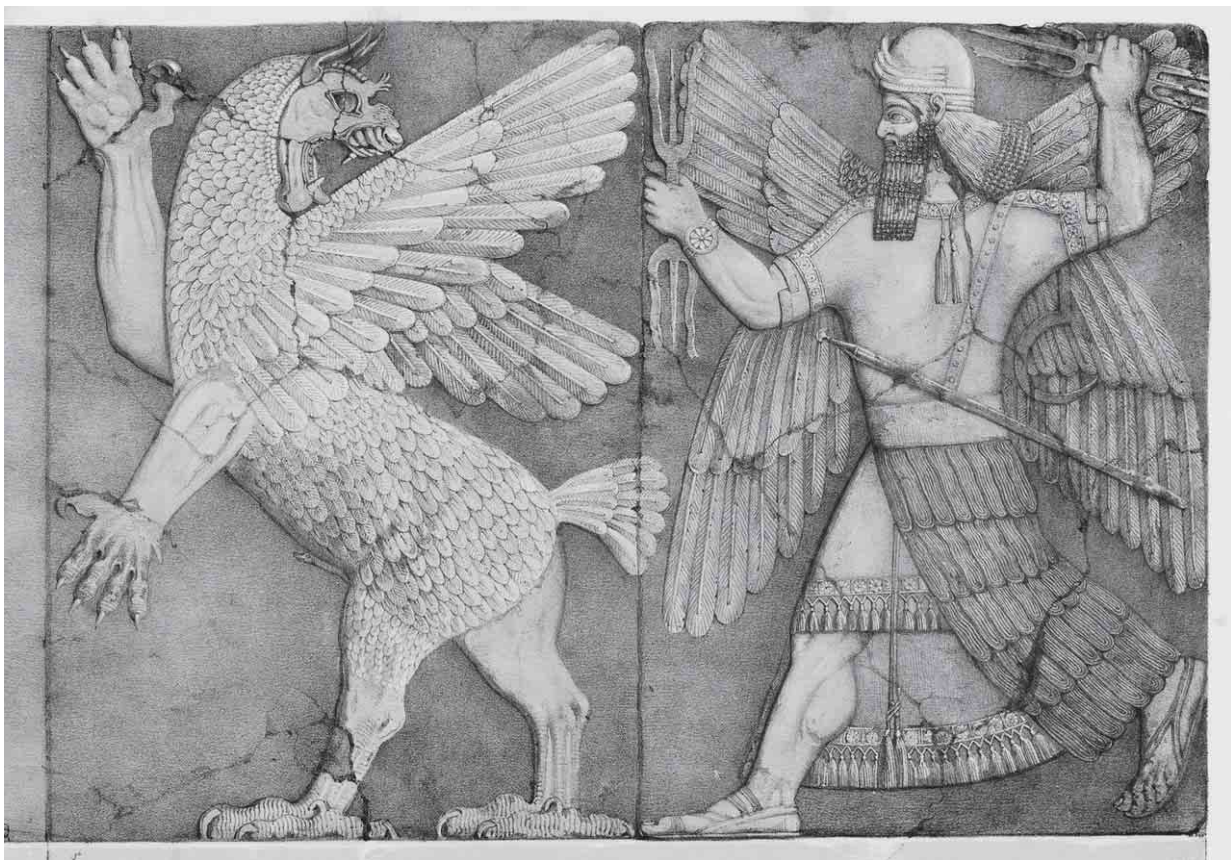

جلجامش صراع من أجل البقاء والخلود

عواد علي

❑ في مسرحية "الليالي السومرية"، التي تركز عليها هذه القراءة، كنموذج إبداعي للطفية الدليمي في حقل المسرح، نقف على مقاربة درامية نسوية لملحمة جلجامش، تتقصّى فيها المسارات التحتية لحركة الشخصيات وأفعالها وتقاطعاتها، وخاصة الحضور النمطي والمحدد للنساء، فابتدعت شخصيات ثانوية لتثري الصراع التراجيدي، متجاوزة مفهوم البطولة الفردية الذي تقوم عليه الملحمة بمساره الكلاسيكي، فكان الجميع في النص المسرحي أبطالا، بهذا المعنى أو ذاك، حسب تأثيرهم في تنامي الصراع الأساسي بين الإنسان والموت، وبين الفرد والسلطة، وبين مفهوم القوة الجسدية ومواجهتها للعقل منتج المعرفة.

عُرفت الدليمي مبدعة في أنواع أدبية عديدة كالرواية والقصة القصيرة والترجمة وأدب الرحلات، ولم تعرف أنها كاتبة مسرحية أيضا، لقد كتبت خمسة نصوص هي "الليالي السومرية"، التي عرضت على المسرح، ونالت جائزة أفضل نص يستلهم التراث السومري في العراق، "الشبيه الأخير"، "الكرة الحمراء"، "قمر أور"، و"شبح جلجامش".

طغيان ودموية

ثمة شخصيتان أساسيتان تحركان الصراع في النص: جلجامش بطغيانه ودمويته، وأنكيدو الكائن البري، الذي تخلقه الآلهة أورور لمواجهة جلجامش، وثنيه عن فظاعاته التي يقترفها ضد شعب أوروك لإيجاد قدر من التوازن في النظام المديني السومري بين الطبيعة البكر المنفلتة، وبين بيروقراطية الحكم المديني، أي بين مبدأي الطبيعة والثقافة من جانب، وبين الأنوثة والذكورة، والموت والحياة، واجتراح مفاهيم مغايرة لهاجس الخلود الذي سكن جلجامش بعد موت الصديق، ومجابهة الموت بوصفه حقيقة يومية لا منجى منها.

لطفية الدليمي:
ليالي السومرية تصور آخر لأعظم ملحمة في تاريخ بلاد الرافدين

أولت لطفية الدليمي اهتمامها في هذه المسرحية لموضوعي الاستبداد، والشراكة بين الرجال والنساء في صيرورة العالم القديم؛ فجلجامش الباهر المتجبر يتخذ دور الطبيعة البيولوجية المتفوقة بنسبه الملكي ونصفه الإلهي، ويمثل أنكيدو رجل البراري، شبيه الوحش، دور الطبيعة البدائية المنفلتة التي لم تُدجّن أو تُروّض. وسوف يبذل الكهنة والحاكم الجهود لترويضه وجلبه إلى المدينة عن طريق الحب والتقنية؛ تقنية صناعة الخبز والخمر ونسج الثياب، وهو الذي يشارك الضواري عشبها وفرائسها. سوف تغيّر مصيره شمخت، الغانية التي أُرسلت لترويض الوحش، فتغويه لممارسة الحب معها، وتقدم له الخبز والشراب، وتضع عليه رداء منسوجا، هو جزء من ثوبها، ليتحوّل إلى إنسان يسهل اقتياده، ثم تصطحبه إلى المدينة ليصارع جلجامش، كما في نص الملحمة الأصلي.

يقوم التناقض والصراع هنا بين نمطين للحياة، نمط الرعي وجمع القوت، ونمط الزراعة والتمدن والخدع التي تتحكم في سياسة المدن، إذ يستخدم المهيمنون على السلطة الجنس والخدع الأخرى لترويض القوى المضادة لهم.

الغانية وساقية الحانة

في الملحمة الأصلية شخصيتان نسويتان تحركان الأحداث وتؤثران فيها: شخصية الغانية شمخت، وشخصية سيدوري ساقية حانة الآلهة، وكلا الشخصيتين تمثلان الموقف الأبيقوري من اللذة، وتبشران بالمتع مع إغفال دور المعرفة، فلا وظيفة لهما غير المتع وإشباع الرغبات. لكن لطفية الدليمي توصلت إلى أن ثمة إغفالا كبيرا لأدوار النساء الأخريات في حياة جلجامش، وضمن سياقات العيش في حاضرة عظيمة كمدينة أوروك، التي تمتلئ معابدها بالناسخات والشاعرات والعرافات (كانت حينذاك مهنة النسخ والكتابة مهنة خاصة بالنساء).

لذا عمدت الدليمي في الليالي السومرية إلى تفكيك الحضور النسوي؛ فمن غير المنطقي أن يتحدّد هذا الحضور بنمط الغانية، وصاحبة الحانة فقط في ذلك المجتمع المديني، منتج المعرفة والنصوص الباهرة، المجتمع الذي اخترع الكتابة والعجلة، وشيّد أولى المدن، وأقام المعابد، وأنشأ "الإيدوبا" (المدارس بشكلها المنظم الذي نعرفه اليوم)، فأوجدت شخصية نيسابا سيدة المعرفة، وشخصية المرأة العرّافة، التي تظهر كصوت خفيّ لامرأة رائية تُنذر وتوجّه الأحداث، وشخصية أورورا الخالقة، التي تتبادل أدوارها مع عشتار وشمخت الغانية؛ بمعنى أن المؤلفة قدّمت رؤية مغايرة لوضع المرأة المنمط في الملحمة، فالشخصيات ليست ناجزة ولا نهائية، لتلعب النساء أدوارا تقوم على الصراع في ما بينهن من خلال تقاطع أدوارهن وتباينها، وتأثير مواقفهن في صيرورة جلجامش، وتحوّلاته المتتالية عبر التجارب والغوايات التي تعرّض لها معهن. حتى ينتهي به الأمر إلى التراجع عن فكرة الرحلة المزمعة إلى مياه بحر الموت للحصول على نبتة الخلود، والعودة إلى أوروك صحبة امرأة ليعيد النظر في موقفه من الموت والحب والحياة، ويعمّر فضاءات أوروك ومعابدها كي تحقق له كلها شهوة الخلود، كاسم تاريخي بديل عن الخلود الجسدي الذي تراجع عنه.

> ◄ الدليمي عمدت إلى تفكيك الحضور النسوي؛ فمن غير المنطقي أن يتحدد هذا الحضور بنمط الغانية، وصاحبة الحانة

وخلال الرحلة المحبطة يتناول نص لطفية الدليمي مفهوم الزمن لدى العراقيين الأوائل عبر شجرة الخالوب، التي رافقت جلجامش منذ ولادته، فمن خشبها صُنع مهدُه، وألعاب صباه، وسرير متعته، وكرسي عرشه، وما تبقى منها ينتظر لصناعة نعشه. شجرة الخالوب هي الزمن الذي يتبدل معه الاستخدام المكاني الخاص بصيرورة بشرية، إذ كان مفهوم الزمان ومفهوم المكان متداخلين في الفكر العراقي القديم، فيوصف الماضي بأنه الزمن الذي يقع أمام عيني المرء، أما المستقبل فهو الزمن الذي يقع وراء ظهر المرء لمجهوليته، والمهد واللعبة والسرير والعرش والنعش أمكنة تختزل المسافة بين الحياة المعيشة والموت الذي لا مفرّ منه، وكانت العرافة تردّد على مسمع جلجامش بصوت الشجرة هذه الحقيقة في مراحل رحلته الغامضة إلى مياه بحر الموت.

باختصار

◄ أقام المكتب الثقافي المصري بالكويت أمسية حول كتاب أدب الرحلات "نهر على سفر" للكاتب أشرف أبواليزيد، بدعوة من المستشار الثقافي نبيل بهجت، وبرعاية وحضور السفير المصري بالكويت ياسر عاطف.

◄ افتتح، في بحر هذا الأسبوع، وزير الثقافة الفلسطيني إيهاب بسيسو، مكتبة بلدية بيتونيا العامة، غرب رام الله.

◄ استضافت دائرة المكتبة الوطنية الأردنية، بالعاصمة عمّان، ضمن نشاط كتاب الأسبوع، الشاعرة الأردنية أفنان الدوايمة، للحديث عن ديوانها "طواف حول الثبات".

◄ يطلق مركز الحرية المصري للإبداع إذاعة متخصصة على شبكة الإنترنت بمشاركة نخبة من الإعلاميين والشباب، وذلك في إطار المشاركة في احتفالات اليونسكو باليوم العالمي للإذاعات.

◄ صدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، كتاب بعنوان "تاريخ علم الصوت.. تطور الصوتيات وإسهام العلماء العرب والمسلمين فيها"، للكاتب والباحث سائر بصمه جي.

◄ أعدت المحافظة السامية للأمازيغية واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم الجزائرية ملفا من أجل تصنيف يناير كتراث ثقافي للإنسانية لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

نجاة الزباير شهرزاد مغربية تحكي حكايات نقدية

❑ **الشارقة** – كتاب "حكايات شهرزاد النقدية" للشاعرة المغربية نجاة الزباير عبارة عن نظرات نقدية في نصوص شعرية لأدباء مغاربة وعرب من مختلف الأجيال، وقد نشر مع مجلة الرافد عدد فبراير 2016 الصادرة في الشارقة.

يتناول الكتاب نصوص الأدباء: أحمد بلحاج آية وارهام، نزار قباني، أنسي الحاج، هويدي صالح، هشام عودة، محمود درويش، محمد السرغيني، عبدالسلام المساوي، مراد القادري، مليكة العاصمي، زهرة زيراوي، محمد العناز، محمد بودويك، طه عدنان، محمد رزقي محمد، محمود النجار، عبدالرفيع جواهري، وداد بنموسى، مولاي مبارك علي آيت أوبهي، نمر سعدي، منير مزيد، سعاد المدراع، حسنة أولهاشمي.

جاء في تقديم الكتاب "مزق الليل عباءته، واستباح الزمن جراحاته، وكلما انتعل المساء حكاياته، أطلت من أرض الكتابة ناقة البوح تطوي المسافات، وتقتات من الحبر صباحاتها، ها أنا أرقص على النغمات الغجرية، وأتسلل نحو عوالم تجلد ظهر الصمت. "ويحك!"؛ قالت ذيول السراب المعلقة فوق ظهر رحلاتي المقذوفة في جحيم الأبجدية، تأبّطتْ منفاي، وفجأة تعثرت قدم قلمي أمام بوابة منقوشة في ذاكرة الاندهاش، مسحتُ غبار الذهول عن لوحتها الذهبية، ثم تهجيت وشمها، وَلَجْتُ مساحاتها، فإذا بشغب آسر يُلقي فوق كتفي رعشتي، وجدت القَصائد مبعثرة في باحتها، ومواضيع مشنوقة في كف اختلافها، فبدأت قراءتها على إيقاع مصباح شاحب.

كانت الكتابة عبارة عن مسودات تعرج في خط الغرابة، وكان عليّ أن أنقل ما فيها كل ليلة من علب الظلام، وكأني شهرزاد تحكي لياليها لشهريار اسمه الوطن".

يذكر أن نجاة الزباير شاعرة وناقدة وصحافية من المغرب، عضو في مكتب اتحاد كتاب المغرب، رئيسة تحرير كتاب أفروديت الدوري، و ترجمت أشعارها إلى العديد من اللغات الحية منها الفرنسية، الأسبانية، الإنكليزية، كما شاركت الزباير في أنطولوجيا الشعر النسائي المغربي، لأنطونيو رييس رويس، ترجمة عبداللطيف الزنان، والأنطولوجيا الخاصة بمجلة القنطرة الأميركية التي تضمّ نماذج من الشعر المغربي المعاصر.

أصدرت نجاة الزباير مجموعة من الدواوين الشعرية منها "خلاخيل الغجرية"، "ناي الغريبة"، "أقبض قدم الريح"، "قصائد في أليات الماء"، "لجسده رائحة الموتى" وديوان "فاتن الليل"، إضافة إلى عدد من الإصدارات والدراسات الأدبية والنقدية.

القاضي المناسب للحكم المناسب!

وليد علاء الدين
كاتب من مصر

❑ هل تنتصر للأخلاق أم للحرية؟ هكذا يبدو الصراع الدائر بين السلطة والمثقفين في مصر على خلفية الحكم القضائي بحبس روائي عقابا له على ما ورد في فصل من روايته بعد أن نشرته إحدى الصحف المتخصصة في الأدب.

هنا لا أحاول الانتصار لا للأخلاق ولا للحرية، إنما أحاول مناقشة فكرة العدالة.

ما حدث هو أن أحد المواطنين المصريين اعتبر أن في النص الروائي المنشور ما يخدش الحياء العام، فتقدّم ببلاغ ضدّ الروائي ورئيس تحرير الصحيفة، وتمّت إحالتهما معا إلى القضاء.

المثير أن محكمة أول درجة حكمت ببراءة الروائي ورئيس التحرير، ليس هذا فقط، بل تضمن حكم البراءة نصا بليغا أرى من الواجب تدريسه لأبنائنا في المدارس، إذ كتب القاضي "كما أن المحكمة ترى أن تقييم الألفاظ والعبارات الخادشة للحياء أمر يصعب وضع معيار ثابت له؛ فما يراه الإنسان البسيط خدشا للحياء، يراه الإنسان المثقف أو المختص غير ذلك، وما يراه صاحب الفكر المتشدّد خدشا للحياء لا يراه صاحب الفكر المستنير كذلك".

لا أعرف إن كان هذا النص المستنير لم يرق لأحدهم في النيابة العامة فقرّر الاستئناف، أم أن النيابة يجب أن تستأنف كتقليد روتيني لا علاقة له بمضمون القضايا، المهم أن قاضي الاستئناف رأى في الأمر نقيض ما رآه زميله قاضي الدرجة الأولى، فحكم على الروائي ورئيس التحرير بأقصى عقوبة، وهي الحبس سنتين للأول وغرامة بـ10 آلاف جنيه مصري (حوالي ألف دولار) للأخير. وانطلقت حيثيات حكم الأخير من زاوية مغايرة تماما لحيثيات زميله، إذ رأى في النص المنشور "مادة كتابية نفث فيها شهوة فانية ولذة زائلة، وأجّر عقله وقلمه لتوجه خبيث حمل انتهاكا لحرمة الآداب العامة وحسن الأخلاق، والإغراء بالعهر خروجا على عاطفة الحياء".

القضية هنا –بالنسبة لي– ليست قضية نص لا يعجبني بينما يعجبك، يتفق مع ذوقي ويعارض ذوقك، ولكنها قضية هذه المساحة الشاسعة الفضفاضة التي يمكن للقضاء أن يمرح فيها من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، من الأسود إلى الأبيض وما بينهما من تدرجات الرمادي، فلا تعود تعرف معها، متى ومِنْ أين وكيف ولماذا يمكن أن يُصدر القاضي حكمه؟

أزمة الإنسان التاريخية مع النصوص الدينية يمكن تلخيصها في أنها نصوص مفتوحٌ معظمُها على التأويل، وهو أمر مقبول على اعتبار أنها نصوص يُفترض فيها مخاطبة كل البشر في كل الأزمنة، ولذلك فهي مجهزة لتحتمل الكثير من المعاني وأطياف المعاني، فيتسع المعنى –أو يضيق– حسب مقتضيات مصالح البشر عبر العصور، ولذلك فليس من الغريب أن تجد عدّة أشخاص يفعلون عدة أمور –تبدو متعارضة– منطلقين من فهم كلٍ منهم للنص الواحد؛ فقد أعمل كل منهم عقله وفق معطيات عصره، وأخذ بالمعنى الذي يتفق وموقفه الحضاري أو الفكري أو الاجتماعي، من دون أن يخل بالإطار العام، ومن هنا تعدّدت المذاهب والطوائف التي يُفترض بها جميعا أن تعيش معا في سلام.

إلّا أن هذه الروح المنفتحة على التأويل التي ميزت النصوص المقدّسة، هي نفسها التي حدت بالبشر على مدار التاريخ إلى محاولة الوصول إلى دساتير وقوانين وأعراف وضعية تتسم بقدر أعلى من التوافق حول الدلالات المقصودة منها، وتضيق فيها مساحات التأويل إلى أقصى حدّ ممكن، حتى تكون أداة موضوعية مجرّدة، وبالتالي عادلة.

وعليه فإن الصفة التي تبدو شرطا منطقيا لا ينبغي التنازل عنه في كل قانون وضعي، هي أن تتقلص مساحة تأويله إلى القدر الذي لا يتحوّل معه من أداة عدل موضوعية في يد قاض، إلى أداة لتحقيق رؤية القاضي؛ فإذا كان رجلا منفتح الفكر والعقل، إنسانيّ الثقافة رفض معاقبة صاحب رأي على رأيه، وإذا كان محددا بإطار فكري لا يرى خارج حدوده قضى بأقصى عقوبة على كل صاحب رأي يخالف رؤيته.

على القوانين أن تكون محددة المعاني لتندر حالات الخلاف في فهمها، وبالتالي لا تتسع ظلال تطبيقها لتسع الجنة والنار معا، لأنها بذلك تتحول إلى أدوات تحقيق وجهات نظر البشر وليس تحقيق العدالة، ويتحوّل الأمر إلى لعبة تديرها السلطة –من دون التشكيك في نزاهة القضاة– ولكن يكفي في هذه الحالة اختيار القاضي المناسب للحصول على الحكم المناسب.

ثقافة

عن دار الروسم للنشر والتوزيع ببغداد صدرت للشاعر سعد ياسين يوسف مجموعة شعرية بعنوان «الأشجار لا تغادر أعشاشها»، الكتاب يضم بين طياته قصائد نثر كتبت بنفس معاصر، وقد صمم غلافه المبدع جمال الأبطح.

عن دار الآداب للنشر والتوزيع ببيروت، صدرت مؤخرا رواية جديدة بعنوان «فرح»، وهي آخر أعمال الكاتب يوسف فاضل، وقد عرضت منذ أيام برواق الدار في المعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء.

شريف مجدلاني: الفرنسية لغتي الأمّ والعربية لغتي الأب

● الأدب والرواية بصورة خاصة يهدفان إلى ترتيب العالم ومنحه معنى

يترصد الروائي اللبناني شريف مجدلاني ذاكرة لبنان، يبحث في عمق التكوينات السياسية والاجتماعية ليعيد تشكيل المدن، والشخوص، والمكامن الدفينة للذاكرة، ليتداخل في نصوصه التاريخي مع المتخيل، حتى تستفز الحكايات ما هو عالق في الدماغ مسائلة إيّاه. الروائي اللبناني الذي يكتب بالفرنسية حصل مؤخرا على جائزة جان جيونو في فرنسا عن روايته "فيلا نساء"، وقد كان لـ"العرب" الحوار التالي معه في حديث عن الكتابة والذاكرة ولبنان.

عمّار المأمون

❏ يكتب شريف مجدلاني تاريخ المدينة، لتتحول الرواية عنده إلى إعادة إنتاج سردي للتاريخ، وثيقة معادلة لما هو رسمي بوصفها متخيلة إذ يرى هذا الأخير أن أحد أهداف الرواية هو إعادة كتابة التاريخ، ومنحه نظرة مختلفة عن تلك التي يوفرها السرد التاريخي الرسمي أو الخيال الجماعي، وبصورة خاصة جعله أكثر وضوحا. لكن لا يمكن لهذا التاريخ أن يصبح أكثر وضوحا إلا إذا تم سرده عبر سرد القدر الفردي للأشخاص الغائصين فيه وعبر الخيالات. يقول مجدلاني: الرواية لا تنافس التاريخ، بل تعيد تفسيره وتعطيه معنى من جديد، كما يمكنها أيضا أن تعيد إبراز أحداث نسيتها أو أحيانا كبتتها الجماعات البشرية. وتبرز فائدة ذلك في البلدان الناشئة حيث لم يُكتب التاريخ الوطني بعد بشكل كامل، أو أنّه موضوع اختلافات مازال يلقي بثقله على تعريف الهويات الوطنية وعلى الطريقة التي ترى فيها الشعوب مكانتها في العالم وتحدّد نفسها حسب ماض معيّن أو حسب نظرتها إلى مستقبلها.

البيت والمرأة

العلاقة واضحة بين مجدلاني والمكان، بصورة أدق مع الأبنية؛ "فيلا نساء"، "سيد المرصد الأخير" حيث ينتقل بين فضاء الحميمية/ الداخل، وفضاء التاريخ/ الخارج، ونرى العلاقات الشخصية في الداخل تؤثر على ما يحدث في الخارج وكأن التاريخ محكوم بشخوص لا بأفكار، يفسّر مجدلاني هذه التساؤلات بقوله: صحيح أنّ كتبي كلّها تتحدّث عن أمكنة، وبيوت، وأحياء. لكنّ البيت هو أكثر من مجرّد فضاء، أو جدران. البيت هو أيضا العشيرة، والعائلة، بالمعنى الواسع. معنى البيت بالعربية هو تماما كمعنى البيت باليونانية "أويكوس" الذي يشمل في الوقت نفسه السقف والعائلة التي يؤويها، ولكن بالمعنى الواسع، أي الأشخاص الذين تربطهم روابط الدم نفسه وينتمون إلى الجماعة العشائرية أو الطائفية نفسها. هذا هو الذي أتكلّم عنه بصورة خاصة. البيت، أو الحيّ، أي الأمكنة التي تتماهى معها العائلات.

يضيف أن ما يهمّه هو شرح الطريقة التي تنشأ فيها العشيرة وعلاقتها بالفضاء، وبروز نخب عائلية وطائفية، وكيف تصبح هذه النخب سياسية وكيف تتطور، وبصورة خاصة كيف تنهار.

◄ اللغة، مهما كانت، هي مادة يطبع المؤلف عليها علامته، شخصيته، أسلوبه، ليصنع منها شيئا جديدا

ويتابع الكاتب: تاريخ لبنان تكوّن حول العائلات الكبيرة، خاصة بزعمائها، الذين هم في الوقت نفسه زعماء الطوائف، التي لا أكفّ عن استطلاع سير عملها اليومي ومصيرها. لكن أقوم بذلك من الداخل، من الحميميّ، من المسار اليومي، لا من الخارج. وأستمتع أيضا بتحليل كيفية مواجهة الأفراد، أو العائلات أو الطوائف لعنف التاريخ والتغيرات التي يأتي بها، وكيفية مرافقتهم لهذه التغيرات، أو بالعكس مقاومتهم لها، فيمكن أن يتعرّضوا للغرق في اضطراباتها. كما أهتمّ بموضوع كبير يشكّل هاجسا بالنسبة إليّ في الحقيقة، أكثر من المواضيع الأخرى: إنه الزمن ومروره وأثره على البشر وعلى مؤسساتهم. وأثره يقلقني أكثر في حقب التغيّرات التاريخية الكبرى حين ينهار عالم بأثره، كما كانت الحال مثلا في لبنان أثناء الحرب التي عصفت به.

حين سؤاله عن المرأة وعلاقته بها جسدا ونصا، يقول مجدلاني إنه عند نشر كتابيه الأوّلين سئل، لم لا توجد أي امرأة في ما يكتب؟ لكنه يؤكد أنها موجودة وتؤدّي دورا أساسيا، عبر إعطائها معنى لمؤسسات البشر، أو لكونها في قلب الأمور، كما في "سيد المرصد الأخير"، حيث تُمسك زوجة المأمور التي كان دورها في البداية ثانويا، بحبال اللعبة كلّها وتتلاعب بحياة عائلة كبيرة ومستقبلها. كذلك في "فيلا النساء"، تتقمص المرأة دورا أكثر أهمية بوصفها تعوض في أوقات الذروة الرجل عند غيابه وتهتم بسير الأمور بدلا منه، كما يبرز أيضا وصف للحظة وعي من جانبها، فالمرأة متمسّكة بعائلتها وبعشيرتها، ومتعصّبة أحيانا أكثر من الرجل (كما نرى غالبا في العائلات السياسية، بل أيضا في عائلات أكثر تواضعا)، فهذه المرأة هي حارسة "دم" العائلة وشرفها، لكنها ستعي في النهاية أنها مهمّشة، وأنّها تحبّ وتدافع عن مجتمع وبنية عائلية يقمعانها، أو يضحّيان بها لمصالح سياسية أو اقتصادية، ما سيدفعها إلى الانتفاض على هذا الوضع والحلم ويبرز ذلك من خلال اختفاء كل ما كرّست نفسها له.

اللغة والمهاجرون

مجدلاني يكتب بالفرنسية وتترجم رواياته إلى العربيّة، وبعيدا عن أسئلة المثاقفة والهويات الفرانكوفونيّة، لم لا يكتب بالعربيّة بوصفها لغة ومؤسسة؟ ألا يعني خيار الفرنسية أن مجدلاني رهين الترجمة كي يُقرأ في العالم العربي، حتى لو تمت الترجمة في وقت قصير؟ يجيب: في الحقيقة ليس الأمر مسألة خيار. فأنا لم أختر هذه اللغة. أنا عهدت قول إنّ الفرنسية هي لغتي الأمّ والعربية لغتي الأب. فالفرنسية اكتسبتها من والدتي، وليس هذا بالأمر الخارجي بل هو جزء من تاريخ لبنان، هو نتيجة تاريخ الهجرة. فوالدتي هي ابنة لمغتربين لبنانيين في مصر في بداية القرن العشرين، ولم يكن أمام لبنانيي مصر سوى خيار إرسال أولادهم إلى مدارس فرنسية، التي لا تعلم العربية كما يجب.

ويضيف مجدلاني إنّه إن كان لا يكتب بالعربية فهو لا يكتب بالفرنسية أيضا. هو يكتب بلغته الخاصة ويستطرد الكاتب: اللغة، مهما كانت، هي مادّة يطبع المؤلّف عليها علامته، شخصيته، أسلوبه، ليصنع منها شيئا جديدا يكتسبه بشكل مطلق ويجعله ملكا له. لا يهمّ إذن إن كانت هذه المادّة هي الفرنسية أو العربية، بما أنّها في النهاية ستصبح ملكي. غالبا ما أسأل كيف أستطيع أن أعبّر عن العالم اللبناني انطلاقا من اللغة الفرنسية؟ أنا أستطيع ذلك لأنّ تلك الفرنسية ليست "الفرنسية" بأل التعريف بل هي فرنسيّتي "أنا"؛ لغتي الخاصة.

ألا يرى مجدلاني أن هذه الهويات المختلطة تفتح الباب على الاغتراب بوصف الفصام الذي قد يعيشه الكاتب بين "هناك والآن"، و"هنا والآن"، يجيب ضيفنا: أعتقد أن من يسمّون بكتّاب الاغتراب الذين يختارون الكتابة بلغة مختلفة عن لغتهم، سيقولون ما أقوله بالضبط. أي أنّهم لا يكتبون باللغة التي تعلّموها عندما هاجروا، بل إنّهم يجعلون من تلك اللغة لغتهم الخاصة.

الرواية لا تنافس التاريخ

◄ الكتاب الناشئون من الهجرة يحملون معهم مشاكل بلد المنشأ، لا سيما العنف والبؤس اللذين حملاهم على الهروب

تشهد المنطقة الآن أزمة تهجير وشتات، أكان مجدلاني يرى أن هذه التجارب في المنافي ستنتج هويات وتقنيات جديدة للكتابة؟ يعقب مجدلاني بقوله إن الأدب العالمي يتجدد بفضل التواصل والاختلاط، فأدب اللغات الأوروبية اغتنى بأعمال الكتّاب المهاجرين، طوال القرن العشرين، وهذا أمر يزداد اليوم أكثر فأكثر.

ويضيف: الكتّاب الناشئون من الهجرة يحملون معهم مشاكل بلد المنشأ، ولا سيما العنف والبؤس اللذين حملاهم على الهروب، ويفكّرون أيضا في إشكاليات المنفى وضرورة الاندماج.

ثقافة اللامكان المرتبطة بالتيارات الأصولية تنتشر الآن في المنطقة وتحاول إعادة تكوينها، فهل يرى مجدلاني أن الكتابة قادرة على الوقوف في وجه هذه التيارات والثقافة الماورائية؟ يقول الكاتب: إن الأدب والرواية بصورة خاصة يهدفان إلى ترتيب العالم ومنحه معنى. الرواية ردّ يتعارض في المطلق مع الخطابات الأيديولوجية القومية والاستبدادية، وبصورة خاصة الدينية والأصولية، لأن تلك الخطابات لا تكوّن عن التاريخ والجغرافيا والعلاقات بين البشر سوى رؤية توحيدية ترتكز على هاجس النقاوة.

نسيان تناقضات الثقافة الشعبية

أزراج عمر
كاتب من الجزائر مقيم بلندن

❏ لماذا لم يحدث أيّ تغيير راديكالي في الذهنية العربية التي أفرزت ولا تزال ظواهر التخلف والرجعية أمثال داعش، والصراعات القبلية والطائفية وغيرها، وهل يعود هذا إلى عدم تحليل ونقد الثقافة الشعبية التي تتحكم فعليا في الحياة اليومية من المحيط وفي هذه الذهنية بالذات وتنتج مختلف الأصوليات المتحجرة والمعادية للتحضر والتحديث؟ أم أن الثقافة العالمة التي سكّ مصطلحها الناقد والدارس المغربي الراحل محمد عابد الجابري هي من يتحكم في الشخصية القاعدية لمواطنينا ومواطناتنا؟

إذا كان الجواب بنعم على هذا السؤال الأخير فلماذا لم يحدث إذن التحوّل العصري في بلداننا، ولماذا لم تنجز القطيعة مع جميع ظواهر التخلف في مجتمعاتنا رغم أن هذا الصنف من الثقافة، التي تدّعي بالعالمة من فلسفة، وعلوم دين وفكر تاريخي واجتماعي وأدب فصيح، إلخ. قد نال الكثير من التحليل والنقد وخاصة على أيدي أصحاب المشاريع النقدية الكبرى لعدد من الباحثين والنقاد العرب أمثال الجابري نفسه، ومحمد أركون، وزكي نجيب محمود، وحسن حنفي، وطيب تيزيني، وأدونيس، وجورج طرابيشي وحسين مروة؟

يلاحظ أن هناك سمة مشتركة بين هذه المشاريع الكبرى، تتمثل في إدارة الظهر لتناقضات الثقافة الشعبية التقليدية الشفوية حيث لا نجد في الكتب التي أنتجها أصحاب هذه المشاريع أيّ اهتمام بهذا الشق من الثقافة التي لا تزال تشكّل في الواقع الشخصية القاعدية لمواطنينا البسطاء وكذلك لقادة الأحزاب، وللوزراء ومختلف أنماط المسؤولين ببلداننا. فالشاعر والناقد أدونيس، مثلا، لم يدرس ولو مثقال ذرّة من مكونات الثقافة الشعبية في كتابه الثابت والمتحوّل وفي كتبه الكثيرة الأخرى، كما أنه لم يجب عن سؤال أساسي وهو: كيف تنتج هذه الثقافة تخلّف السياسة المطبقة حاليا في مجتمعاتنا، وأنماط الحكم الجائر السائد عندنا؟

إن أدونيس لم يدرس كيف تمّت ترجمة عناصر وأشكال تناقضات الثقافة الشعبية المتداولة، والساكنة أيضا في أعماق لاوعي المواطنين إلى أسلوب عمل يتسم بالتخلف في جميع الميادين، وإلى طرائق مواجهة مشاكل التنمية العصرية بعقلية بدائية. ثم نتساءل: هل توجد لدينا ثقافة عالمة حقا تحرك وحدها شخصيتنا الفردية والجمعية؟ وهل هي مؤسسة على الذهنية الرياضية، وعلى قياس الفكرة المبتكرة بما تبدعه في الحياة اليومية من تطوّر مادي وروحي؟ أليس جوهر ما يسمّى بالثقافة العالمة عندنا سوى مجرّد ركام من الثقافة الشعبية الفولكلورية المتخلفة، التي تختفي في اللغة الفصحى المكتوبة بها؟ لا شك أن هناك عناصر التنوير في جزء قليل من ثقافتنا الشعبية، ولكن هذه العناصر غالبا ما تطمسها ثنائيات متناقضة ومتضادة مثل تجاور الخرافة مع البعض من النظر العقلي، والشعوذة إلى جانبها قليل من الدين التنويري.

غونتر غراس يواجه أشباح الماضي في ترجمة عربية جديدة

يعدّ الكاتب الألماني الذي رحل عن عالمنا منذ أقل من سنة من ذوي أهمّ التجارب الأدبية في العالم، لكن على الرغم من تجربة غراس المؤثرة في الأدب الغربي، إلا أنه لم يحظ بالقدر الكافي من الاهتمام النقدي لتجربته الإبداعية في المكتبة العربية، واقتصرت العلاقة مع نتاجه الأدبي على ترجمة البعض من أعماله إلى العربية.

ناهد خزام

❏ استضافت دار نشر الكتب خان في القاهرة ندوة حضرها الكاتب والمترجم المصري سمير جريس لمناقشة كتابه الصادر حديثا عن الدار بعنوان "غونتر غراس ومواجهة ماض لا يمضي". يجسد الكتاب أهم المواقف في حياة الكاتب والفنان الألماني الحاصل على جائزة نوبل والذي توفي عام 2015. وهو يعدّ أول كتاب نقدي باللغة العربية يتناول شخصية غونتر غراس.

ترجع أهمية الكتاب إلى كون مؤلفه سمير جريس المقيم في ألمانيا، حيث يعمل مترجما، قد أتيح له الاقتراب من حياة الكاتب الألماني، والتقى به مرارا. ويقدّم في عمله هذا رؤية نقدية لأبرز أعمال غونتر غراس، ولا سيما تلك المترجمة إلى العربية، ويفرد المؤلف فصلا عن علاقة غراس بالعالم العربي، وتحديدا من خلال الرحلتين اللتين قام بهما إلى اليمن في مستهل الألفية الثالثة، وكان المؤلف شاهدا عليهما.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: منذ أول أعماله رواية "طبل الصفيح" وغراس هو الكاتب الحداثي في ألمانيا، والوجه الأبرز للأدب الجديد بعد الحرب العالمية الثانية، وأكثر الكتاب الألمان تأثيرا في الأدب العالمي. لذلك غدا غراس النموذج والمعلم بالنسبة إلى العديد من الأدباء في العالم، مثل سلمان رشدي وجون إرفينج. أما في المنطقة العربية فقد ارتكزت شهرة غراس أساسا على مواقفه السياسية المناصرة لحقوق الإنسان والداعمة للعالم الثالث. وبالرغم من ترجمة عدد من أعماله إلى العربية، فإنه لم يُقرأ على نطاق واسع، وأعتقد أن ابتعاد القراء العرب عن أعمال غراس يرجع، من ناحية، إلى ضخامتها وتعقد بنيتها والتصاقها بالتاريخ الألماني واحتشادها بالتفاصيل، كما يعود إلى نوعية الترجمات العربية. ويتضح قلة الاهتمام بغراس عربيا في عدم وجود كتب تتناول حياته أو أعماله. فهذا -على حدّ علمي- أول كتاب يصدر بالعربية عن صاحب ثلاثية "دانتسيغ". غونتر غراس أيضا لم يعرف إلا القليل عن الأدب العربي، رغم أنه زار مصر عام 1979 بدعوة من معهد غوتة في القاهرة، حيث عرض الفيلم الذي أخرجه فولكر شلوندورف عن رواية "طبل الصفيح". بعد ذلك بسنوات زار غراس اليمن مرتين في مطلع الألفية الجديدة.

وعندما سألته في صنعاء عن الأعمال التي قرأها بالعربية، قال لي إنه لم يطالع سوى بعض من روايات نجيب محفوظ. كان واضحا لكل من رافق غراس في اليمن أن العمارة التقليدية هناك -التي أطلق عليها غراس "قصيدة من طين"- هي التي فتنت قارع "طبل الصفيح"، وأثارت اهتمامه أكثر من الأدب العربي.

يستعرض الكاتب حياة غراس منذ مولده في مدينة دانتسيغ في نهاية العشرينات من القرن الماضي، والمناخ الاجتماعي والسياسي السائد في تلك الفترة والذي دفع بالحزب النازي إلى صدارة الحكم في ألمانيا، لينضم غراس في ما بعد إلى الجيش النازي كمساعد في سلاح الطيران ويشارك في الحرب العالمية الثانية، ثم وقوعه في أيدي القوات الأميركية سنة 1946 أسيرا، وبعد انتهاء الحرب يطلق سراحه في نفس السنة.

يشير الكاتب إلى بداية تألق غونتر غراس بعد نشر روايته "طبل الصفيح" وهي الجزء الأول من ثلاثيته الشهيرة "دانتسيغ" التي تضم أيضا روايتي "القط والفأر" و"سنوات الكلاب". وهي عبارة عن قراءة تاريخية نقدية للأحداث التي شهدتها أوروبا وألمانيا على وجه الخصوص، وقد اعتمدت في بعض تقنياتها على أسلوب السرد العربي القديم.

حاز غراس على جائزة نوبل عام 1999، وكانت كلمته خلال حفل توزيع الجائزة معبرة عن إيمانه العميق بضرورة تحرّر المبدعين من كل ما يُعيق قدرتهم على التعبير، أو يقف أمام رغبتهم في المعرفة وطرق مناح جديدة ومختلفة للإبداع.

هذا الكتاب يعدّ نافذة صغيرة على عالم كاتب كبير، كاتب وجد نفسه منذ صباه في قلب أحداث أعادت تشكيل العالم بأسره. لقد انساق وراء النازية صبيا، وخبر ضعف الفرد أمام غواية الشرّ، ثم شارك في حرب عالمية مدمّرة، وظل يؤمن حتى اللحظة الأخيرة بالنصر النهائي لقوات هتلر. وبعد أن انتهت الحرب التي فتكت بزملائه، وزالت الغشاوة النازية عن عينيه، أدرك أنه يحيا بالصدفة، وأنه كان شاهدا على أحداث وجرائم بشعة، بل ومشاركا فيها، فكانت الكتابة سبيله لمواجهة الماضي.

باختصار

◄ شهدت الإمارات العربية المتحدة بداية الأسبوع الجاري فعاليات الاحتفال باليوم العالمي لشعراء السلام ضمن مبادرات جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للسلام العالمي.

◄ أقامت وزارة الثقافة والسياحة العراقية، مؤخرا، حفلا لتوزيع جائزة الإبداع العراقي لعام 2015، في الحقول الخمسة: الرسم والسرد والنقد التطبيقي والإخراج المسرحي والدراسات الاجتماعية.

◄ انطلقت الأربعاء الماضي في العاصمة العمانية مسقط، فعاليات الدورة الـ21 لمعرض مسقط الدولي للكتاب، والتي تستمر من الـ24 من فبراير، إلى الـ5 من مارس 2016.

◄ يفتتح بالعاصمة التونسية في الأول من مارس 2016 الموافق لليوم العربي للغة العربية، المقر الجديد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وسيحضر الرئيس الباجي قائد السبسي لتدشين المقر.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

سينما

اعتذرت الفنانة المصرية هنا شيحة عن المشاركة في فيلم «قمر من بعيد» مع المنتج أحمد السبكي، الذي يخرجه أمير شوقي، وهو من تأليف سامح سر الختم، لتلحق بالفنانة زينة التي اعتذرت هي الأخرى في وقت سابق.

قدم المخرج الجزائري رشيد بوشارب في مهرجان برلين السينمائي الذي اختتم أخيرا، أحدث أفلامه السينمائية «الطريق إلى إسطنبول»، الذي قدم من خلاله مأساة والدين، يكتشفان أن ابنتهما قررت الانضمام إلى أحد التنظيمات الإرهابية.

«جوع كلبك» فنية التجريب السينمائي تقوي ثيمة الطرح

● اضطراب الصورة يبرز أحوال المغرب المضطربة ● موسيقى تحكي المهمشين والمقصيين والمقهورين

ينـدرج فيلم "جَوّعْ كلبك" للمخرج المغربي هشـام العسـري ضمن ثلاثيـة فيلميّة يحضـر الكلب فعليا فـي عنواني جزأين منهـا، وفي أكثر من مشـهد أو لقطة في مجملهـا، ويعتبر هذا الفيلم آخر حلقاتها بعـد كلّ من فيلمي "هـم الكلاب" (2013) و"البحر من ورائكم" (2014).

محمد أشويكة

❑ مـن المعـروف أن رمزية الكلب فـي الثقافة الشـعبية المغربية تحمل أكثر مـن معنىً ولا سـيما فـي الأمثـال الشـعبية التـي اقتبس منهـا المخـرج المغربي هشـام العسـري في فيلمـه الأخيـر "جوّع كلبك" الجـزء الأول من مثـل يقول "جـوّع كلبـك يتبعـك"، ويُضْرَبُ فـي التراث العربـي في معاشـرة اللئام وما ينبغـي أن يعاملـوا به، ويعني فـي التداول العـام المغربـي ما مفـاده أن تجويـع الكلب يجعلـه لصيقا بسـيده، وهي دلالة راسـخة في الاسـتعمال المنتقد للسـلطة حينما تخنق النـاس وتحبـس عليهم أنفاسـهم عن طريق قمع الحريات وغيرها من الأسـاليب، إذ غالبا ما يقول المغاربة حينما يعبرون عن سـخطهم على الأوضاع القائمة: "راحنا عايشـين عيشة لكلابْ" (إننا نعيش عيش الكلاب).

يعرض الفيلم بشـكل يختلـط فيه الخيال بالواقع ما يشـبه اللحظات الأخيرة من حياة وزير الداخلية السـابق إدريس البصري الذي تنسب إليه عدة ممارسات قاسية منذ ستينات القـرن الماضـي حتـى تسـعيناته، وفيها مرّ المغرب خلال تاريخه المعاصر من فترة اتسمت بأحداث مؤلمة اختطف فيها التلاميذ والطلبة والنقابيـون والسياسـيون، ولا يـزال مصير بعضهـم مجهولا إلـى يومنا هـذا، كما يؤكد الفيلم الوثائقي الأخير "ثقـل الظل" للمخرج حكيم بلعباس.

وبذلك يستمر هشـام العسري في مساره النقدي الذي انبرى فيه على اشتغال سينمائي مغايـر لكشـف بعـض اللحظـات الأليمـة والعسيرة التي مرّ بها المغاربة، والتي ابتدأها منـذ فيلمه الروائـي الأول "النهايـة" (2011) ليعمق تناولها في أفلامه اللاحقة والمتلاحقة.

ضبابية الصورة

يقدم فيلـم "جوّع كلبك" فـي مفتتحه (ما قبل الجينيريك) شـهادة قوية لامرأة ساخطة -يضع المخرج صورتها علـى ملصق الفيلم- على الوضع الاجتماعي والاقتصادي بالبلاد، وهي في حالة هيجان، متذمرة النفسية، تعاني من قلة ذات اليد وندرة فرص العمل مما يؤشر على وضع اجتماعـي محتقن، وتفاوت طبقي يتفاقم يوما بعد آخر في ظل استشراء الفساد والإفلات من العقاب ومشـاكل سياسية أخرى سيغوص فيها الفيلم بشكل مباشر أو مضمر، سـاخر أو حليم؛ إذ الراجح أن المخرج يحاول أن تسـاير الكاميرا حركة المجتمع: يغشـاها الظلام حين تسـود الرؤيـة، ويطالها الغبش حين يعمّ الضباب، وتهتزّ متى دعت الضرورة لذلك، إنها كاميرا يقظة، متفاعلة ومواكبة.

يعمق هشـام العسري أسلوبه السينمائي الـذي ينبني فـي هـذا الفيلم علـى نوع من اضطراب الصورة والإطار المسـتمد من رؤية المخرج لأحوال المغـرب المضطربة، فقد اعتمد كاميرا محمولة، وارتكن إلى تكسـير التأطير، واهتم باعتماد ضبابية الصورة كأسلوب فني يجعل الأمور والأحوال مضببة وغير واضحة بدورها، والميل إلى تكثيف المؤثرات البصرية التـي تعتمد عرض عدة مكونات وأحداث على شاشـة واحدة أو في نفـس الإطار، فضلا عن مونتاج سريع وحاد القطع يضاعف من حدته ميكساج صاخب لأصوات الناس و"الموسيقى الحَضَريـة" المتضمنـة لإيقاعـات "البلـوز" و"الـرُّوك آنـد رول" و"الـرَّاب" و"البـوب" والمرتبطـة بأصـوات المهمشـين والمقصيين والمقهورين.

إن اعتمـاد البنـاء البصـري للفيلم على تقنيات الريبورتاج والتصوير داخل ستوديو التلفزيـون يظـل مفهوما في حـدود تهجين السـينما لدى هشـام العسـري الـذي حمل الكاميرا في هذا الفيلم ولاحق هذه الشخصية الملتبسة في بعض الأماكن المقفرة والمهجورة، وجعلهـا تنطـق بـكلام يشـبه التخاريـف والهلوسات.

شخصيات وأقفال

يضعنا الفيلم أمام مسـألة واضحة، وهي صعوبة الاقتراب من مثل هذه المواضيع التي ترتبط ببعض الشـخصيات التـي تحيط بها الأقفـال من كل جهـة، وهنا لا أقصد مسـألة الحريـة والرقابـة وما إليهمـا، وإنما يتعلق الأمر بالمشـاكل الفنيـة ذات الصلة بالتخييل في علاقتـه بالوثائـق والوقائـع والمعطيات التي قد يبنىٰ عليها السيناريو، هذا إن علمنا أن مؤلّف الفيلم (مسـاهم فـي الإنتاج، كاتب سـيناريو، مخـرج، مصور) ينطلـق من فكرة إجراء صحافي مشـهور لحوار غير مسـبوق مع وزير الداخلية، فالاقتفاء هو الذريعة التي سـتبنىٰ عليها الحبكـة الفيلمية، وسينشـأ عنها الصراع بين الطاقم الذي سـيجد بعض أعضائه أنفسـهم في ورطة لـم يخبرهم أحد بتفاصيلها.

من الممكن أن يكون الفيلم صادما للبعض، فقـد لا يسـتطيع الجمهـور تحمّـل بعـض حواراته وعباراته وإيقاعه، وكذلك ديناميكيته الداخلية التي تنبني علـى حيوية التصوير، ولكن السينما كالفن عموما، تسعىٰ إلىٰ تجاوز طمأنينة المتفرج إلىٰ أسلوب معين أو الارتكان إلـى رواية تاريخيـة واحدة، وإنمـا تنخرط بطرقها الخاصة، واقتراحاتها التجديدية على الذهاب بعيدا في زعزعة الأسـاليب الرائجة، وإعادة استثمار بعض الإنجازات السينمائية السابقة.

ونشـير هنـا إلـى ما يمتـح منه هشـام العسـري في أسـلوبه الفيلمي هذا كالسينما المسـتقلة، وحركـة دوغمـا فـي الدنمـارك، والواقعيـة الجديدة، والسـينما السياسـية، وسـينما التجريب، والموجة الجديدة وغيرها من التيارات والاتجاهات الفنية التي تجاوزت الرؤى المحنطة لسـينما الأسـتوديو وسينما النجوم.

تثيـر سـينما هشـام العسـري سـؤال التلقي بحدة، ففي ظل انحسـار عدد القاعات السـينمائية بالمغـرب، وإقبـال مـن بقي من الجمهـور علىٰ أفـلام الضحك التـي يؤثثها بعض أبطـال المسلسـلات التلفزيونية، تَظل أفلامه كما أعمال مخرجين آخرين قليلة الجذب رغـم مواضيعهـا المثيـرة وطرائقها الفنية المختلفة، وهي تروج فـي مهرجانات الخارج أكثر من الداخل ممّا يجعـل تأثيرها محدودا للغاية، ونقاشها نخبويا، فالفئة التي تتحدث عنها غالبا ما لا تذهب إلىٰ السينما، ولا تتمكن مـن حضـور المهرجانات لأسـباب اجتماعية وثقافية واقتصادية تصعب مناقشتها في هذا البـاب. ككل حركة فنية طليعيـة، فردية كانت أم جماعية، قد تبدأ في الأول كهوس شخصي (ربمـا)، تحاربها عامة الناس والسـلطة، ولا تثيـر إلاّ اهتمـام القلة، لكن سـرعان ما يأتي اليوم الذي ينصفها فيه التاريخ.

يظل فيلم "جوع كلبك" جريئا علىٰ مستوى لغتـه السـينمائية، وبلاغة بعـض حواراته، وجرعاته الاجتهادية المتقدمة، واشـتغاله في تخـوم الأفلام الدراميـة والوثائقية، وتحويل الفضاء السـينمائي ومن ثمـة الإطار إلىٰ ما يشـبه الركـح أو المجـال الذي يختـاره فنان تشكيلي لوضع إرساءاته وتراكيبه.

ولا يمكن أن نَفهم هذا النوع من الاشتغال إن كانـت لدينا معطيـات (حواجز) مسـبقة نريدها أن تتحقق أمامنا علىٰ الشاشـة، وذلك مـا ينبني عليـه جوهـر العمل الفنـي الذي يتطلب فهمـه انطلاقا من مكوناتـه الداخلية لا مـن أوليات قبليـة قد تأتي مـن الفن ذاته، أو المعتقـد، أو ما شـابههما من شـتىٰ أنواع المجـالات التـي تخضـع للمعاييـر والتذوق والإيمان.

◄ **المخـرج يسـتمر فـي مسـاره النقـدي الـذي انبرى فيـه على اشـتغال سـينمائي مغايـر لكشف بعض آلام المغاربة**

◄ **فيلم «جوع كلبك» يظل جريئا على مستوى لغته السينمائية، وبلاغة بعض حواراته، وجرعاته الاجتهادية المتقدمة**

إطار أشبه بالخشبة المسرحية

جديد الشاشات

«عبقرية» فيلم درامي ساخن يفتقر للأبعاد الإنسانية الكبرى

عرض الفيلم البريطاني "عبقرية" للمخرج مايكل غرانداج داخل مسـابقة الدورة الـ66 من مهرجـان برلين الذي اختتم مؤخرا، وباعتباره العمـل الأول لمخرجه المعروف في مجال المسـرح، كان ينافس علىٰ جائزة العمل الأول التي حصل عليها الفيلم التونسـي "نحبك هادي".

أمير العمري

❑ مـن مخاطـر فكـرة اقتباس تجربـة كاتب نصـف مشـهور، وتحويلهـا إلىٰ السـينما، قـد لا تكون فكـرة جذابة في حـدّ ذاتها، فما بالك باقتباس تجربة محـرر الكتب الأميركي ماكسويل بيركنز الذي كان وراء تحرير أعمال سكوت فيتزجيرالد وأرنست هيمنغواي.

الفيلم الجديـد "عبقرية" هـو أول أعمال المخرج البريطاني مايكل غرانداج للسـينما، يقوم علـى العلاقة بـين بيركنز (الـذي يقوم بـدوره كولن فيـرث) وكاتـب لا يتمتع بنفس شهرة فيتزجيرالد وهيمنغواي، هو تومـاس وولـف (1900 /1938) الـذي يجسـد دوره في الفيلـم الممثل لـو جود، وكيف لعـب بيركنز دورا محوريا في حياة وولف، وأتاح له فرصة نشـر أول رواياته وما تلاهـا، وعلاقة وولف بالسـيدة بيرنسـتاين التـي تبنتـه وأحبته وآمنـت بموهبتـه وعاشـت تجربـة عاطفية شـديدة التوتـر معه (تقـوم بالـدور نيكول كيدمان).

الموضـوع فـي حـدود العلاقـة بـين كاتـب ومحـرر يقـوم باقتراحـات لاختصار المخطوطـات (التـي تبلغ حينـا ألف صفحة، وحينا آخـر خمسـة آلاف صفحـة)، وإعادة صياغـة الكثير مما يكتبه المؤلف، لكي يضمن وصوله إلىٰ القراء فـي أفضل صورة ممكنة، كان يمكن فقط أن يصنع دراما مثيرة لاهتمام المتفرج، سواء من يعرف عن بيركنز وولف أو مـن لا يعرفها، إذا توفرت لها أرضية تسـمح بالارتفـاع بالقصـة السـردية التقليدية إلىٰ سماء الفلسفة.

وبعبـارة أدق يصبـح الموضـوع مجـالا للنظـر مثلا في علاقة الخالـق بالمخلوق علىٰ غـرار بيغماليون (التي تذكر مـرة واحدة في سياق الفيلم دون أي أثر يذكر في ما بعد)، أو حتىٰ لو تمّ تناول شـخصية المحرر (بيركنز) مـن زاوية علاقته بأصحاب دار النشـر التي يعمل لها، وكيف اسـتطاع أن يتمتع بثقتهم المطلقـة فـي اختياراتـه، وما هـي نوعية الحروب التي خاضها من أجل الدفع بمواهب مجهولـة مثل وولف الذي رفض كل الناشرين في نيويورك نشر روايته الأولىٰ إلىٰ أن قبلها بيركنز.

أحداث الفيلـم تبدأ عام 1929 ثم تسـتمرّ علىٰ مدار الثلاثينات فترة الأزمة الاقتصادية، ويجعل السيناريو شـخصية توماس وولف، شـخصية جامحـة ملتهبة المشـاعر، متقلبة، بل إنـه يصل في وقت لاحق إلـى الصدام مع الرجل الذي كان وراء اكتشاف موهبته بسبب جموحه وشعوره بالغيرة من مشاهير عصره من الكتاب مثـل سـكوت فيتزجيرالد، وكيف يفرط في الشراب ثم يبدأ في توجيه الإهانات لـه، فيتصـدّى بيركنز له ويحـاول إيقافه عن ممارسة تلك السـلوكيات الطفولية ممّا يؤدي إلىٰ نوع من القطيعة بين الرجلين.

رجلان يلتقيان ويتقاطعان

يركـز الفيلـم أيضا علـى علاقـة بيركنز المتوترة بالسـيدة بيرسـتاين التي تميل إلىٰ الهسـتيرية والجنـوح المفرط نحـو العاطفة المدمرة، تريد أن تستولي تماما علىٰ كل انتباه ومشاعر وولف، وتشـعر بنوع من الغيرة من ارتباطه بالمحـرر بيركنز وقضائه وقتا طويلا فـي العمل معه علىٰ مخطوطـات روايته، إلىٰ درجـة تصل بها إلىٰ محاولـة الانتحار عندما يعبّر لها عن رغبته في إنهاء العلاقة بينهما.

مـع كل هـذا، لا تكفي كل هـذه التفاصيل لإنقاذ فيلم تقليدي يسير مسارا رتيبا، يصوّر بطريقـة مبالغ فيهـا جموح الكاتـب وولف، خاصة وأن الممثل لو جود يبالغ في أدائه ممّا يوقعه في النمطية والسـطحية دون أن يمتلك التعبير عن مشاعر وانفعالات حقيقية تكشف عـن عمـق فلسـفي أو نظرة خاصـة للحياة، ويكتفـي بالمغـالاة فـي تحريك يديـه ومضغ الكلمات التي تتدفق من فمه بسـرعة تجعلها تسـتعصي أحيانا علىٰ الفهم، في محاولة من المخرج والممثل لإقناعنا بالنزعة الطفولية عند توماس وولف الذي يصاب بمرض السـرطان في وقـت مبكر من حياته إلىٰ أن يقضي نحبه عام 1938.

ورغـم وجـود بعـض المشـاهد التـي تمّ تنفيذهـا بشـكل جيّد في الفيلم مـع الإحاطة الدقيقـة بـكل تفاصيل الفتـرة (نيويورك في الثلاثينات)، إلاّ أن الطابع المسرحي يغلب علىٰ الفيلـم، ويتراجـع أداء كولن فيـرث (صاحب الدور الذي لا ينسـىٰ في فيلم "خطبة الملك")، ليصبح مثـل أداء معلم بإحدى المدارس، يدير تلاميـذه بكفاءة في الفصل الدراسـي، يرتدي القبعـة في جميـع الأوقات حتـى علىٰ مائدة الطعـام مع أسـرته، لا ينزعها سـوى بعد أن يعلم في النهاية بوفاة وولف.

◄ من المنتظر طرح الفيلم المصري الجديد "حرام الجسد" للمخرج خالد الحجر في القاعات المصرية بحلول 30 مارس المقبل، والذي تدور أحداثه حول حسن وفاطمة، وهما زوجان من الريف يعملان لدى ثري يدعىٰ مراد، في فترة الانفلات الأمني واقتحام السجون إبان ثورة 25 يناير، وهو من بطولة ناهد السباعي وأحمد عبدالله محمود.

◄ استقبلت قاعات السينما الكندية مؤخرا فيلم "رايزن" للمخرج كيفين رينولدز، والذي سيصل إلىٰ قاعات السينما الأوروبية في مارس القادم. وفيلم "رايزن" أو "القائم"، هو رؤية جديدة حول قيام المسيح، ويلعب فيه الممثل البريطاني جوزيف فينيس دور كلافيوس، وهو قائد وثني روماني، يكلف بالتحقيق في قيام المسيح بعد أن كان شاهدا علىٰ صلبه ودفنه.

◄ انتهت الممثلة المصرية ميريهان حسين مؤخرا من تصوير فيلمها الجديد "فوبيا"، المنتظر عرضه قريبا في دور العرض السينمائية. وتدور أحداثه في إطار كوميدي محاط بالإثارة والتشويق حول شخصين مصابين بالفوبيا.

◄ كان المغني والممثل الأميركي نيك جوناس علىٰ موعد مع عشاقه في مهرجان برلين السينمائي الـ66 المنتهي أخيرا، حيث حضر عرض فيلم "غوت" والذي أخرجه أندرو نيل، ويدور حول الأخويات أو التجمعات الطلابية في أميركا.

منوعات

طرحت مروة نصر أحدث كليباتها الغنائية «ذكرى جميلة» عبر موقع «يوتيوب»، والأغنية من كلمات وائل توفيق وألحان حسن علي، وتوزيع الموزع الموسيقي نادر حمدي في أول تعاون يجمعهما، في حين أخرج الكليب كريم محمد.

تستعد المطربة المغربية سميرة سعيد للسفر إلي صربيا خلال الأيام المقبلة مع المخرجة إنجي جمال، وذلك لتصوير كليب أغنية «محصلش حاجة» وهي من كلمات شادي نور وألحان بلال سرور وتوزيع هاني ربيع.

«الحلال» اجتهاد مسرحي مصري يوجه بالإبداع رسالة إلى الإرهاب

● العرض يعالج التوظيف الخاطئ للدين ● صراع في الرؤى والأفكار في نص لأشرف حسني

جاءت المسرحية المصرية "الحلال"، وهي من تأليف المؤلف المسرحي أشرف حسني ومن إخراج محمد إبراهيم، لتواجه بالإبداع انحرافات التطرف وشرور الإرهاب والتأويلات الخاطئة لصحيح الدين، فيما أنها تبرهن كذلك على أن الفن قادر دوما على الانتصار لقضايا الشعب، وإنقاذ شباب مغرّر به من أسر ثقافة السمع والطاعة التي تعتمد عليها تنظيمات الإرهاب، عبر تأويلات أبعد ما تكون عن حقيقة الإسلام، دين الرحمة والحرية والتسامح.

بين إرهاب وسلام

سارة محمد

❏ بين الرغبة في طاعة الأوامر، والصراع بين الحلال والحرام، تدور أحداث العرض المسرحي المصري "الحلال" للمخرج محمد إبراهيم ومن تأليف أشرف حسني، والذي عرض مؤخرا على مسرح الطليعة بالقاهرة، حول فكرة الإرهاب الديني التي انتشرت في العديد من المجتمعات العربية مؤخرا.

أهمية العرض الذي يقدمه مسرح الدولة نابعة من توقيته الذي يتزامن مع مرحلة زمنية تحاول فيها الدولة المصرية التخلص من تراث القداسة الدينية، والذي أفسح مجالا رحبا في السياسة والاقتصاد لكثير من التنظيمات المتطرفة، التي تتخفى وراء ستار الإيمان لتحقيق مآرب دنيوية.

ويتزامن توقيت العرض أيضا مع دعوات متكررة لتجديد الخطاب الديني، وتنقيته من التفسيرات العنيفة لمعاني الجهاد في القرآن والسنة، وهي التفسيرات التي تسيطر بها التنظيمات المتشددة، وجماعات الإسلام السياسي على عقول عشرات الآلاف من الشباب، خاصة ممّن تعرضوا بأنفسهم أو تعرض ذووهم أو بعض ممن حولهم لمظالم من أجهزة تعمل ضمن مؤسسات الدولة، وهو ما يشير إليه العرض.

البطل الذي يجسد دوره الفنان محمد صلاح، والذي يحمل بداخله طاقة كبيرة من الانتقام، يروي كيف تمّ إدراجه في هذه الجماعات، ويقول إن والده كان يعمل مع الجيش الذي يستقر به الآن كملجأ لتخطيط وتنفيذ العمليات الإرهابية، وأن والده قد تم اتهامه بالتواطؤ في أحد التفجيرات، فوقع حبسه وسجنه إلى أن توفي.

> ◄ المؤلف لم يستخدم الإرهاب كرمز أو عنوان يناقش من خلاله الكثير من القضايا والمواضيع المحيطة

وتعتقل في ما بعد قوات الأمن الابن الذي يدرس في كلية الطب، وتتهمه بتحريض زملائه على هدم الدولة، ومن هنا ينشأ عداؤه مع النظام. يقدّم العرض الذي ألفه أشرف حسني، شابين ينشأ بينهما صراع في الرؤى والأفكار، أحدهما يعتقد أن تنفيذ العمليات الإرهابية انتقام مشروع من الحكومات والدول، أعداء الله، وآخر يحاول التخلص من هذا العالم الذي تفوح منه رائحة الدماء، بعدما حاصرته لدرجة زيارته في أحلامه وهو نائم.

يحاول الصديق المسالم إقناع صديقه بأن ضحايا العمليات الإرهابية أبرياء لا ذنب لهم، ما يفقد العمل جانبا من مشروعيته الأخلاقية والدينية من الأساس، لكن الأول يتمسك بشراسته في الدفاع عن منطق الانتقام.

الحلال والحرام

المشهد الاستهلالي للمسرحية يبدأ بمقطع صوتي للداعية المصري الراحل محمد متولي الشعراوي يتحدث فيه عن الحلال والحرام، كان له أثره في جذب الاهتمام بالعرض من الوهلة الأولى، وكشف عن ذكاء المؤلف، خاصة بعدما استعان بمقاطع أخرى للشعراوي خلال أحداث العرض، بالنظر إلى مكانة الداعية الراحل ورصانة أفكاره وانتشارها عبر وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الماضية، وما يتمتع به من محبة الناس.

ورغم هذا التأثير المبدئي الإيجابي فالمؤلف عاد ليفسد حماس التواصل مع الأحداث بدمجه غير المبرر بين الفصحى والعامية في الحوار، وكان من الممكن أن يقدم العرض باللغة العامية، خصوصا أن النص غير مترجم، كما أنه لم يستخدم اللهجة البدوية التي اشتهر بها أبناء بدو سيناء التي عرفت بالعمليات الإرهابية في الآونة الأخيرة، ولجوء أعداد كبيرة من المتطرفين للاستقرار بها، وهو أمر كان من الضروري الاهتمام به.

أما مشهد النهاية والذي يأتي بعد ساعة، وهي مدة أحداث العرض، فيشير إلى أسلوب ومنهجية تنظيم داعش الإرهابي، فبعد رفض الشاب الجهادي الذي يجسد دوره محمد صلاح الاستمرار في الأعمال الإرهابية، يمسك زميله في التنظيم برقبته في يد ويحمل سكينا في الأخرى استعدادا لذبحه، وهي طريقة الإعدام التي اشتهر بها داعش.

جمود نسبي

من المآخذ على المسرحية تعرضها لقضية جهاد النكاح، التي اشتهرت إعلاميا خلال الأزمة السورية، لكنها ليست معروفة حتى الآن لدى إرهابيي سيناء، ما يسبب ارتباكا لدى المشاهد، ولا سيما أن المؤلف لم يستخدم الإرهاب كرمز أو عنوان يناقش من خلاله الكثير من القضايا والمواضيع المحيطة، وإنما تعامل مع الفكرة بشكل مباشر عبر قضية شاب تعرض للتعذيب والظلم من قبل قوات الأمن المصري هو وأهله، ما دفعه للانتقام.

عانى الأبطال في العرض من الجمود النسبي في التفاعل مع الحضور في قاعة المسرح، رغم أن مخرج العمل محمد إبراهيم ذكر في نهاية العرض أنهم تدربوا طوال 7 أشهر كاملة، هذا باستثناء الفنان محمد صلاح الذي قدم دور الإرهابي المجاهد لنفسه، والذي يعلن رفضه الاستمرار في هذا العالم الوحشي، فقد كان الأكثر التزاما بالحفاظ على اللغة العربية في الحوار، إضافة إلى انفعاله في مشاهد صراعه مع النفس ومع صديقه الذي يحاول تغيير فكره.

أما البطل الآخر مجدي رشوان الذي شارك في العرض بعدما عاد إلى مصر من هوليوود، حيث شارك في عدد من الأعمال هناك، فقد بدت عليه الثقة الشديدة في ذاته بما يملكه من خبرة عالمية، ورغم أن أحدا لم ينكر اجتهاده الفني، إلا أنه أخفق في توصيل انفعالاته في بعض المشاهد المهمة، وكان أداؤه في مشاهد أخرى يحمل قدرا من الافتعال أو الغرور، نظرا لثقته الزائدة في موهبته على خلفية مشاركته في أعمال فنية هوليوودية. وبخصوص الإضاءة في هذا العمل، فقد كانت جزءا مهمًا من العمل، وتمّ توظيفها بصورة جيدة، وقد وضعها المهندس محمد محمود، إذ حملت قدرا كبيرا من التميز ترجم جميع عناصر العمل بين مشاهد الاضطراب النفسي وأحلام النوم واليقظة، بتدرجات في إضاءة الديكور، والتركيز على انفعالات وجوه الأبطال في المشاهد التي جمعت بينهم.

في المقابل، فإن الموسيقى لم تكن مبهرة، لكن التأثير والفعالية الأكبر في الأحداث كانتا للمقاطع الصوتية التي استعان بها المخرج ضمن أحداث العمل، إضافة إلى البعض من الأغاني التي تمّت الاستعانة بها.

عرض "الحلال" يتضمن نصا واقعيا كان من الممكن أن يصبح على درجة كبيرة من التميز لو تمّ تلافي بعض الأخطاء، والابتعاد عن المباشرة الكاملة في الأحداث، والخروج من القالب الضيق إلى ما هو أوسع وأكثر عمقا لقضية الإرهاب.

الموسيقى في شوارع أوروبا طريقة عيش وتعايش

موسيقى الشارع هي الموسيقى بكافة أنواعها عندما يقوم بعزفها أحدهم في الطرقات العامة، وفي العادة يكون ذلك مقابل ما يطرحه له المارة من الأموال، وهي تعتبر مورد رزق للكثيرين، من بينهم الشابة الفرنسية يانا التي تبلغ من العمر19 عاما، والتي تركت منزلها الفرنسي في مدينة نيس.

رنا زيد

❏ قررت يانا أن تترك منزل أهلها، وتبدأ عالمها الحقيقي في الشارع، وقرارها هذا ليس قرارا مرفها، حيث أنها تركت منزل الأهل لأسباب اجتماعية، فزوج والدتها دخل في حالة نفسية مضطربة وبدأ يضربها وإخوتها، الفتاة التي أتمت تعليما مقبولا، ودراسة أكاديمية للعزف على آلة البيانو، هي اليوم تتجول في شوارع مدينة روان، عاصمة الإقليم النورمندي، دونما مكان تسكن فيه، ولتدخل عالم التشرد، والاختلاط غير الآمن مع مشردي الشارع في فرنسا، وتحديدا لتنتمي إلى طبقة العازفين المشردين الذين يملؤون الشوارع الفرنسية، والذين من الممكن أن تراهم في مترو باريس، أو في زوايا الطرقات والأسواق يعزفون بكل شغف، لحنا للحياة، للعابرين أمامهم.

لا تستطيع يانا أن تغيّر الكثير في حياتها، ورغم أنها تكتب الأغاني وتلحنها بمفردها، والتي هي خليط بين معاناتها الفردية، والتجارب العامة، التي تراها لدى زملائها في المهنة، لدى أولئك الموسيقيين الذين ينتشرون في كل مكان، ويعزفون بكامل طاقتهم، مقابل القليل من المردود، وبصمت.

كما تمتلك يانا حقيبة للكتف تكاد تنفجر، تضع فيها بعض الأدوية، المضادة للبرد، أو بعض مواد الإسعافات الأولية، وأطعمة معلبة، وبعض الحلويات، والقليل من الخبز، ولا تعلم تلك الفنانة اليافعة التي تعزف بكل طاقتها، ماذا ستأكل اليوم؟ أو إن كانت ستجد هذه الليلة، من يأويها في منزله، لتتمكن من الاستحمام، وترتيب أغراضها.

تكتب يانا كل يوم أغنيات عدة باللغة الفرنسية، تصف فيها حياتها الكارثية "لو كنت يوما مثلي، لو فشلت، وانتظرت الدواء، فإياك أن تصدق أن الموت قادم، إياك أن تصغي إلى العدل، فقط المزيد من البرد سيحيط بك"، وسرعان ما تبدأ في تلحينها، مرتجلة الأغنية.

> ◄ يانا تفضل أن تعيش حريتها الشخصية، لكونها تؤمن أن ثورتها، أفكارها تجاه الحياة، مسألة فردية خالصة

وتجلس خلال النهار في مقهى اعتاد على الشغب الموسيقي الذي تقوم به، لتحظى بالقليل من الدفء، إنها مأساة متنقلة، لكن بثياب أنيقة، ورائحة قد تكون أقرب إلى روحها التي تحوم في الشوارع بحثا عمّن يبتسم لها، فقد لا تحصل على الكثير من المال جرّاء هذه الموسيقى التي تقدمها على آلة القيثارة الكلاسيكية، وربما لن تدرّ عليها الأغنيات التي تؤلفها بنفسها الكثير، لكنها قد تنقذها من الجوع، فالبعض يقدم لها الطعام، أو المال، وربما قد تكفي الابتسامات، والدفء الإنساني، المتبادل معها من المارة، لتشبع غريزتها الفنية بقليل من اللطف.

تروي يانا، أنها صادفت مرة رجلين من رجال الشرطة، بدأ أحدهما بالرقص فرحا أمامها وهي تعزف وتغني، أما الآخر فقد بادر بإعطائها 20 يورو، كانت بالنسبة إليها حادثة مميزة، حيث اعتقدت أن الشرطة ستطردها، أو تمنعها من الغناء، لكن هذا لم يحدث.

ليست الحياة سهلة، وليس خيار يانا أن تكون في الشارع، إنه نظام اجتماعي أوروبي، لا يعتمد مبدأ التكافل الاجتماعي، فرغم أنها تمتلك عائلة كبيرة، لكنها من الصعب أن تطلب المساعدة، ولن تعلم أمها أنها في الشارع، ولقد أضاعت أيضا وثيقتها الشخصية حينما تعرضت ليلا للنهب، وهي تتحرك اليوم بوثيقة من الشرطة تثبت هويتها.

تفضل هذه الفنانة اليافعة أن تعيش حريتها الشخصية، على حساب تماسكها الإنساني، لكونها تؤمن أن ثورتها، أفكارها تجاه الحياة، مسألة فردية لن يستطيع أحد فهمها، إنها أيقونة من التمرّد والمأساة والعجز، طبعا هي تودّ أن تغيّر حياتها، وأن تفعل شيئا آخر يجعلها مستقرة في منزل، لكن الموسيقى، العزف في الشارع وللآخرين، منقذها الوحيد الحالي من الوحدة والعدم.

مهنة المشردين

عبدالمنعم العامري يطلق سينغل «بومييد»

العامري يغني اللون الشعبي الإماراتي

❏ أبوظبي – أطلق الفنان الإماراتي عبدالمنعم العامري، أحدث أغنياته المنفردة بعنوان "بومييد" متعاونا فيها مع الفنان الملحن الإماراتي فايز السعيد، عبر أول تعاون غنائي خاص يجمعهما، ومن كلمات الشاعر النايف ومن توزيع الموزع الموسيقي رائد سامي، وتحمل اللون الموسيقي الشعبي الإماراتي، الذي يصرّ العامري على تقديمه باستمرار.

وكان العامري الملقب بين جمهوره بـ"الأسطورة" قد قدم الأغنية لأول مرة خلال حلوله ضيفا على مسرح برنامج "الميدان" بطولة اليولة للكبار عبر قناة سما دبي، ثم عرضها كأغنية منفردة جديدة في قناته التلفزيونية بموقع اليوتيوب الشهير الذي يضم مجموعة كبيرة من أغنياته، بالإضافة إلى جديده دائما.

وأعرب العامري عن سعادته بالتعاون الأول الذي جمعه مع سفير الألحان الفنان فايز السعيد، قائلا "هذه البداية مع ألحان زميلي الفنان الإماراتي فايز السعيد الذي أعتز به وأفتخر بما قدمه للساحة الفنية الإماراتية والعربية، ونحضر حاليا لمجموعة أخرى من الأغنيات التي سأختار منها أغنية وأقدمها بشكل منفرد، خاصة وأنه يملك هذه الموهبة في التلحين ومتميز عن غيره فيها، وأفضل ما في الموضوع أنه متجدد دائما وتجد عنده الجديد، والتوفيق من الله".

وأكد العامري من خلال تغريدة على حسابيه في تويتر وإنستغرام، أنه سيعتمد في المرحلة المقبلة على طرح جديده من خلال أغنيات "السنغل" وقرر تأجيل طرح الألبوم إلى إشعار آخر، ويبحث حاليا على تسويق أغنياته في أنحاء الوطن العربي، خاصة وأنه سجل مجموعة من الأعمال العربية منها أغنية باللهجة المغاربية العربية، وأخرى عراقية، إلى جانب تحضيره لأغنية من اللون الكلاسيكي "المودرن" العربي، والتي سيتم طرحها قريبا بعد تصويرها بطريقة الفيديو كليب.

ويؤكد الفنان الإماراتي عبدالمنعم العامري أنه يبحث دائما عن الأغنيات التي تصل إلى قلوب الجمهور من باب الأعمال التي تظهر هوية الأغنية الإماراتية والخليجية، والتي سبق أن قدم منها أغنية "هب نسناس" (2013) وهي من كلمات الشاعر خالد الفيصل، ومن ألحان الفنان السعودي صاحب الجماهيرية الكبيرة خالد عبدالرحمن، في ثاني تعاون جمعهما بعد الأغنية السابقة التي طرحها ضمن ألبوم "الأسطورة" عام 2009، وحملت عنوان "تغلى" وهي من كلمات "مخاوي الليل".

ميديا

«استهداف الصحافيين في حالات النزاع يعتبر جريمة حرب، كما أنه جريمة تحرم المواطنين من المعلومات الحيوية التي يحتاجونها للتعامل مع الصعوبات التي تواجههما الحرب».

إيرينا بوكوفا
مديرة منظمة اليونسكو

«كإعلاميين وصحافيين وباحثين من واجبنا اليوم أن نتجاوز الدور الأساسي للصحافة والذي هو الإخبار إلى دور إنساني أسمى وهو مواجهة غليان التطرف والحقد والإرهاب بكل أشكاله».

بشرى شاكر
إعلامية مغربية

صراع المعايير الأخلاقية وأجندات الكراهية في تغطية أخبار اللاجئين

● تطبيق المعايير الأخلاقية أهم الواجبات المفقودة في التغطية ● صحافيون اتبعوا أجندات تهيمن عليها اللغة الفضفاضة

احتلت قضية اللاجئين مكانة بارزة على صفحات الجرائد ونشرات الأخبار العالمية، فيما تفاوت تناولها الإعلامي بين الحقائق الموضوعية والتعاطف أو التطرف، وكان المعيار الأخلاقي فقط هو الذي يحكم الصحافي والوسيلة الإعلامية في تناولهما للقضية.

الصورة تنحي كل الأجندات

❏ **نيويورك** – شغلت أزمة اللاجئين السوريين حيزا كبيرا من التغطية الإعلامية لعام 2015، في الشرق الأوسط وأوروبا، على اتساع المسافة بين وجهة النظر المعروضة في كلا الحالتين، والأخطاء التي ارتكبت خلال سرد القصص الإخبارية والوقائع وطريقة التغطية.

يعتبر اللاجئون والمهاجرون عادة أقلية ضعيفة، لذلك من السهل على الإعلام التعامل معهم بالطريقة التي يرغب بها دون مساءلة وبحسب المصالح التي تحكم الوسيلة الإعلامية التي تتناول قصصهم، حيث تحول الكثير منهم إلى كبش فداء لمشاكل المجتمع الاجتماعية والاقتصادية.

وفي تقرير لشبكة الصحافة الأخلاقية، صدر مؤخرا تحت عنوان "قصص مؤثرة"، تم التركيز على النظر بطريقة أفضل لدور وسائل الإعلام في تسليط الضوء على الهجرة.

وذكر التقرير، أن وسائل الإعلام ارتكبت عددا من الأخطاء الحساسة أثناء تغطيتها لقضايا اللاجئين والمهاجرين، بما في ذلك فشلها في تنبيه العالم إلى أزمة اللاجئين السوريين الوشيكة في عام 2014، ونشر الخطاب المناهض للمهاجرين من قبل القادة السياسيين في الولايات المتحدة وأوروبا، وفشلها في توفير بيانات موثوق بها ودقيقة حول أزمة اللاجئين، وسماحها لنفسها بأن تحركها المبالغة والإثارة، بحسب ما نقلت شبكة الصحافيين الدولية.

وحذرت الشبكة من مخاطر التغطية الإعلامية، التي تخضع للتأثيرات السياسية وهيمنة أجندة خطاب الكراهية، التي تستخدم لغة فضفاضة ومتطرفة. وأوصت وسائل الإعلام بتعيين صحافيين متخصصين في قضايا الهجرة، لتوفير المزيد من الخبرات المؤهلة والمدربة، القادرة على توخي الحذر أكثر من أي وقت مضى، وتجنب خطاب الكراهية في تغطية قصة الهجرة واللجوء.

وعلى الرغم من القصور الكبير في التعاطي الإعلامي مع أزمة اللاجئين، قال أيدن وايت مدير شبكة الصحافة الأخلاقية إن هناك أمثلة للصحافة التي تعامل المهاجرين بالتعاطف الذي يستحقونه، وإن هذه الأمثلة ينبغي اتباعها.

وأضاف أن التغطية الإعلامية حول العالم عادة ما تكون موجهة سياسيا، حيث يتبع الصحافيون جداول أعمال أو أجندات تهيمن عليها لغة فضفاضة وحديث عن الغزو والحشود.

وأشار إلى أنه في لحظات أخرى، يغلب على القصة الإنسانية التعاطف والتركيز على معاناة الأشخاص المعنيين.

وركزت الشبكة في تقرير موسع، بقلم مديرها أيدن وايت، على دورها الأخلاقي الذي مارسته بوصفها مرصدا مختصا بمراقبة الأداء المهني لوسائل الإعلام، من منظور "أخلاقي"، وعلى دورها في حث العاملين في الصحف الورقية، وغرف الأخبار في محطات التلفزة والإذاعة، على التحلي بأرفع درجات المسؤولية في تجنب التحريض وإثارة مشاعر الكراهية، والاكتفاء بنقل الأحداث فقط.

واستنادا إلى سلسلة من الملاحظات والتقارير التي تناولتها وسائل الإعلام في تغطية أخبار وقصص اللاجئين والمهاجرين، وضع التقرير ذو المئة صفحة توصيات للصحافيين الذين يغطون قضايا الهجرة.

وجاءت الأولوية للمحافظة على السياق الأخلاقي، واقترح التقرير من أجل مكافحة القوالب النمطية الضارة ومساعدة القراء على فهم التعقيدات وراء الهجرة، تطبيق واحترام مبادئ الدقة والاستقلالية والحياد والإنسانية والمساءلة عند كتابة التقارير الصحافية عن هذا الموضوع.

وشكلت معايير الغرف الإخبارية عند تغطية الهجرة، إحدى أهم التوصيات في التقرير، إذ ينبغي لمؤسسات الأخبار وضع قواعد موجزة تحدد أفضل الممارسات لكتابة التقارير الصحافية عن المهاجرين. ويجب دراسة الهياكل الداخلية للمؤسسة عن كثب لضمان أن كل قصة يتم روايتها بأفضل طريقة ممكنة. ويفضل أن تقوم الاتحادات الإعلامية ونقابات الصحافيين بنفس الأمر.

ولا يمكن للتغطية الموضوعية أن تستثني الارتباط بالجمهور والاختلاط بالمهاجرين أنفسهم، حيث يعتبر التواصل مع النشطاء وجماعات اللاجئين والمنظمات غير الحكومية، مهمة أساسية للصحافيين لدعم التغطية الصحافية التي يقومون بها. فهؤلاء الأشخاص والمنظمات عادة ما يستطيعون توفير سياق ومعلومات إضافية. يمكن للصحافيين أيضا الحصول على معلومات جوهرية حول الهجرة من جمهورهم.

ويبرز تحدي خطاب الكراهية، كأهم الواجبات الأخلاقية التي تقع على عاتق الصحافيين، إذ أن منع انتشار خطاب الكراهية في وسائل الإعلام يمكن أن يكون صعبا عندما يأتي هذا الكلام من شخصيات سياسية بارزة.

وفي الوقت نفسه، لا يعتبر تصريح شخص عادي بطريقة مسيئة عن اللاجئين أو المهاجرين ذا أهمية خبرية بالضرورة، وهو فارق أو اختلاف مهم يجب على الصحافيين تذكره ومراعاته. وينص دليل شبكة الصحافة الأخلاقية على أن الصحافيين والمؤسسات الإخبارية يجب أن يعملوا لضمان حصولهم على المعلومات عن المهاجرين، حيث أنه من المستحيل القيام بتغطية صحافية عن الهجرة دون وجود حقائق موثّقة. ويجب أن تجتمع المؤسسات الإعلامية مع الشرطة والمسؤولين في الدولة لضمان سلامة الصحافيين والحصول على المعلومات.

وقال وايت "ستظل قصة الهجرة، هي الطاغية على عناوين الصحف في عام 2016، وعلى وسائل الإعلام أن تواجه تحديا مستمرا يمنعها من سرد القصص في إطار من الحقائق والتحليل الذي يغلب عليه الطابع الإنساني".

وأضاف "لم تكن هناك أبدا حاجة أكبر لمعلومات استخبارية مفيدة وموثوق بها عن تعقيدات الهجرة. ولكن إذا وصل الأمر أن نحتاج لهذا، كما يبين هذا التقرير، فيجب علينا أن نعزز مهنة الصحافة".

أيدن وايت:
على وسائل الإعلام أن تواجه تحديا يمنعها من سرد القصص بطابع إنساني

باختصار

◄ أكد مؤتمر "الإعلام شريك أساسي في محاربة الإرهاب"، والذي اختتم أعماله في مدينة بن جرير المغربية، الأربعاء، على ضرورة العمل والتعبئة الجماعية للإعلاميين في مواصلة الرسالة المهنية المستندة على أخلاقيات المهنة والقوانين الوطنية والمرجعيات الدولية لحقوق الإنسان في التصدي للإرهاب.

◄ قام جيريمي كلاركسون المقدم السابق لبرنامج السيارات (توب غير) على تلفزيون بي.بي.سي، الأربعاء، بتسوية دعوى قضائية بعد أن اعتذر إلى عضو بفريق إنتاج البرنامج كان قد اعتدى عليه في واقعة كلفته وظيفته.

◄ تسبب اقتطاع أجزاء من مقابلة حوارية للرئيس الأميركي باراك أوباما، يتحدث فيها عن المواقف تجاه المثلية الجنسية، في إثارة ضجة بسبب الرقابة على الإعلام في سنغافورة، حيث تم حذف تعليقات أوباما أثناء حديثه في برنامج المذيعة الأميركية إيلين ديجينيريس، عند إذاعة اللقاء في سنغافورة.

◄ توفي الإعلامي الألماني بيتر لوستيج صاحب برنامج لوفين تسان (نبات سن الأسد) الخاص بالأطفال عن عمر 78 عاما. وأعلنت القناة الثانية بالتلفزيون الألماني تسي دي اف التي كانت تنتج البرنامج أن الإعلامي الصديق للأطفال توفي الثلاثاء.

◄ تقدم محام مصري بدعوى قضائية طالب فيها بوقف برنامج مصر اليوم المذاع على قناة الفراعين، الذي يستضيف توفيق عكاشة يستخدمه كأداة يهدد بها مؤسسات الدولة، وهو ما يعد انتهاكا لميثاق الشرف الإعلامي، بحسب مقيم الدعوى.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

صحيفة لوموند الفرنسية تواجه تحقيقا لكشفها معلومات عسكرية

❏ **باريس** – تواجه صحيفة لوموند الفرنسية تحقيقا على خلفية نشرها تقريرا عن العمليات العسكرية السرية الفرنسية، ضد تنظيم داعش الإرهابي في ليبيا، اعتبرته وزارة الداخلية الفرنسية إضرارا بسر من أسرار الدفاع.

وأمر وزير الدفاع الفرنسي، جان إيف لودريان، الأربعاء، بتشكيل لجنة تحقيق مع الصحيفة، وانتقد خلال لقاء مع قناة بي أف أم المحلية، صحيفة لوموند، مشيرا إلى أن تلك الأنباء التي نشرتها من شأنها "تعريض أمن عناصر الوحدات الخاصة والاستخبارات للخطر". وقال مصدر مقرب من وزير الدفاع "إن التحقيق سيحدد إذا كان المقال قد كشف عناصر تعتبر من أسرار الدفاع".

ودون الإشارة إلى محتوى مقال لوموند، قال وزير الدفاع إنه "حين تكون العمليات جارية، الهدف لا يكون إعلانها من أجل أمن الرجال والعمليات". وستتولى التحقيق الذي طلبته الوزارة إدارة حماية وأمن الدفاع.

وحسب القوانين الفرنسية، فإن المدانين بتسريب أسرار الدولة، يحكم عليهم بالسجن لمدة تصل 3 سنوات، وغرامة مالية تقدر بـ45 ألف يورو.

ونشرت الصحيفة، الأربعاء، تقريرا أسندته إلى مصادر عسكرية فرنسية، يفيد أن باريس تقوم بعمليات عسكرية سرية في ليبيا ضد تنظيم داعش الإرهابي، مشيرة إلى أن وحدات خاصة فرنسية نشرت في شرق ليبيا، في إطار تنفيذ تلك العمليات، بهدف الحد من تهديدات التنظيم في ليبيا.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس قال في تصريحات صحافية في يناير الماضي إن بلاده "قد تحارب تنظيم داعش في ليبيا، إذا استدعت الضرورة".

العلمانية لم تعد حصنا لأحد

متلازمة الإعلام التونسي الرديء

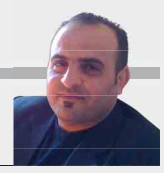

رياض بوعزة

❏ إذا كان الإعلام الرسمي في أي دولة هو بوق للسلطة وانعكاس لسياسة هذا البلد فهذا أمر يمكن فهمه وتقبله وإن كان على مضض، لكن أن يبدو الإعلام المضاد أو ما اتفق منظرو علم الصحافة على تلقيبه بالإعلام المستقل أو الإعلام البديل، الذي من المفترض أن يكون بعيدا عن رقابة السلطة، ركيكا ومتبلدا فهذا أمر يدعو إلى الحيرة والاستغراب، والتفكير في قيمة الأخبار والمعلومات التي يقدمها للناس بات مطروحا لبحث ودراسة هذا السلوك.

هذه المفارقة تحصل كثيرا وقد يتعايش معها الجمهور المتلقي رغما عنه في الكثير من دول العالم وخصوصا في المنطقة العربية، وربما تصبح في ما بعد أمرا واقعا لا مفر منه، وهو ما يحصل فعليا الآن، حتى وإن تم التسليم بأن المتابعين لوسائل الإعلام ليسوا جميعهم ساذجين.

ما يشد الانتباه في الآونة الأخيرة أن الإعلام التونسي يجسد هذه المتلازمة، أي متلازمة الإعلام الرديء في زمن التعاسة، ولا يبدو هذا الوضع غريبا لا سيما مع مقارنته مع إعلام دول عربية فهمت جيدا مغزى ودور الإعلام وتأثيره في كل جوانب الحياة، ودليل ذلك أن تونس تتصدر المراتب الأولى بين أتعس دول العالم في أحدث تصنيف لمؤشر غالوب هيلث واي الدولي للسعادة، الذي أصدره العام الماضي.

الصحافة المكتوبة ومعها فيلق من المحطات التلفزيونية والإذاعية في تونس خرجت عن الطريق الذي من المفترض أن تسلكه، فبعد أن كانت حبيسة رقابة السلطة قبل يناير 2011، فجر الإعلاميون التونسيون ثورة للخروج من تلك العباءة، لكن رغم محاولاتهم المستميتة فإنه لأسباب كثيرة فشلوا ولم يغادروا منزلة الروتين، ولا يعفى المسؤولون عن هذه الوسائل من مسؤوليتهم في تردي المادة الإعلامية المتاحة للجمهور.

صحيح أن البعض يعتبر أن الإعلام سلطة هدفها الأساسي مراقبة ورصد الأحداث بأدق تفاصيلها، لنقل المعلومة لمعشر المتلقين وينتهي بذلك عملها، لكن الإعلاميين في كل أصقاع الدنيا يعتبرونها فنا وأنه لا يمكن أن تسري عليهم نواميس السياسة الكونية ولا مبادئ نظريات علم الاجتماع أو حتى شغب وتملق السياسيين.

وبالتالي ليس من الأجدى أن يداوم هذا الإعلام على عرض التفاهات أو المبالغة في الانتقاد لكائن من كان، وليس من الممتع أن يتضمن في كل مرة مجرد عناوين وبرامج مفرغة من مضامين ذات فائدة من دون استثمارها في أفكار جديدة بعيدا عن التملق والإسفاف وتقزيم الناس. وليست الثورة في المشهد الإعلامي أن تخصص قناة أو إذاعة أو صحيفة مساحات كبيرة للحديث عن الصراعات الأيديولوجية والنزاعات الحزبية والخصومات الشخصية.

الانتقال الديمقراطي في تونس لا يمكن أن ينجح دون مشاركة الجميع في التعبير عن آرائهم بحرية وبشكل علني وعبر كل المنابر، غير أن أخلاقيات الإعلام تبقى متلازمة في الكثير من الأحيان مع أخلاقيات السياسيين أنفسهم. فلو فكرت النخبة السياسية بمختلف تياراتها في بناء مرجعية سياسية ديمقراطية فإنه ستكون هناك نخبة إعلامية ديمقراطية تكمل الوجه الآخر من المشهد.

ويبدو أن تواصل التجاذبات السياسية اليوم، في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة، سينعكس بالضرورة على المشهد الإعلامي رغم أنه لا يتحمل جزءا منها. فمن بين المغالطات التي تشاع أن الإعلامي يقدم نفسه كرجل أخبار، لكن الإعلام ليس مجرد إخبار، بل هو مؤسسات صناعة رأي لأن التعبير الإعلامي عن الأحداث يصنع المواقف.

ومن الواضح أن تعنت المشرفين على قطاع الإعلام التونسي، مهما اختلفت مشاربهم، يساهم بقدر وافر في تردي الوضع الفكري والمعنوي ليطول الجانب النفسي أيضا للصحافيين أنفسهم وبالتالي في احتقان الوضع السياسي وتقديم مواد إعلامية ليس لها من القيمة في شيء، بل تعتبر مجرد ملء للفراغ.

وهذا الأمر يجعل من هذا الإعلام فاشلا بنفس درجة الفشل التي يسخر كل مساحاته للكشف عن وقائع منسوخة أو مكررة، في حين أن تونس في حاجة إلى جيل يبتكر الأفكار لتجاوز متلازمة هذا الفشل والخروج من الأزمة الراهنة، ولم لا التطلع نحو تصدر أتعس دول العالم قبل أي حلم آخر.

@alarabonline

أضاف موقع فيسبوك إشارات عدة إلى نظامه في التفاعل مع التعليقات، بعدما لم تعد إشارة الإعجاب الشهيرة أو (like) التي ميزت الموقع تفي بالغرض. وتشمل الإشارات الجديدة التي سيحظى بها المستخدمون، إشارة تعبر عن الحزن وأخرى عن الغضب، وثالثة عن الحب، ورابعة عن الاندهاش، وخامسة عن الضحك.

داعش يتوعد فيسبوك وتويتر.. الأمر ليس مخيفا

● الحلقة تضيق على دعاية داعش الإلكترونية

يشتبك موقعا تويتر وفيسبوك يوميا مع أنصار تنظيم داعش المتطرف، ويبذلان جهودا جبارة لمحاصرتهم وإقصائهم ما حدا بالتنظيم إلى إصدار فيديو يتوعد فيه المديرين التنفيذيين للموقعين.

تحت القصف

❑ **واشنطن** – هددت مجموعة من أنصار تنظيم داعش بإسقاط أشهر موقعين للتواصل الاجتماعي ورئيسيهما وهما فيسبوك وتويتر، إذ نشرت جماعة تُسمى "جيش أبناء الخلافة" مقطع فيديو مدته 25 دقيقة يظهر صورا للرئيس التنفيذي لفيسبوك مارك زوكيربرغ والرئيس التنفيذي لتويتر جاك دورسي وسط النيران وعلى وجهيهما آثار ثقوب طلقات رصاص وهمية.

وينص مضمون الفيديو الذي حمل اسم "لهيب الأنصار" ا "إذا أغلقتم حسابا واحدا سوف نعيد فتح 10 غيره بعد أن نكون قد محونا أسماءكم إثر إغلاق الموقعين تماما، إن شاء الله، ستدركون أننا نقول الحقيقة".

ويظهر مقطع في نهاية الفيديو كُتب عليه بالإنكليزية "إلى مارك وجاك، مؤسسي فيسبوك وتويتر وحكومتيهما الصليبية، أنتما تعلنان يوميا أنكما أوقفتما العديد من حساباتنا.. ونرد عليكما بالقول: هل هذا كل ما بوسعكما فعله؟ أنتما لستما ندين لنا. إذا قمتما بإغلاق حساب واحد سنفتح 10 بالمقابل، وسنمحي أسماءكما قريبا بعد أن نحذف مواقعكما. وإن شاء الله، نعرف أن ما نقوله صواب".

ويبدو أن رد التنظيم يأتي في أعقاب حجب الشركتين مضامين إرهابية من الشبكة.

وكانت الشركتان حضرتا اجتماعا في البيت الأبيض مع كبار المسؤولين الأميركيين في شهر يناير الماضي لمناقشة كيفية التعامل مع المضامين الإرهابية على شبكة الإنترنت. وفي سياق متصل، توصلت الحكومة الأميركية إلى اتفاق مع شركات تكنولوجيا وادي السيليكون، يقضي بمراقبة مراسلات تنظيم داعش على مواقع التواصل الاجتماعي عن كثب، وإبلاغ السلطات المعنية بذلك.

من جانبه، قال متحدث باسم شركة تويتر إن مؤسسته لن تصدر أي رد، وقال إن معظم هذه التهديدات بات رائجا الآن.

وأضاف "هذا الأمر يحدث في كل وقت"، وقال "كل الوقت مع وجه دورسي؟". وأكد "هذا الأمر ليس مخيفا. مرحبا بكم في حياتنا اليومية".

ورفض المتحدث باسم شركة تويتر التطرق إلى التفاصيل حول عدد التهديدات التي وصلت الشركة.

واستهدف داعش دورسي على الأقل مرتين في العام الماضي. وزعمت المجموعة في تهديدها أن دورسي وشركته بدآ "حربا" ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، وأن "رقاب موظفي تويتر أصبحت هدفا رسميا لجنود داعش وأنصاره".

سياسة إغلاق حسابات مؤيدي داعش، التي انتهجها موقع تويتر بدأت تؤتي ثمارها، رغم أنها ما زالت حتى الآن دون المستوى المطلوب

وكانت تويتر قد أعلنت في وقت سابق من هذا الشهر أنها أغلقت 125 ألف حساب "تشجع على أعمال إرهابية"، كما أعلن فيسبوك أنه يحرص على التأكد من أن الإرهابيين لا يستغلون الموقع، وأنه سيحذف أي محتوى إرهابي.

ويبدو أن تنظيم داعش قد أخذ الأمر على محمل الجد، فقامت مجموعة من "الهاكرز" المنتمين إلى التنظيم ويسمون أنفسهم "أبناء جيش الخلافة" ببث فيديو الأربعاء يظهر ما يدعون أنها عمليات اختراق لحسابات على موقعي فيسبوك وتويتر عن طريق تغيير الصور الشخصية، ونشر مواد ودعاية مؤيدة لداعش، كما ادعى التنظيم أنه اخترق أكثر من 10 آلاف حساب و150 مجموعة على موقع فيسبوك بالإضافة إلى أكثر من 5 آلاف حساب على تويتر، وأنه قام بتسليمها إلى مؤيديه.

وهذا الفيديو وما يحويه ليس سوى جزء من حرب الكلمات التي تشنها المجموعة الإرهابية ضمن حملة دعائية أكبر تتحدى الجهود التي تستهدف أنشطتها الإلكترونية في حرب تدور رحاها على صفحات الإنترنت، حيث لا دماء ولا قتل.

وتكشف دراسة حديثة أن سياسة إغلاق حسابات مؤيدي داعش، التي انتهجها موقع تويتر بدأت تؤتي ثمارها، رغم أنها ما زالت حتى الآن دون المستوى المطلوب.

وأجريت الدراسة في جامعة جورج واشنطن الأميركية، وأظهرت تراجعا في قدرة أصحاب الحسابات "الداعشية" المغلقة على العودة إلى الموقع، كما بينت تقلص نشاطهم وتغريداتهم.

وأشارت الدراسة إلى أن تغريدات "الداعشيين" تظهر وكأنهم معزولون في الموقع، إذ أنهم يتفاعلون مع بعضهم البعض، ولا يجدون تفاعلا يعتد به من الآخرين، رغم الحيل العديدة التي يلجأون إليها مثل محاولة اختراق الحسابات القديمة، أو إنشاء حسابات بأسماء جديدة.

ويؤدي تويتر دورا مهما للغاية لداعش، من جهة تجنيد عناصر جديدة وبث الدعاية. وعلى مدار الأشهر القليلة الماضية؛ قام مؤيدو داعش بالانتقال لمنصات تواصل اجتماعي أخرى مثل تطبيق المراسلة تليغرام.

دشتي الكويت يقرع طبول الفتنة

❑ **الكويت** – أثارت تهديدات النائب في مجلس الأمة الكويتي عبدالحميد دشتي، بـ"ضرب السعودية في عقر دارها ردا على موقف الرياض من طهران وحزب الله اللبناني"، جدلا واسعا على تويتر.

وأطلق مغردون على الموقع هاشتاغ "دشتي يطالب بضرب المملكة، احتل صدارة الهاشتاغات المتداولة خلال فترة قصيرة.

وتبادل المغردون مقطع فيديو لدشتي، المعروف بدعمه الكامل لإيران وبشار الأسد وعدائه لدول الخليج، في مداخلة له مع قناة "الإخبارية السورية" يطالب فيها بضرب السعودية داخل أرضها للقضاء على ما سماه "الفكر الوهابي الإرهابي". وطالب المغردون الحكومة الكويتية بمحاسبته على تهديداته، وقطع الطريق على أمثاله من دعاة الفتنة، التي تفرق الصف الخليجي في ظل تعقيدات المنطقة حاليا.

وأكد الإعلامي السعودي تركي العجمة، "دشتي وأمثاله يهدفون فقط إلى خلق فتنة سعودية كويتية لا أكثر ولا أقل، وأنا متأكد أن أهلنا في الكويت سيتصدون لأشكاله".

وقال عبداللطيف آل الشيخ "رحم الله الملك فهد الذي ربط اسم السعودية والكويت بمصير مشترك، وعضو مجلس الأمة الكويتي "دشتي يطالب بضرب المملكة، أين أنتم يا رجال الكويت؟".

وغرد الإعلامي السعودي صالح الحربي "لابد من تدخل الحكومة الكويتية لإيقاف هذا الإرهاب الموجه للسعودية، أين هي الدولة التي يحرضها هذا المعتوه على ضرب السعودية؟".

يذكر أن النائب الكويتي دشتي، الذي لا يخفي انتماءه إلى طهران حتى على حساب بلده، طالما أثار الجدل في الكويت من خلال مواقفه المعارضة لسياسة بلاده ودول الخليج الخارجية. وظهر قبل أشهر وهو يقبل رأس والد عماد مغنية، القيادي في حزب الله اللبناني الذي اغتيل في سوريا، رغم أنه حاول قبل عقدين من الزمن اغتيال أمير الكويت الراحل جابر الأحمد الصباح.

وتساءل مغرد كويتي "أين حكومتنا من هذا العميل المزدوج والذي أخذ يتمادى أكثر فأكثر؟" وتساءل آخر "هل دشتي فوق القانون؟". من جهته، قلل الكاتب الصحافي عبدالكريم الفالح، من قيمة التهديدات، مشددا على أن السعودية "أكبر من أن تلتفت إلى ذنب من أذناب طهران وحزب الله".

وكانت السفارة السعودية في الكويت، قدمت مذكرة لوزارة الخارجية الكويتية في أبريل الماضي تطلب فيها التحقيق في ما أسمته "الإساءات المتكررة من جانب دشتي، في وسائل إعلام". وطالبت السفارة، بتحويل دشتي إلى "النيابة العامة ومحاكمته"، إذ انتقد السياسة السعودية في تعاطيها مع الملف اليمني، وقال إن "عاصفة الحزم ستدمر كل دول الخليج".

أبرز تغريدات العرب

selim_marwa

مزبلة التاريخ،
كل زبالتها من عنّا..

gamaleid

لو حبيب العادلي صبح على مصر بجنيه كل يوم، من المال المتهم بنهبه، يقدر يصبح بـ2 مليار و388 مليون يوم. وشوف مصر فيها كم عادلي!

GamalHimdan

العلمانية ليست نقيض الدين بل نقيض الدروشة.
العلمانية ترشيد الدين وهي وسطية التدين،
العلمانية وسط بين الدين والدنيا.

ahmad_khalil

مع التقدم الطبي وارتفاع متوسط عمر الانسان سيزيد عدد المسنين الأمر الذى قد يصل فيه من ينتجون إلى ربع المواطنين فقط والباقي أطفال وشيوخ!!!

snq84

مصيبتنا العظمى أن أغلب شرائح المصوتين –وان انتموا لتيارات سياسية– يهدمون كل مبادئهم عند فتوى لشيخ أو معمم.
النتائج ستتشابه مع اختلاف التجربة.

SamarAssi

الحروب الإلغائية والقصف منتشران بقوة على تويتر الصامتون هم الخاسر الأكبر لأن تويتر لم يعد يتحملهم.

ghantous44

البحر مالح، لأن الغرقى ما زالوا يبكون...
#سوريا.

Dr__Badi

#عوض__القرني__يتحدى__رموز__العلمانية.. واذا خرج واحد وناظره سيتم التحريض عليه إنه يدعو إلى الحكم "بغير شرع الله"، ثم يُسجَن 10 سنوات ويُجلد.

@loayomran

اسألوا المهجرين والنازحين..
من كانوا يؤيدون..
وعن من فخخ ديارهم.. ومن استباحها..
من فرض عليهم هذا القهر..
اسألوهم..

KREMALSAYYAB

العراقيون اليوم عاجزون عن ردّ ما نُهِبَ من ثروات الوطن،
فقد تَوزعوا على هويات وانتماءات تعلو على هوية الوطن والانتماء له.

tobagi1

شعب لا يقرأ حتما لن يتقدم!

تابعوا

jack

جاك دورسي
المدير التنفيذي لتويتر

هاشتاغ اليوم

لا لمحاكمة الخيال.. مصريون ضد مصادرة الأفكار

❑ **القاهرة** – بصفحة غلاف خالية إلا من هاشتاغ "لا لمحاكمة الخيال، أصدرت صحيفة القاهرة الأسبوعية عددها الجديد تضامنا مع الروائي المصري أحمد ناجي الذي حكم عليه بالسجن سنتين لنشره مقتطفا من راوية اعتبرت "خادشة للحياء".

وقد ألهب الهاشتاغ وسائل التواصل الاجتماعي في مصر. وعبر مغردون عن استيائهم من أحكام السجن في حق الصحافيين، ورفضهم لسجن الكاتب نتيجة نشره عملا أدبيا يعتمد على سرد أحداث خيالية وليست واقعية.

وكتب هذا المغرد:

@mutayyamjamal

#التضامن مع الكاتب المصري أحمد ناجي، #لا لمحاكمة الخيال، للكاتب الحرية باستخدام ما يشاء من ألفاظ وللقارئ حق قراءة الكتاب أو تركه.. أوقفوا التخلف!

وتفيد تقارير منظمات دولية مدافعة عن الصحافيين بأن القلم بات يجر على أصحابه متاعب كثيرة، بل قاد العشرات إلى السجون في مصر.

وكتب مغرد:

@5orm

#ما حصل مع ناجي لم يحصل في تاريخ مصر الحديث كله، هذا تربص واضح بحرية الفكر والإبداع وكلكم معرضون لمثل موقفه #لا لمحاكمة الخيال.

وتهكم مغرد:

@AHMEDABOKTEER

#سنصبح أضحوكة العالم #لا لمحاكمة الخيال.

وأصدر القضاء المصري حكما بالسجن سنتين في حق الكاتب بصحيفة أخبار الأدب، وحكما آخر بتغريم رئيس تحرير الصحيفة طارق الطاهر بـ10 آلاف جنيه مصري.

وزاد هذان الحكمان من سخط نشطاء حقوق الإنسان على السلطات المصرية، لا سيما أنهما أتيا بعد حكم بالسجن في حق الإعلامي إسلام البحيري، وحكم آخر بسجن الكاتبة فاطمة ناعوت لمدة ثلاث سنوات بتهمة "ازدراء الأديان". وانتقد مغرد:

@mahmoudEissaa

#من أطلقوا هاشتاغ تضامن و#لا لمحاكمة الخيال، لأجل أحمد ناجي، ألا يعرفون أن فاطمة ناعوت حوكمت بـ3 سنوات سجن في قضية ازدراء أديان! أو لأن فاطمة ناعوت ليست من الشلة.

واعتبر معلق:

@Yara_Kassem

#في مصر ليس مسموحا لك حتى بالخيال.. لأن خيالك هذا من الممكن أن يخدش حياء الناس ولا يخدش حياءهم التعذيب والقتل. #ضد محاكمة الخيال #متضامن مع أحمد ناجي.

ويبدو أن الرواية الخادشة للحياء العام نفدت طبعاتها من السوق ليُخدش الحياء على نطاق أوسع، بل إن طلبات الرواية بحسب دار "التنوير" على صفحات مواقع التواصل تجاوزت المليوني طلب.

من جانب آخر، أطلق نشطاء حملة بعنوان "الدولة مش عايزة مفكرين.. احرق عملك الإبداعي" دفاعا عن الحريات. فهل تستطيع الصحافة الحفاظ على مكتسبات الثورة؟

تحقيق

الفيلم الروائي «إلى بناتنا» يحكي قصة فتاتين أولاهما رفضت في عمر مبكر الزواج لتكمل تعليمها بينما قبلت الأخرى، ويظهر تبعات قرار كل منهما.

حملات شبابية في دول غربية تقوم بتوزيع المواد الغذائية والملابس، إلى جانب القيام بحلاقة شعور المشردين الذين يلتقونهم على طول الطريق.

فرحة من

السعادة غائبة من البداية

الطفلة في الأردن تحلم بالمدرسة والكراس لا بزوج وأطفال

● فيلم «إلى بناتنا» يدعو إلى مكافحة الزواج المبكر ● ظاهرة تنمو في الأوساط الريفية ولدى اللاجئات

تنظم الجمعيات والمنظمات النسائية في الأردن ورشات تدريبية عن مخاطر الزواج المبكر للحد من الظاهرة وخطرها على الفتيات دون سن الثامنة عشرة، داعية أولياء الأمور إلى عدم التسريع بتزويج بناتهم في سن مبكرة، كون الفتاة تكون غير ناضجة فسيولوجيا ويشكل الحمل عبئا عليها فضلا عن أنه أحيانا يهدد حياتها.

❑ **عمان** – نظمت منظمة "أرض الإنسان الإيطالية" في صالة الرينبو الثلاثاء، عرضا للفيلم الروائي "إلى بناتنا" وذلك ضمن فعاليات مشروع المنظمة حول مكافحة الزواج المبكر والزواج بالإكراه.

وتظهر الدراسات أن نسب الزواج المبكر في المملكة لم تتراجع، وحافظت على مستوى ثابت بمعدل 13 بالمئة من إجمالي الزيجات، متوقعة ارتفاع هذه النسبة خاصة في صفوف اللاجئات السوريات.

وأنجز الفيلم بعد سلسلة من الجلسات التوعوية والتثقيفية لعدد من الفتيات الأردنيات والسوريات حول الزواج المبكر ومضاره على المرأة والأسرة.

ويحكي الفيلم قصة فتاتين أولاهما رفضت في عمر مبكر الزواج لتكمل تعليمها بينما قبلت الأخرى، ويظهر تبعات قرار كل منهما، في رسالة تحاول تذكير الفتيات بأهمية العلم من جهة وبأحقيتهن في الحياة بصورة طبيعية من جهة أخرى.

واعتبرت مديرة مكتب منظمة "أرض الإنسان الإيطالية" ديبورا دابويت أن الفيلم الذي ستتواصل عروضه في العديد من المحافظات الأردنية لغاية العاشر من الشهر المقبل، يشكل «خطوة على طريق إنقاذ الفتيات من الزواج المبكر».

وقالت كيندي كليمن من السفارة الكندية إن أكثر من 14 مليون فتاة دون سن الثامنة عشرة حول العالم يتزوجن سنويا، موضحة أن الظاهرة تتطلب الحد من انتشارها حماية لهؤلاء الفتيات ولحقوقهن في الاختيار والتعليم.

ويقول ممثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) روبرت جينكنز "تعاني الفتيات اللواتي يتزوجن قبل سن الـ18 من زيادة خطر حدوث مضاعفات أثناء الحمل، ومن وقوعهن ضحايا الاعتداء".

> تعاني الفتيات اللواتي يتزوجن قبل سن الـ18 من زيادة خطر حدوث مضاعفات أثناء الحمل، ومن وقوعهن ضحايا الاعتداء

وبين أنه بسبب فقدان التعليم المدرسي، ففرصهن الاقتصادية أيضا محدودة، ويمكن أن يعلقن في حلقة فقر مفرغة. والعوامل التي تؤدي إلى زواج الأطفال في الأردن، تتضمن التخفيف من حدة الفقر أو العبء الناتج عن إعالة عائلة كبيرة فيها فتيات، وتوفير الحماية للصغيرات منهن، وتأمين استمرار التقاليد (الثقافية أو الأسرية)، وهو أيضا بمنزلة فرصة لهروب الفتيات اللواتي يعشن في بيئة منزلية يعانين فيها من الاعتداء.

وقال مدير مشروع مكافحة الزواج المبكر خالد الحمصي إن المشروع استهدف 20 فتاة سورية وأردنية في العمر الأقرب لحالات الزواج المبكر، في محاولة منه لتثقيفهن على أمل أن يتحولن إلى مثقفات في المجتمعات المحيطة بهن.

ويضع القانون الأردني سن الـ18 كحد أدنى للسن القانوني لزواج الفتيات والفتيان، أما من هم دون هذه السن، فيمكن لهم الزواج شرط حصولهم على ظرف خاص.

وتدعو اليونيسيف إلى دعم الحد الأدنى للسن القانوني للزواج أي سن الـ18 للفتيان والفتيات، وذلك تماشيا مع المعايير الدولية.

فضلا عن حرمان الفتاة من حقها في الاستمتاع بطفولتها، فإنها تفقد الكثير من حقوقها في الحياة. ويؤكد الباحثون في علم الاجتماع أن الزواج المبكر يحرم الفتاة من حقها في حياة أسرية مستقرة، حيث غالبا ما ينتهي بالطلاق نتيجة لعدم التوافق الزواجي، بالإضافة إلى حرمانها من حقها في اختيار الزوج المناسب، ووضعها في موقف المسؤولية الاجتماعية قبل بلوغ مرحلة النضج، هذا بالإضافة إلى معاناتها من متاعب صحية نتيجة الحمل والولادة المتكررة.

وتدعو الجمعيات المناهضة للزواج المبكر إلى زيادة الوعي لدى المواطنين بالآثار السلبية للزواج المبكر.

وتفيد بعض البحوث الاجتماعية أن الزواج المبكر سمة من سمات المجتمعات الريفية، وذلك نتيجة رغبة الريفيين في الإكثار من الأولاد وقصر الفاصل الزمني بين الآباء والأبناء، والخوف على الشرف والعرض ودعم الروابط الأسرية ورغبة الآباء في تزويج أولادهم مبكرا لإثبات الرجولة وتأكيد السيطرة.

ويرى الباحث الأردني موسى اشتيوي، أن الزواج المبكر في الأردن أصبح يشكل ظاهرة مقلقة يجب التصدي لها، مستشهدا بالأرقام الرسمية التي أعلنتها المحاكم الشرعية، وهي أن نسب الزواج المبكر في الأردن وصلت إلى نحو 14 بالمئة.

واعترض على رأي القضاة الشرعيين الذين اعتبروا أن الزواج المبكر في المملكة ما يزال ضمن المعدل الطبيعي، معتبرا أن هذه النسب عالية وأن الزواج المبكر يشكل ظاهرة سلبية مرفوضة يجب علاجها والتصدي لها.

ولم يرحب اشتيوي على الإطلاق بالقانون الذي يتيح للقاضي صلاحية الموافقة على تزويج من هي دون الثامنة عشرة إذا اقتضت الحاجة، مؤكدا أن هذا يؤدي إلى تفاقم المشكلة واستمراريتها، قائلا إن "الدليل على ذلك الأرقام المرتفعة المسجلة في المحاكم الشرعية لحالات الزواج المبكر فهذه الاستثناءات في القانون نفت النص الأصلي الذي هو يساعد على القضاء على الظاهرة".

وأكد اشتيوي أن الزواج المبكر له آثار سلبية على المرأة وعلى زوجها وأطفالها ومجتمعها، فهي بالإضافة إلى المشاكل الصحية التي تواجهها نتيجة الحمل المبكر فإنها تحرم من حقها في التعلم وتنشئ أطفالا وهي لا تفقه أصول التربية والتعليم، كما أنها تساهم في امتداد فترة الإنجاب مما يعني زيادة عدد الولادات.

مشردو الوطن العربي يبحثون عمن يخفف محنتهم

لا يحتاج المشردون في الوطن العربي إلى تعريف أو تصنيف أو دراسات اجتماعية أو نفسية، فلكل واحد منهم، رجلا كان أو امرأة، أو كبيرا أو صغيرا، قصته التي دفعته إلى أن يتخذ من الأرض فراشا له ومن السماء غطاء ومن بقايا القمامة طعاما، كل ما يحتاجونه لفتة أو مبادرة لتنظيفهم أو إطعامهم أو إكسائهم.

❑ **لندن** – نظم متطوعون من منظمة المجتمع المدني "أصدقاء العالم"، الأربعاء، مبادرة سان خوسيه، في كوستاريكا تهدف إلى مساعدة الناس الذين لا مأوى لهم.

وساهم في الحملة أكثر من 30 متطوعا من الشباب من جميع أنحاء المدينة، حيث قاموا بتوزيع المواد الغذائية والملابس إلى جانب قيامهم بحلاقة شعور المشردين الذين التقوهم على طول الطريق الذي كانوا يسيرون فيه. مثل هذه المبادرات تتكرر في المجتمعات الغربية من قبل الشباب وناشطي المجتمع المدني، لكننا نفتقدها في الدول العربية وإن وجدت فهي محتشمة نظرا لما تجابهه من عراقيل التمويل.

وعرضت مجموعة من مصففي الشعر في مدريد تقديم حلاقة مجانية للمشردين في شوارع العاصمة الأسبانية صباح الأحد، من كل أسبوع ولمدة شهر. وكانت آنا كوينكا، وهي مصففة شعر متدربة، قد اقترحت المشروع مع اثنين من أصدقائها، بعدما شاهدت نجاح نفس هذا المشروع الاجتماعي في أستراليا.

ويتفاجأ المار في الشوارع الرئيسية لأغلب المدن العربية أحيانا بمنظر صادم لرجل أو امرأة أو طفل في حالة رثة بعيون غائرة وملامح وجه هدها الجوع والضياع، يختار بعضهم أماكن هامة في تلك الشوارع كإعلان صارخ عن الوضع الذي تمر به الإنسانية لأن ما خفي تجده في الشوارع الفرعية ومحطات النقل العمومي، فمن يستطيع أن يتحمل رؤية عجوز ينام على الرصيف يلتف بغطاء قذر، أو أطفال بشعورهم الشعثاء وأرجلهم الحافية يبحثون عن لقمة متسخة لم تعثر عليها القطط الليلية في القمامة.

هؤلاء لا أحلام لديهم غير سقف يأويهم بعيدا عن برد الشتاء بدل البيوت المهجورة والحدائق العمومية وما تحويه من مخاطر، لا يحلمون بوجبة لحم أو دجاج فذلك ممنوع عليهم إلا ما جادت به القمامة أو أصحاب القلوب الرحيمة.

ولا يحتاج المشردون في الوطن العربي إلى تعريف فهم أولئك الذين تجدهم بلا مأوى ولا معيل، لم يختاروا مصيرهم، لكن الظروف ألقت بهم في الشوارع، لكل حكايته التي تختلف عن الآخرين، فمنهم من فقد أهله ومنهم من تركه أبناؤه، وآخرون تخلى عنهم أزواجهم أو زوجاتهم، وأطفال لا يعرفون من أتى بهم إلى الدنيا، لكنهم يشتركون في الضياع، والبطون الخاوية.

وينقسم المشردون من أطفال وشباب ومسنين إلى قسمين؛ "كسالى" و"ناشطون"، المشردون "الكسالى" وغالبيتهم من المسنين، يقبعون في زاوية ما وهناك يضعون أكياسا ملأى بأغراض كثيرة يلملمونها من هنا وهناك، أو يمنحهم إياها متعاطفون. هؤلاء لا يستجْدون المال، بل يقبعون في زواياهم بانتظار من يقدم لهم المساعدة.

النوع الثاني من المشرّدين يقطنون أماكن قد تكون بيوتا من الكرتون على حافة المدينة، أو يقيمون مجموعات في غرفة قصديرية، وهؤلاء لبنانيون وفلسطينيون وسوريون وأكراد وبعض الأفارقة من العمال الأجانب، يتمحور نشاطهم حول مستوعبات النفايات في الأحياء السكنية الثرية وفي شوارع الحانات والمطاعم.

ويقول باحثون اجتماعيون إن ظاهرة المشردين الكادحين ليست جديدة عن المدن العربية، ولكنها أصبحت خلال السنوات الأخيرة ظاهرة بأتم معنى الكلمة بعدما أخذت نسقا تصاعديا لافتا بعد الثورات التي حملت اسم الربيع العربي، فكانت شتاء قارسا على الكثيرين في مصر وتونس.

وفي بلدان عديدة مثل العراق ولبنان واليمن وليبيا وسوريا، أصبح المشردون عناوين سوداء للحروب الطاحنة التي تجري في تلك المناطق وألقت بالأطفال والعجزة والمرضى في الشوارع دون أي سؤال أو حماية من أحد، حتى أصبحوا يعدون بالآلاف، حتى الذين فروا إلى بلدان أخرى لم يسلموا ولم يضمنوا حمايتهم من الجوع والعراء اللذين يتهددانهم في كل الفصول.

هناك الآلاف من الحكايات للآلاف من المشردين في كل عاصمة عربية، لكن طرق إنقاذهم أو التخفيف من معاناتهم قليلة، فلا نجد جمعيات تعنى بتنظيفهم وتقديم الملابس لهم والأغطية والأدوية وأحيانا المأوى كما في الدول الغربية.

ففي الوطن العربي لا تبدي السلطات اهتماما بالغا بهؤلاء كتوفير ملاجئ للعجزة أو المستشفيات المجانية للمرضى والمجانين، أو إعادة تأهيل الأطفال الذين تركوا الدراسة لسبب أو لآخر. وفي هذا السياق تطرح تساؤلات عديدة؛ ما الذي على المجتمع المدني والنشطاء الحقوقيين عمله؟ ما هي المحاور الأساسية التي تدفع باتجاه معالجة ظاهرة التشرد وتناميها؟

مؤخرا بدأت تظهر على مواقع التواصل الاجتماعي مبادرات لجمع الملابس والأموال والطعام للمشردين، وحتما ستساعد هذه الحملات في تخفيف المعاناة عمن لا أهل لهم. كما ظهرت بعض الجمعيات، رغم أنها مازالت محتشمة تعاني من نقص التمويل حينا ومن التصاريح الحكومية أحيانا أخرى.

> ينقسم المشردون إلى «كسالى» و«ناشطون»، «الكسالى» وغالبيتهم من المسنين، لا يستجدون المال، بل يقبعون في زواياهم بانتظار من يقدم لهم مساعدة، أما الناشطون فيعيشون على القمامة

التنكيل بالمشردين مقدم على الاعتناء بهم!

أسرة

أثبتت دراسات أن الكيوي يعمل على إزالة البقع الداكنة من الجلد، والحد من انتشار التجاعيد بالإضافة إلى قدرته الفائقة على تبييض البشرة.

يعدِ زيت الخردل من أفضل العلاجات الطبيعية للتخلص من الشعر الأبيض، فهو غني بفيتامينات تمنح اللون الأسود للشعر وتزيد من لمعانه وكثافته، وتقويه وتغذيه وتجعله أكثر صحة.

الاختيار الصحيح أساس نجاح الحياة الزوجية

● علاقات الرجل الموسعة تهدد نجاح الزواج ● أسوأ أنواع الرجال الأنانيون والعاجزون عن اتخاذ القرارات الهامة

يحاول الباحثون في علم النفس وعلم الاجتماع دراسة سلبيات شخصية الرجل التي قد تحول دون نجاح علاقته الزوجية، ويقدمون بعض الإرشادات والنصائح للنساء توجههن نحو حسن اختيار الشريك لتجنب فشل الزواج.

سوسن ماهر

❏ القاهرة – بحث الفتاة المستمر عن فارس الأحلام الذي يناسب شخصيتها وخياراتها يعد من المراحل الدقيقة والهامة في تحديد مستقبلها، وبعيدا عن العالم الوردي والأحلام والمثل العليا تجد الفتيات العربيات اليوم صعوبة في إيجاد الزوج المناسب والذي يضمن لهن الحد الأدنى من سقف أحلامهن سواء في مستوى المظهر أو الثراء أو المكانة الاجتماعية أو الأخلاق والتفهم لطبائعهن.

وينتهي الزواج أحيانا بالطلاق حين تدرك الفتاة أن صفات زوجها لا تتطابق وما رسمته في مخيلتها، لذلك ينصح خبراء علم النفس المرأة بعدم الارتباط بالرجال الذين يمتلكون سمات قد تؤدي مستقبلا إلى توتر علاقتها بشريك حياتها.

وأكدوا بداية على تجنب الارتباط بالرجل الذي يعتمد على والدته، حيث يعدّ ذلك مؤشرا لافتقاده الثقة بالنفس، وعدم قدرته على تحمل نتائج القرارات المصيرية بمفرده.

وشدد الخبراء على أن أسوأ أنواع الرجال من يقدسون المال والمادة، لأنهم يرون أن كل شيء قابل للبيع والشراء حتى المشاعر الإنسانية، لذلك فإنهم يتعاملون مع الزواج باعتباره صفقة يمكن استغلالها لكسب المال. أو ضمان حد أدنى من رفاهية العيش.

ويقول د. عبدالعال الشرنوبي، استشاري الطب النفسي إنه رغم حرص المرأة على اختيار الرجل الذي يشبع احتياجاتها النفسية، إلا أنها أحيانا تتأثر ببعض المظاهر الخادعة عند أحدهم والتي يخفي خلفها صفاته الحقيقية التي يرجح أن شريكته لا تفضلها، أبرزها انعدام الشعور بالأمان عند الرجل في حال أدرك أن المرأة هي من قام بالاختيار وليس هو، وهو شعور يؤثر عليه تدريجيا في مستقبل العلاقة ويعيق سير الحياة الزوجية بصورة طبيعية، ويجبر المرأة على أن تبرهن طيلة الوقت لزوجها أنها اختارته رغبة منها في الحياة معه، وحبا فيه وفي شخصه، وهذا طبعا قد يرضي غروره.

ويوضح الشرنوبي أن المرأة عادة لا تفضل الارتباط بالرجل الذي يتسم بخضوعه المستمر لرغبات والدته ويراجع قرارات حياته معها، مما يدل على فقدانه للثقة بالنفس، الأمر الذي يصعب معه استقرار الحياة بينه وبين زوجته التي ترغب في الشعور بالخصوصية والاستقلالية معها بعيدا عن إملاءات الحماة، لا سيما وأن هذه النوعية من الرجال تكون غير قادرة على إشباع الشعور بالاطمئنان لدى الزوجة.

وأشار الدكتور إلى أن الرجال الذين يداومون على السهر ويمتلكون شبكة موسعة من العلاقات الاجتماعية، يجدون أنفسهم ملتزمين بقضاء أوقات طويلة مع الأصدقاء دون مراعاة حق الزوجة في تخصيص وقت كاف للجلوس والتحدث معها.

في المقابل، يؤكد د. أحمد عبدالرازق، استشاري الطب النفسي، على أن شخصيات الرجال تتسم بالاختلاف والتباين، فهناك من الرجال من يفتقر إلى التعبير عن مشاعره بشكل واضح، لذلك يفضل عدم ارتباط المرأة به، لأنه قد يلجأ إلى وسائل عنف لإيصال مشاعر الخوف أو الحب كأن يعترض على خروج زوجته من المنزل بمفردها بصورة حادة أو عصبية، أو يمنعها من ممارسة عملها بالقوة بدعوى الخوف أو عدم الرغبة في ابتعادها عنه.

كما يشدد الدكتور عبدالرازق على أن الرجل المغرور من أخطر أنواع الرجال، لذلك يجب على المرأة ألا ترتبط به، لأنه يعاني من أزمة نفسية ناتجة عن شعور بالنقص يتملكه بسبب أحداث معينة جرت في حياته أسست لهذا الشعور، الأمر الذي يدفعه للقيام بممارسات من شأنها جذب انتباه المرأة والتحكم في مشاعرها لإرضاء غروره.

ويصف الرجل الذي يظهر قمة حبه للمرأة بالكاذب، الذي يكرس اهتمامه للشكل دون الالتفات إلى جوهر الشخصية، ويفضل الزواج من المرأة التي ينجذب إليها جميع الرجال، حتى يشعر بالتميز عنهم، لذلك يحذر من ارتباط المرأة بهذا النوع من الرجال.

وفي السياق ذاته، تشير د. إنجي رشوان، استشارية الأمراض النفسية، إلى أن المرأة بطبعها ترفض الارتباط بالرجل الذي يتسم بالأنانية، لأنه لا يفكر سوى بنفسه، ولا يحاول إرضاء أحد سوى ذاته ورغباته، دون الاكتراث بالآخرين واحتياجاتهم النفسية، ولذلك تقوده الرغبة إلى الارتباط بالمرأة المحبة للعطاء دائما، أو التي تقوم بالتضحية مقابل إسعاد زوجها، وإن كلفها ذلك حياتها.

رغم حرص المرأة على اختيار الرجل الذي يشبع احتياجاتها النفسية، إلا أنها أحيانا تتأثر ببعض المظاهر الخادعة عند أحدهم

وعن الرجل الذي يرغب في الاستحواذ على إعجاب المحيطين به، تقول الدكتورة إنجي إن رغبته في جذب اهتمام الآخرين تدفعه إلى فعل الكثير من أجل نيل رضاهم، مما يوضح فقدانه لملامح معينة في شخصيته، بسبب تقمصه الدائم لشخصيات مختلفة ذات صفات متباعدة للحصول على مديح الآخرين وإعجابهم.

وتؤكد الدكتورة أن الرجال الذين لهم علاقات كثيرة من أكثر الرجال إزعاجا للمرأة، لأن مطالبهم في اختيار شريكة الحياة تبدو أقرب إلى المستحيل فهم يريدون أن تجتمع كل الصفات التي رصدوها في علاقاتهم المتعددة في شخصية واحدة، كما أن تشعب هذه العلاقات يضع الزوجة في مشاكل لا تنتهي ويتسبب في عدم استقرار العلاقة الزوجية.

وتحذر د. صفية العادلي، استشارية الأمراض النفسية، المرأة من الارتباط بالرجل الذي يرفض تحمل المسؤولية، لأنه يرى الزواج تورطا في تحمل مسؤولية زوجة وأطفال، ومن ثمة يتخلف عن الارتباط بالوعود، ويقوم باختلاق الأعذار من أجل التهرب من الالتزام لتجنب المشاكل، وهذا النوع تكثر ضحاياه.

وتقول العادلي إنه يجب على المرأة البحث عمن يحترم رغباتها ويشبع احتياجاتها النفسية، وهذه الصفة تتوفر في الرجل هادئ الطباع، حيث يستطيع احتواءها، بعكس الرجل المتسلط الذي لا يرغب سوى في إشباع رغباته فقط، كما أنه يرفض نصائح زوجته، وإن كانت من أجل لفت انتباهه إلى الطريقة المثلى للتعامل معها.

وتشير إلى أن الرجل الذي يشعر دائما أنه المنقذ الوحيد للمرأة لا يجب الارتباط به، لأن هذا الشعور يقوده إلى التحكم بحياتها والتخطيط لها وفق أهوائه، ويشعرها بأن الخطر يحيط بها من كل جانب.

جمال

زيت الزيتون مزيل صحي للماكياج

❏ أفاد خبراء التجميل أنه إلى جانب تمتع زيت الزيتون بالعديد من الفوائد والمعادن، لديه جملة من الخصائص الطبية والجمالية.

وأكدوا أن زيت الزيتون فعال ومثالي لإزالة الماكياج بشكل كامل، مع المحافظة على ترطيب البشرة ونضارتها وهو يغني عن استعمال كريمات إزالة الماكياج التي تحتوي في معظمها على مواد حافظة وكيميائية قد تضر بالبشرة.

وأوضحوا أن زيت الزيتون لا يترك أي آثار جانبية على البشرة بل يجعلها أكثر نضارة، إلى جانب أنه يساعد في توازن البشرة ويجعلها أقل عرضة للتهيج الخارجي. والأهم من ذلك، أن مضادات الأكسدة الموجودة في زيت الزيتون تعمل على تأخير علامات الشيخوخة.

استخدام زيت الزيتون كمزيل للماكياج يصلح لمختلف أنواع البشرة من الجافة إلى الدهنية.

ولاستعماله دون مزجه بأي عناصر أخرى، ينصح خبراء التجميل بنقع قطعة من القطن في زيت الزيتون ومسح الوجه جيدا بها بحركة دائرية لإزالة الماكياج، ومن ثم يشطف الوجه بالماء الفاتر لإزالة رواسب الزيت عنه.

الإفراط في مساعدة الأبناء يحدث نتائج عكسية

❏ كانبرا – يحرص الآباء على مساعدة أبنائهم في أداء واجباتهم المدرسية لضمان نجاحهم وتفوقهم، لكنهم أحيانا يسقطون في المبالغة ما يجعل الطفل شيئا فشيئا يتكاسل عن القيام بمسؤولياته الدراسية بمفرده ويعتمد على الأبوين.

وكشف استقصاء قام به باحثون أستراليون في "جامعة كوينزلاند التقنية"، شمل 866 أبا وأما يذهب أبناؤهم إلى ثلاث مدارس مختلفة، أن كثرة مساعدة الآباء لأبنائهم في أداء واجباتهم المدرسية تُحدث نتائج عكسية في المستقبل، لأنها تُفقد الطفل قدرته على الاعتماد على نفسه في دراسته.

يتمحور الاستقصاء حول أسئلة عن أساليب التربية التي يتبعها الآباء، مقارنة بأداء أبنائهم في المدارس، واستخدم العلماء معيارا جديدا يدعى "مقياس لوك للتربية" (إل بي اس) في تحليل الأجوبة.

ووجد الباحثون أن الآباء الذين سجلوا نسبا عالية في مقياس "إل بي اس"، كانوا أشد حرصا من غيرهم على التأكد من أن أطفالهم أدوا واجباتهم المدرسية، وغالبا ما يدفعهم شعورهم بالمسؤولية إلى مساعدة أبنائهم في أعمالهم المدرسية بشكل كبير.

وبحسب تفسير علماء النفس للنتائج المتوصل إليها عقب الدراسة فإن الإفراط في مساعدة الأبناء في إكمال واجباتهم المدرسية، رغم أن الآباء يقومون به بنية تحسين المستوى الأكاديمي لأبنائهم، إلا أنه في حال تم اعتماده بشكل يومي ومكثف، فقد يؤدي إلى تواكل الطفل وتعويله على المساعدة المنتظرة فيهمل ما عليه القيام به في انتظار الحصول على المساعدة المعتادة.

من جانب آخر، يشير علماء النفس إلى أن مساعدة الأبناء على أداء واجباتهم الدراسية في المنزل يجب أن تقتصر على حدود معينة لتتصف بكونها مساعدة فحسب وليس قياما بمتطلبات الطفل المدرسية كاملة. كما أن هذه المساعدة يجب أن تتقلص تدريجيا بالتوازي مع تقدم الطفل في السن وفي المستوى التعليمي خصوصا عند وصوله إلى المرحلة الثانوية، لأن غير ذلك يجعله يعتاد على إهمال واجباته المدرسية وبالتالي يهمل تعليمه تدريجيا.

ولتكون مساعدة الآباء لأبنائهم ذات جدوى يجب أن يحرصوا على إظهار الاهتمام والتشجيع ليتمكن الطفل من حل واجباته والإجابة عليها من خلال توجيههم.

البيت لا نسكنه بل يسكننا

يمينة حمدي

❏ البيت لا نسكنه فقط، بل هو أيضا يسكننا ويُسكن فينا مزيجا من المشاعر الجميلة التي تبعث فينا الشعور بالتوازن والأمان والانتماء.

إنه عالمنا الصغير الكبير، الذي نتكيف معه ويتكيف معنا بكل ما فينا من عيوب ومحاسن، ولا يرفض قبولنا أبدا مهما ابتعدنا عنه أو يطردنا مهما مكثنا فيه، على العكس يظل محتضنا لنا ويشعرنا بالدفء، ولا يجعلنا تحت رحمة أحد مهما قست علينا الظروف أو قلت قوتنا وضعفت حيلتنا.

البيت ليس فقط ذلك الشكل الهندسي والشيء المادي الذي ندخله دون أن نأبه به، وإنما هو حياتنا بجميع تفاصيلها التي لا تحدها خطوط الطول ولا العرض، وكل جزء فيه له خاصية للتأثير فينا بشكل أو بآخر، وكل ركن تفاعلت وتناغمت فيه أجسادنا وأرواحنا، ولذلك فهو حامل لهويتنا.

وفيه نحلم ونتأمل ونسترجع شريط الذكريات الجميلة ونعيش فترات الحزن والسعادة والتألق، وعندما يمر الزمن سريعا ويسرق شبابنا ويغير الكثير من ملامحنا، فإن البيت وحده الذي في مقدوره أن يعيد السنوات إلى الوراء ويجعلنا نعيش بداخلنا لحظات من طفولتنا وعنفوان شبابنا.

ولعل الفيلسوف الفرنسي غاستون باشلار محق عندما قال عنه إنه "الملاذ الذي يعود إليه الإنسان دائما مهما تبدلت به الظروف والتغيرات".

ولهذا فمن المؤكد أن من لا يمتلك بيتا يشعر بالتشتت والتفتت ويفتقد الإحساس بالاستقرار والسكينة، لأن البيت ضرورة من ضروريات الحياة، وقد أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر في عام 1940 على أن الحق في المسكن الآمن هو من الحقوق الأساسية.

ولكن على الرغم من مرور 76 عام على ذلك، فإن عددا هائلا من البشر لا يزالون محرومين من هذا الحق وآخرين افتقدوه بسبب ويلات الحروب والصراعات المشتعلة في العديد من الدول.

وقد أصبح الحصول على بيت من الأمنيات البعيدة لأكثر من 100 مليون مشرد حول العالم لا يجدون مأوى أو مصدر رزق، ويعيشون ظروفا معيشية صعبة للغاية، ويفتقدون أبسط مقومات العيش.

وأعتقد أن كل اللغات لا يمكن أن تعبر على نحو منصف عن شعور أولئك الذين حولت الحروب منازلهم إلى أطلال بائسة، وتظل كل الكلمات عاجزة عن وصف الحنين الذي ينتابهم لأن تعود منازلهم إليهم، ويعودون إلى أجوائها الحميمية التي افتقدوها، ولكنها ضاعت منهم فجأة ودون رجعة.

الأمر يبدو بالنسبة إليهم مثل هاوية سحيقة، لأن بيوتهم هي في صلب وجودهم، وحولها يحيكون علاقاتهم وآمالهم وأحلامهم ومنها يتطلعون إلى العالم الخارجي ويهربون منه إليها، ولكنهم عندما افتقدوها افتقدوا معها جانبا كبيرا من حياتهم.

ولكن هذه حال الحرب تأتي لتأخذ كل شيء، ولا تخلف خيرا أبدا، فهي تسرق الأهل والأصحاب والأحباب، ولا تترك غير الدمار والخراب في البنيان وفي النفوس.

باختصار

◄ تصدرت الخيانة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، قائمة أسباب الخلافات الزوجية خلال عام 2015، وذلك وفقا لما كشفته بيانات وردت في ملفات «خدمة الاستشارات الأسرية» التي يقدمها قسم الأسرة والشباب، في هيئة تنمية المجتمع بدبي.

◄ أفادت دراسة حديثة أن النوم هو العلاج الأمثل لجميع مشكلات ومخاوف الإنسان، موضحة أن الدماغ عند النوم يعيد ترتيب الأفكار وتصبح خلاياه أكثر قدرة على فرز المعلومات وتحديد مسارها، خصوصا في حال الرغبة باتخاذ قرار مصيري.

◄ أكدت دراسة حديثة أن الإشعاعات الكامنة في الهاتف النقال القريب بشكل كبير من الجسد، تؤدي إلى تدمير الحيوانات المنوية بما يمنع الرجل من الإنجاب ويقلل من خصوبته.

◄ رصدت دراسات علمية علاقة قوية بين موسيقى موتسارت وبين نمو الأطفال الذين ولدوا قبل موعدهم وحتى الأجنة في بطون أمهاتهم، وأكدت أن أبناء الأمهات اللاتي يستمعن لموسيقى موتسارت أثناء الحمل، أذكى من غيرهم من الأطفال.

◄ أكدت دراسة بريطانية أن الخيارات التي يقوم بها الأزواج في منتصف العمر، وخاصة تلك المرتبطة بالنظام الغذائي وممارسة الرياضة، لها أثر أكبر من نمط حياة الشخص مع أقاربه أو عائلته.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«سندخل مباراة الإياب ضد فريق دينامو كييف بأفضلية جيدة للتأهل، وهو أمر لم يحدث لنا من قبل. فقد ظهرنا كفريق متعطش للنجاح».

فينسن كومباني
قائد فريق مانشستر سيتي الإنكليزي

«مارتن يول إضافة قوية لمسابقة الدوري المصري. فهو يتمتع بسيرة جيدة ويستطيع قيادة الأهلي لتحقيق البطولات في ظل خبراته بالدوري الهولندي وأيضا الإنكليزي».

محمود طاهر
رئيس مجلس إدارة نادي الأهلي المصري

ديربي مدريد.. الامتحان الحقيقي لزيدان

● إشبيلية عقبة برشلونة الجديدة في طريق الثلاثية

سيكون المدرب الفرنسي زين الدين زيدان أمام فرصة لتأكيد جدارته بقيادة فريق في حجم النادي الملكي، وذلك عندما يستقبل جاره اللدود أتلتيكو السبت في قمة المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الأسباني التي تفتتح الجمعة بلقاء إيبار السابع ولاس بالماس الثامن عشر.

❑ **مدريد** – يلتقي، السبت، ريال مدريد صاحب المركز الثالث مع أتلتيكو مدريد الوصيف في ديربي العاصمة، في واحدة من أقوى مباريات الموسم.

وتحمل مواجهة الجارين اللدودين ريال وأتلتيكو مدريد في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الأسباني نكهة إضافية إلى جانب الخصومة التقليدية بين الجارين، وذلك ليس بسبب سعي الطرفين للحاق ببرشلونة المتصدر وحسب بل بسبب وجود الفرنسي زين الدين زيدان والأرجنتيني دييغو سيميوني على جانبي الملعب. وقد يعاني أتلتيكو "المنكوب" بالإصابات من حالة الإعياء بعد تعادله السلبي على ملعب إيندهوفن الهولندي في دوري الأبطال الأربعاء، وتذمر رئيس النادي إنريكي سيريزو كثيرا من جدولة المباراة أمام ريال السبت بدلا من الأحد، وهو ما يعني أن الفريق سيخوض مباراتين مهمتين في غضون ثلاثة أيام فقط. وحقق أتلتيكو الفوز في آخر زيارتين له لملعب سانتياغو برنابيو. وأثار الفرنسي زين الدين زيدان المدير الفني لريال علامات الاستفهام بعدما أشرك ابنه إنزو (20 عاما) في تدريبات الفريق، الأربعاء، في الوقت الذي غاب فيه غاريث بيل وبيبي بسبب الإصابة. ويأمل زيدان بأن ينجح مواطنه كريم بنزيمة في المباراة. وأكد زيدان "إني لا أفكر في الآخرين (أي برشلونة) بل أفكر في مواصلة العمل من أجل تحقيق أهدافنا بغض النظر عما سيحصل"، متحدثا عن أن برشلونة وأتلتيكو سيكونان عرضة لخسارة النقاط في المشوار المتبقي من الموسم، ما سيسمح لفريقه بالعودة إلى المنافسة. لكن اللاعب البرازيلي مارسيلو كان أكثر تشاؤما من مدربه، إذ قال "الفوز بلقب الدوري أصبح أكثر صعوبة، لكن يجب أن نواصل مشوارنا وقتالنا". ومن المؤكد أن المهمة ستكون صعبة على زيدان ورجاله خصوصا أن ريال لم يفز

◄ التكهنات بدأت تتزايد بشكل كبير إزاء إمكانية تتويج برشلونة بالثلاثية، الدوري والكأس في أسبانيا ودوري أبطال أوروبا

قادرون على حمايتك

على جاره سوى مرة واحدة في المواجهات التسع الأخيرة بينهما في جميع المسابقات وكانت الموسم الماضي في إياب الدور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا على ملعب "سانتياغو برنابيو" بنتيجة 1–0 بفضل هدف سجله المكسيكي خافيير هرنانديز. كما أن ريال لم يفز على أرضه في الدوري أمام جاره، القادم من تعادل ثمين مع مضيفه إيندهوفن الهولندي في ذهاب الدور الثاني من دوري أبطال أوروبا، منذ الأول من ديسمبر 2012 حين تغلب عليه 2–0 بهدفي رونالدو والألماني مسعود أوزيل.

ومن ناحية أخرى، بدأت التكهنات تتزايد بشكل كبير إزاء إمكانية تتويج برشلونة بثلاثية الدوري والكأس في أسبانيا ودوري أبطال أوروبا للمرة الثانية على التوالي في إنجاز غير مسبوق في القارة العجوز. وجاء الفوز على ملعب أرسنال الإنكليزي بهدفين نظيفين في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا ليضع الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي ورفاقه على مقربة من دخول التاريخ من أوسع أبوابه عبر الفوز بالثلاثية للموسم الثاني على التوالي. وستكون كل مباراة بمثابة نهائي لبرشلونة، حيث ستبذل كل الفرق أقصى ما في وسعها للفوز عليهم".

ويتبقى لبرشلونة 13 مباراة في الدوري الأسباني، الذي يتصدره بفارق ثماني نقاط عن أقرب ملاحقيه أتلتيكو مدريد، وست مباريات كحد أقصى في دوري أبطال أوروبا بالإضافة إلى نهائي كأس أسبانيا في مواجهة إشبيلية.

ويلتقي برشلونة الأحد إشبيلية في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الأسباني، حيث يتطلع المدرب لويس إنريكي إلى تحقيق الفوز التاسع على التوالي، وتمديد الرقم القياسي للفريق إلى 34 مباراة من دون هزيمة. ويظل المحور الرئيسي لنجاح برشلونة هو مثلث الرعب لأميركا الجنوبية ميسي والبرازيلي نيمار والأوروغوياني لويس سواريز، حيث يرتبطون بعلاقة وطيدة داخل وخارج الملعب، وهو ما ظهر جليا خلال مواجهة أرسنال.

وقال ميسي "نحن أصدقاء فعلا وهذا الأمر مهم جدا في مساعدتنا على تقديم هذه النوعية من الأداء". وأضاف "من المذهل بالنسبة إليّ أن ألعب مع نيمار ولويس، نفهم بعضنا البعض بشكل مثالي". ومن غير المرجح أن يستبعد إنريكي أي لاعب من مثلث الرعب خلال مواجهة إشبيلية، لكنه قد يفرض بعض التغييرات على خط الدفاع بعد الأداء الباهت من جانب داني ألفيش وجوردي ألبا. ويحتل إشبيلية المركز الخامس ويقدم الفريق حاليا مستوى جيدا، رغم أنه فشل في تحقيق أي انتصار خارج أرضه طوال الموسم. وبالتأكيد سيلجأ يوناي إيمري مدرب إشبيلية إلى إراحة أغلب نجومه الأساسيين أمام برشلونة.

وفي المباريات الأخرى، يسعى فياريال الرابع إلى المحافظة على سجله خاليا من الهزائم للمرحلة الثالثة عشرة على التوالي وتحديدا منذ خسارته أمام خيتافي (0–2) في 29 نوفمبر الماضي، وذلك عندما يستضيف ليفانتي الأحد. ويبحث فالنسيا عن فوزه الثالث على التوالي في الدوري مع مدربه الجديد الإنكليزي غاري نيفيل الذي استهل مهمته مع "الخفافيش" بتسع مباريات متتالية في الدوري دون انتصار، عندما يستقبل أتلتيك بلباو الأحد أيضا.

باختصار

◄ يرى البرتغالي ديكو، نجم برشلونة وبورتو السابق، أن جوزيه مورينيو قادر على إعادة الثقة في حال توليه قيادة مانشستر يونايتد. ولعب ديكو تحت قيادة مورينيو، في بورتو، حيث حققا بطولتي دوري، كما توجا بدوري أبطال أوروبا 2004.

◄ يواجه أليكس تشامبرلين لاعب أرسنال الإنكليزي خطر الغياب عن كأس الأمم الأوروبية بفرنسا بسبب الإصابة. وأصبح في حكم المؤكد غياب اللاعب عن وديتي ألمانيا وهولندا الشهر المقبل.

◄ أكد الطاقم الطبي لنادي الرجاء البيضاوي غياب اللاعب عبدالكبير الوادي عن المباريات لفترة تناهز أسبوعين. وبذلك يفتقد الرجاء لاعبه الوادي في مواجهة مولودية وجدة الأحد ضمن فعاليات الجولة 18 من الدوري المغربي.

◄ أعلن فريق فولفسبورغ، الذي ينافس بالدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا)، الأربعاء، عن تمديد عقد لاعب الوسط الشاب ماكسيمليان أرنولد حتى العام 2020.

◄ حث عصام الحضري حارس مرمى المنتخب المصري زملاءه على العطاء وبذل مجهود مضاعف في لقاء بوركينا فاسو الودي المقرر السبت على ملعب برج العرب، كما طالب الحضري اللاعبين بالتركيز الشديد للاستفادة من هذه الودية.

◄ يأمل الصفاء المتصدر في الإبقاء على سجله خاليا من الهزائم عندما يحل ضيفا على الشباب الغازية الجمعة في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة من الدوري اللبناني.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

متفرقات

◄ أصبح روبير بيريس آخر لاعب من التشكيلة التي قادت فرنسا للفوز بمونديال 1998 يعتزل اللعب. وجاء إعلان بيريس، البالغ من العمر 42 عاما، بعد أن وجد نفسه دون أي فريق منذ أن فسخ عقده مع غوا الهندي في مارس الماضي. وقال بيريس "أصبحت في الثانية والأربعين، ويجب على المرء أن يتوقف في وقت ما. وكان غوا التحدي الأخير لبيريس (79 مباراة دولية و14 هدفا) الذي دافع عن ألوان متز ومرسيليا وأرسنال وفياريال وأستون فيلا. وساهم بيريس في فوز فرنسا بمونديال 1998 وكأس أوروبا عام 2000 وقاد أرسنال إلى الفوز بلقب الدوري المحلي عامي 2002 و2004 وكأس إنكلترا عامي 2003 و2005.

◄ أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية عن تشكيل لجنة مهمتها تقييم ملفات المدن المرشحة لاحتضان دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2024 برئاسة العداء السابق النامبيي فرانكي فريديريكس وعضوية 13 شخصية أخرى بينها المغربية نوال المتوكل. وتضم اللجنة 11 شخصية منتمية إلى عضوية اللجنة الأولمبية الدولية من بينها السويسري باتريك باومان، الأسبانية ماريسول كاسادو، الزيمبابوية كيرستي كوفنتري، التركي أوغور أردينير والسويدية غونيلا ليندبيرغ. وستكون مهمة هذه اللجنة زيارة المدن الأربع المرشحة لاستضافة الألعاب.

◄ اشترك كلاي تومبسون وستيفن كاري في تسجيل 27 من آخر 29 نقطة لفريق غولدن ستيت واريورز ليقوداه إلى الفوز على ميامي هيت 118–112 في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وواصل واريورز بذلك مسيرته الناجحة في الموسم الحالي، حيث حقق فوزه الحادي والخمسين مقابل خمس هزائم. وسجل كاري 42 نقطة من بينها رمية ثلاثية قبل 38 ثانية من النهاية وتكفل تومبسون بتسجيل 33 نقطة من بينها 17 نقطة في الربع الأخير.

هاميلتون: المنافسة ستكون شرسة في موسم 2016

❑ **برشلونة** – يتوقع البريطاني لويس هاميلتون حامل لقب بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 أن تشهد نسخة البطولة في الموسم الجديد (2016) منافسة أكبر من قبل فرق أخرى، وخاصة فيراري.

وقال هاميلتون سائق مرسيدس "لن يكون عرضا حصريا بين لويس ونيكو (روزبيرغ)، أتوقع أن تشارك فيراري في هذا العرض وأن نواجه منافسة شرسة".

وأظهرت فيراري تطورا كبيرا في 2015، كما تقدم مستوى رائعا في الاختبارات الرسمية التي تجري في برشلونة هذه الأيام، حيث سجل سائقها سيباستيان فيتيل أسرع زمن في أول يومين.

ورغم ذلك، أشار هاميلتون إلى أن الأرقام لا تعبر عن الحقيقة بشكل كبير في مثل هذا الوقت من العام، مشيدا بالكم الكبير من الكيلومترات الذي استطاعت سيارة مرسيدس قطعه في هذه الاختبارات على مضمار مونتميلو بمدينة برشلونة الأسبانية.

وأضاف السائق البريطاني "هذا لا يعبر عن الكثير، ما هي كمية الوقود التي استخدموها؟ وما هو البرنامج الذي استعانوا به؟، هي أسئلة، أسئلة وحسب ولن نحصل على إجابات قبل ملبورن"، في إشارة إلى سباق الجائزة الكبرى الأسترالي، أول سباقات الموسم الجديد، الذي ينطلق في 20 مارس المقبل.

وفي معرض رده على سؤال حول المنافسة الثنائية بينه وبين زميله في فريق مرسيدس نيكو روزبيرج، اعترف هاميلتون بوجود القليل من "النيران"، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن هذه النيران تتأجّج بفعل عوامل خارجية في بعض الأحيان.

وتابع هاميلتون، الذي أشاد بمستوى روزبيرغ صاحب مركز الوصافة في 2015 "هناك منافسة ولكنها مثل النيران الضئيلة التي يسكب عليها البعض الوقود ليجعلها أكثر ضخامة، وبالطبع أنا ونيكو نسكب الوقود أيضا دون أن نشعر، إنها منافسة حقيقية".

وتترقب جماهير سباقات سيارات الفورمولا 1 الإعلان عن النظام الجديد للتجارب الرسمية التأهيلية بسباقات فورمولا 1، الذي سيطبق اعتبارا من الموسم الجديد بعد التصديق عليه من قبل المجلس العالمي لرياضة المحركات.

ويقضي النظام الجديد، الذي ينتظر التصديق عليه من قبل المجلس العالمي بالاتحاد الدولي لسباقات السيارات (فيا) في الرابع من مارس، باستبعاد السائقين الأبطأ توالياً خلال الجولات الثلاث من التجارب. وطبقا للنظام الجديد، لن يتبقى سوى سائقين اثنين فقط في التجارب خلال آخر 90 ثانية من الجولة الثالثة الأخيرة.

ونشر الاتحاد الدولي لسباقات السيارات تفاصيل النظام الجديد الذي صادق عليه مجلس الاتحاد خلال اجتماعه في جنيف. وذكر (فيا) في بيان أن "النظام الجديد يخضع لعملية التقييم، وربما يبدأ تطبيقه اعتبارا من بداية الموسم الجديد".

وجاءت تفاصيل النظام الجديد للتجارب الرسمية التأهيلية لسباقات سيارات فورمولا 1 التي أعلنها الاتحاد الدولي لسباقات السيارات (فيا) الأربعاء الماضي كما يلي:

● الجولة الأولى من التجارب التأهيلية (مدتها 16 دقيقة): ويستبعد أبطأ سائق بعد سبع دقائق. ويستبعد أبطأ سائق كل 90 ثانية حتى نهاية زمن الجولة. وبنهاية الجولة الأولى يكون قد تم إقصاء سبعة سائقين ويتأهل 15 سائقا إلى الجولة الثانية.

● الجولة الثانية (مدتها 15 دقيقة): يجرى إقصاء أبطأ سائق بعد ست دقائق. ويقصى أبطأ سائق بعدها كل 90 ثانية حتى نهاية زمن الجولة. وبنهاية الجولة يكون قد أقصي سبعة سائقين ويتأهل ثمانية سائقين إلى الجولة الثالثة.

● الجولة الثالثة (مدتها 14 دقيقة): يتم إقصاء أبطأ سائق بعد خمس دقائق. بعدها يجري إقصاء أبطأ سائق كل 90 ثانية حتى نهاية زمن الجولة. وبذلك لا يتبقى سوى سائقين اثنين خلال آخر 90 ثانية. كذلك اتخذت قرارات أخرى تتعلق بقواعد هياكل السيارات المتنافسة تطبق اعتبارا من موسم 2017 "من أجل تقديم سيارات أكثر إثارة"، حيث ستقوم بتعديلات من شأنها زيادة السرعة وبالتالي تسجيل أزمنة أقل للفات.

الأنفة سر التفوق

النصر يتحدى الشارقة في كأس الإمارات

❑ **دبي** – ينطلق فريق النصر في حملة الدفاع عن لقبه بطلا لمسابقة كأس الإمارات لكرة القدم في مواجهة الشارقة، السبت، في الدور الستة عشر.

ويفتتح الدور الذي يقام بنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة، الجمعة، بأربع مباريات، فيلتقي الوحدة مع الوصل والأهلي مع عجمان (درجة أولى)، والإمارات مع الفجيرة، ودبا الفجيرة مع الشعب، ويلعب السبت أيضا الشباب مع بني ياس، والعين مع اتحاد كلباء (درجة أولى)، والأحد الجزيرة مع الظفرة. وتعد مسابقة الكأس آخر فرصة لبعض الفرق لإنقاذ موسمها، ولا سيما تلك التي فشلت في المنافسة على لقب الدوري أو بطولة كأس الرابطة التي وصل إلى مباراتها النهائية الأهلي والوحدة.

وسيكون النصر الذي توج بطلا الموسم الماضي بفوزه على الأهلي في النهائي بركلات الترجيح 3–0 (الوقتان الأصلي والإضافي 1–1) أحد الفرق الساعية لإنقاذ موسمها، وإن كان سيلاقي الشارقة السبت في ظروف صعبة حيث لم يعرف طعم الفوز في آخر ثلاث مباريات.

وخسر النصر أمام الوحدة 0–1 وتعادل مع دبا الفجيرة 1–1 في الدوري، قبل أن يتعرض الثلاثاء للهزيمة أمام سباهان أصفهان الإيراني 0–2 في افتتاح مبارياته ضمن دوري أبطال آسيا. ويتطلع النصر للاستفادة من هيمنته على الشارقة في السنوات الأخيرة والتأهل إلى ربع النهائي، حيث فشل الأخير في تحقيق أي فوز عليه منذ أن هزمه 2–1 في الدوري عام 2010.

وكان آخر لقاء جمع الفريقين بالدوري في 6 فبراير الحالي انتهى لصالح النصر 4–1 بينها ثلاثية للبرازيلي نيلمار هورناتو الذي يبقى أمر مشاركته في اللقاء غير مؤكد بعد غيابه عن مواجهة سباهان الأخيرة بسبب الإصابة. وستكون مباراة الوحدة والوصل في قمة مباريات الدور الستة عشر ويفتقد الأول لخدمات نجمه التشيلي خورخي فالديفيا بسبب الإيقاف ومدافعه حمدان الكمالي للإصابة.

رياضة

«سألجأ إلى جميع الطعون الممكنة، بدءا من محكمة التحكيم الرياضي. لقد طلبت من المحامين اللجوء إلى الكاس دون أي تأخير. الأمر يتعلق بقرار مهين ومخجل وحرمان من الحقوق».

ميشال بلاتيني
رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم السابق

«أشعر بخيبة أمل عميقة من قرار لجنة الاستئناف التابعة للفيفا، وبالتأكيد سألجأ إلى محكمة التحكيم الرياضي، وانتظر أن يكون التجاوب مع مطلبي إيجابيا».

جوزيف بلاتر
رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السابق

الفيفا يتأهب لحقبة جديدة بعد حكم بلاتر

● 5 مرشحين يتنافسون على رئاسة الاتحاد الدولي ● الاستحقاق الأخطر في 112 عاما

يتأهب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لانتخاب رئيسه الجديد، الجمعة، خلال الاجتماع الاستثنائي للجمعية العمومية (كونغرس الفيفا) في مدينة زيوريخ السويسرية. وقد تناوب على قيادة الفيفا ثمانية رؤساء منذ تأسيسه في عام 1904 وحتى الآن، قبل انتخاب الرئيس الجديد.

❑ **زيوريخ** – يقف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على مفترق طرق بعد أن تنادى الأعضاء الـ209 إلى جمعية عمومية غير عادية في 26 فبراير 2016 لإجراء انتخابات رئاسية ثانية في أقل من تسعة أشهر، ومحاولة إنقاذ أهم مؤسسة كروية في العالم. وربما يكون انتخاب خلف للعجوز السويسري الموقوف جوزيف بلاتر (يبلغ الثمانين الشهر المقبل) الحدث الأبرز والأكثر استحواذا على الاهتمام والصخب الإعلامي في جميع دول العالم، بعد أكثر من زلزال ضرب الفيفا منذ 27 مايو 2015 بسبب فضائح الفساد وتبييض الأموال وانعدام الشفافية والتشكيك بالإدارة. ولكن الأشهر القليلة الماضية شهدت محطات مفصلية لإعادة تصويب الأمور، أهمها تشكيل لجنة إصلاحات من قبل الفيفا عملت على تقديم اقتراحات ستعرض على الجمعية العمومية، الجمعة، لاعتمادها، تركز على الشفافية والحوكمة وإنشاء كيان إداري موازٍ لتسيير الأمور اليومية مع تحول اللجنة التنفيذية إلى مجلس تنفيذي لرسم السياسات العامة لكرة القدم في العالم.

لكن اللافت أن تقارير صحافية عدة تطرقت إلى إمكانية حل الفيفا بسبب الفساد المستشري في داخله منذ عقود، وثبت تورط العشرات من الأسماء التي اعتبرت في الماضي من الرموز الكروية خصوصا في أميركا الجنوبية ومنطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي)، ولم يتردد البعض في الدعوة إلى إعلان فترة انتقالية لسنة أو سنتين بإشراف شخصية من خارج عالم كرة القدم لإدارته ريثما تجري الإصلاحات المطلوبة قبل الدعوة إلى انتخابات جديدة.

إعادة هيكلة

اعتبر البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم (50 عاما) أحد المرشحين الخمسة لخلافة بلاتر أنه "ليست هناك من إعادة تسمية للفيفا أو نقل للمقر بل إعادة هيكلة". وردا على سؤال عن إمكان نقل المقر من زيوريخ، قال الشيخ سلمان "لا نحتاج إلى تسمية جديدة للفيفا أو نقل المقر إلى خارج سويسرا، بل إلى إعادة هيكلة مع قواعد جديدة، وهذا ما بدأت به لجنة الإصلاحات التي قدمت اقتراحات في فترة سريعة ستعتمد في الجمعية العمومية المقبلة، لكنها اقتراحات تحتاج إلى الوقت". لكنه انتقد الطريقة التي حصلت فيها التوقيفات السابقة بقوله "الطريقة غير صحيحة"، مضيفا "يجب أن نكون واضحين، إن الفيفا كمنظمة تضم أكثر من 450 موظفا ليست كلها فاسدة، فهناك أفراد فاسدون وأخطاء حصلت من أشخاص من الأميركيتين، ويجب العمل على ألا تتكرر هذه الأخطاء مجددا".

وتابع "من المستحيل أن يكون جميع العاملين في الفيفا فاسدين، وسويسرا التي تستضيف العدد الأكبر من المنظمات الرياضية الدولية يجب أن تحمي هذه المنظمات، فيمكن مناقشة الأمور بشفافية ويجب التعاون الكامل في حال وجود أدلة معينة، ولكن الأمور حصلت بطريقة غير صحيحة وفي توقيت معين وكأنها حفلة علاقات عامة، فيجب أن نرى الطريقة الأفضل لمعالجة الأخطاء".

الأسبوع الأهم

اعتبر مرشح الاتحاد الأوروبي السويسري جاني إنفانتينو أن الأسبوع الحالي "هو الأهم" في 112 عاما من تاريخ الفيفا. وقال إنفانتينو (45 عاما) في بيان له قبل أيام "الأسبوع الحالي هو الأهم في 112 عاما من تاريخ الفيفا، وأعضاؤه الـ209 لديهم القدرة على تحديد ليس فقط مصيرهم، ولكن أيضا مصير الفيفا وكرة القدم في العالم". وتابع "أن انتخاب الرئيس المقبل واعتماد الإصلاحات العالمية للحوكمة يمكن أن يضع الفيفا على طريق جديد من الثقة والاحترام والنمو الاقتصادي". وأضاف "في نهاية الأسبوع، سنعرف ما إذا قام الفيفا بخطوة كبيرة إلى الأمام في اتجاه الإصلاح والشفافية".

تجرع الفيفا نفس الكأس المرة التي ذاقتها اللجنة الأولمبية الدولية أواخر الألفية الثانية بعد فضيحة أولمبياد سولت لايك سيتي في الولايات المتحدة وما تكشف من شراء للأصوات كاد يطيح بأهم منظمة رياضية في العالم.

وشاءت الأقدار أن تشكل لجنة مشابهة للإصلاحات في الفيفا ضمت ثلاثة أعضاء من اللجنة التي تصدت للفضيحة الأولمبية، هم المحامي السويسري فرانسوا كارار الذي ترأسها، والكويتي الشيخ أحمد الفهد الصباح رئيس اتحاد اللجان الأولمبية الوطنية (انوك) والأسترالي كيفن كوسبر.

كما أن إنفانتينو نفسه كان عضوا في لجنة الإصلاح التي شكلها الفيفا لتقديم مقترحات تعيد الهيبة لهذه المنظمة الكروية، لأنها ضمت ممثلين عن الاتحادات القارية.

ومن أهم الإصلاحات التي تم اعتمادها، تحديد سنوات ولايات رئيس الفيفا والأعضاء بـ12 عاما (3 ولايات حسب النظام الحالي)، هذا فضلا عن إنشاء مجلس الفيفا بدلا من اللجنة التنفيذية حاليا، تكون مهمته وضع الاستراتيجية العامة وسياسات الاتحاد، على أن تتابع الأمانة العامة الخطوات التنفيذية والتجارية المطلوبة لتنفيذ هذه الاستراتيجية.

ويتم انتخاب أعضاء مجلس الفيفا من الاتحادات الأعضاء في مناطقهم الجغرافية حسب القوانين الانتخابية للفيفا، على أن تجري لجنة من الاتحاد الدولي فحص النزاهة للمرشحين (إجراء متبع للمرشحين لانتخابات رئاسة الفيفا أيضا).

ومن الإصلاحات أيضا أنه يتعين على كل اتحاد قاري انتخاب امرأة على الأقل في المجلس التنفيذي للفيفا. كما أوصت لجنة الإصلاحات برفع عدد أعضاء المجلس التنفيذي، وتعزيز الشفافية بالكشف عن المكافآت التي يحصل عليها رئيس وأعضاء المجلس ونشر رواتبهم.

> ◄ انتخاب خلف للسويسري الموقوف جوزيف بلاتر سيكون الحدث الأبرز، في جميع دول العالم، بعد أكثر من زلزال ضرب الفيفا

تاريخ عريق

أبصر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) النور في الحادي والعشرين من مايو 1904 في باريس، وتشكلت الهيئة التأسيسية من سبع دول هي فرنسا والدنمارك وبلجيكا وهولندا وأسبانيا والسويد وسويسرا. يعود الفضل في ذلك إلى الجهود التي بذلها الفرنسي روبير غيران والهولندي س. هيرشمان اللذان اعتبرا أن تنظيم شؤون الأسرة الكروية وضمها إلى هيئة واحدة أمر ضروري، فكانت ولادة الاتحاد الدولي وعين غيران أول رئيس له. حاول غيران الحصول على دعم إنكلترا كونها مهد كرة القدم، لكنه فشل في مسعاه لأنها اعتبرت خطوته انتقاصا من وزنها في اللعبة، فقاطعت الاتحاد قبل أن تنضم إليه في العام التالي. وكادت الحرب العالمية الأولى تقضي على الاتحاد الدولي لكن العاصفة مرت، ثم عرفت كرة القدم طريقها إلى دورات الألعاب الأولمبية عام 1920 في مدينة إنتورب البلجيكية.

ولئن شهدت المسابقة نجاحا وإقبالا جماهيريا، فإنها لم تخل من مشكلات سببها إشراك بعض المنتخبات لاعبين محترفين وهو ما كان منافيا لروح الألعاب الأولمبية الحديثة التي كان وراءها الفرنسي بيار دي كوبرتان، واضطر الاتحاد إلى استبعاد ثلاث دول هي تشيكوسلوفاكيا والنمسا وإنكلترا، فقاطعت الأخيرة الفيفا من جديد قبل أن تعود إلى أحضانه عام 1924، لكن شهر العسل لم يدم طويلا، فانسحبت ولم تعد إلى كنفه هذه المرة إلا عام 1946. وفي هذه الأثناء تزايد عدد أعضاء الاتحاد وبلغ 41 بلدا عام 1930.

وبعد النجاح الذي حققته اللعبة في أولمبيادي 24 و28، بدأ الاتحاد الدولي يفكر جديا في تنظيم بطولة عالمية خاصة به، فعقد اجتماعا في أمستردام عام 1928 برئاسة الفرنسي جول ريميه وتقرر إطلاق مسابقة كأس العالم وحدد عام 1930 موعدا لها فأقيمت في الأوروغواي. وإثر النجاح منقطع النظير الذي عرفته الدورات الأولى والثانية والثالثة، عقد الاتحاد الدولي اجتماعا عام 1946 وأطلق اسم جول ريميه على الكأس تقديرا للجهود التي بذلها في إطلاق البطولة. وراحت قوة الاتحاد الدولي تتنامى شيئا فشيئا حتى أطلق عليه لقب "الأمم المتحدة لكرة القدم" وأكبر امبراطورية في التاريخ، وصارت كرة القدم لغة تواصل وإحدى الأدوات التي تظهر تقدم هذا البلد أو ذاك.

وفي بداية الخمسينات، زاد عدد الدول المنتسبة إلى الاتحاد الدولي بعد تأسيس الاتحادين الآسيوي والأوروبي عام 1954، علما بأن الاتحاد الأميركي الجنوبي تأسس عام 1916، والاتحاد الأفريقي عام 1956، واتحاد الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والبحر الكاريبي) عام 1961.

وأصبح الاتحاد الدولي مؤسسة ترعى شؤون اللعبة من جوانب عدة، فهناك لجان للمالية والأخلاق والانضباط والحكام والإعلام والتطوير... ويعقد الاتحاد كل سنتين اجتماعا يدرس فيه آخر التطورات وإدراج قوانين جديدة.

ويضم الاتحاد الدولي حاليا 209 اتحادات وطنية، ويشرف على مسابقات عدة لعل أبرزها، إلى جانب كأس العالم، الدورات الأولمبية وكأس العالم للشباب وكأس العالم للناشئين وكأس العالم للسيدات وكأس العالم داخل قاعة مقفلة وكأس العالم للأندية.

ويتخذ الاتحاد الدولي من زيوريخ (سويسرا) مقرا له منذ عام 1932. ودشن الفيفا مقره الجديد عام 2007. تحول الفيفا من مؤسسة تضم 11 عاملا بدوام كامل عام 1975 إلى منظمة ضخمة يعمل فيها حاليا حوالي 400 شخص.

حياتو يحث العالم

حث عيسى حياتو القائم بأعمال رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) قادة اللعبة على تبني إصلاحات لاستعادة مصداقية المنظمة الدولية عقب أسوأ فضيحة فساد على مدار تاريخها.

وخاطب حياتو الاتحادات الأعضاء في الفيفا خلال ما وصفها بأهم فترة في تاريخ المنظمة التي تستعد لانتخاب رئيس جديد. ودعاهم إلى التصديق على إصلاحات خلال انعقاد الجمعية العمومية تهدف إلى تعزيز الإدارة الرشيدة ومن بينها فرض سقف لعدد السنوات المسموح بها لبقاء المسؤولين البارزين في مناصبهم وكذلك سياسة الإفصاح عن الدخل.

وقال حياتو موجها كلامه لممثلي الاتحادات القارية الستة التي تدير الكرة حول العالم "أدعو كل واحد منكم إلى مساندة الإصلاحات بشكل كامل هذا الأسبوع وبعد المصادقة عليها العمل على تطبيقها والالتزام بها حرفيا داخل اتحاداتكم".

> ◄ مرشح الاتحاد الأوروبي السويسري جاني إنفانتينو اعتبر أن الأسبوع الحالي «هو الأهم» في 112 عاما من تاريخ الفيفا

وتابع "سيبعث هذا برسالة قوية بأننا وعينا الدرس جيدا وبدأنا في اتخاذ ما يلزم من إجراءات لوضع أسس للرياضة وحمايتها في المستقبل".

كما ستصوت الجمعية العمومية على إصلاحات من بينها عدم السماح للمسؤولين الكبار بالمؤسسة بالبقاء في مناصبهم لأكثر من 12 عاما وإلغاء اللجنة التنفيذية للفيفا وأن يحل محلها مجلس الفيفا.

وتحتاج مقترحات الإصلاح الأساسية لموافقة 75 في المئة من 207 اتحادات أعضاء بالفيفا لها حق التصويت وسيتم إدراجها في اللائحة الجديدة للفيفا.

كما سيتم الإعلان عن رواتب الرئيس وكبار مسؤولي الفيفا. وسيكون تعزيز دور المرأة هدفا رئيسيا إذ ستشارك ست سيدات في مجلس الفيفا بواقع واحدة عن كل اتحاد قاري.

وسترفع لجان المالية والتطوير والإدارة الرشيدة تقاريرها لمجلس الفيفا وسيوجد بتلك اللجان حد أدنى من الأعضاء المستقلين من خارج عالم كرة القدم.

باختصار

◄ خفضت لجنة الطعون بالاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، عقوبة إيقاف كل من السويسري جوزيف بلاتر، والفرنسي ميشيل بلاتيني، من 8 إلى 6 سنوات.

◄ حذر السويسري جيان إنفانتينو، أحد المرشحين في الانتخابات الرئاسية المقبلة للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، من رغبة الاتحاد في التأثير على محتوى خطاب الفائز بمنصب الرئيس.

◄ أعرب وزير الرياضة الروسي فيتالي موتكو عن أسفه لعدم وجود تحالف بين مرشحي الانتخابات الرئاسية للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة والسويسري جيان إنفانتينو، قبل انطلاق الانتخابات.

◄ أصبحت انتخابات الاتحاد الدولي لكرة القدم مهددة بغياب إثنين من أعضاء الاتحاد، بعد توصية اللجنة التنفيذية للاتحاد بتأجيل تقييم عقوبة الإيقاف المفروضة على اتحادي الكويت وإندونيسيا حتى مايو المقبل.

◄ أكد جيروم شامبين المرشح لرئاسة الاتحاد الدولي أنه يحتج على عدد المراقبين المسموح بوجودهم أثناء انتخابات الفيفا قائلا إنه يعتقد أنهم يعملون لمصلحة منافسيه.

◄ رحب معظم المرشحين الآخرين لرئاسة الاتحاد الدولي بإمكانية تمديد حجم بطولات كأس العالم من خلال زيادة عدد المنتخبات المشاركة فيها، في المقابل عارض الفرنسي جيروم شامبين الفكرة.

طريقة التصويت

❑ **زيوريخ** – تملك أفريقيا أكبر عدد من الأصوات (54 صوتا) أمام أوروبا (53 صوتا، جبل طارق غير معترف بها من الفيفا)، وآسيا (46 صوتا، يحق لـ44 فقط التصويت بسبب إيقاف الكويت وإندونيسيا من قبل الفيفا) والكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (35 صوتا)، وأوقيانيا (11 صوتا) ثم أميركا الجنوبية (10 أصوات). يخرج من السباق بعد الجولة الأولى من التصويت المرشح الذي يحصل على العدد الأقل من الأصوات. ومن غير المرجح، نظرا لظروف المعركة وتوزيع الأصوات، أن يحصل أي مرشح على الثلثين لحسم الرئاسة من الجولة الأولى (أي أكثر من 137 صوتا).

وتشير التوقعات إلى أن الفائز بالرئاسة سيحسم من الجولة الثانية التي ستضم المرشحين المتبقين، حيث يكفي أي مرشح الحصول على نصف عدد الأصوات زائد واحد للفوز، أي 104 أصوات.

برامج وطموحات للمرشحين

❑ **لندن** – لم تواجه أي مؤسسة عالمية كمية الانتقادات الهائلة التي واجهها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) خلال الأشهر الأخيرة في الوقت الذي كشف فيه أربعة من بين خمسة مرشحين لمنصب رئيس الفيفا، عن الخطوط العريضة عن برامجهم الانتخابية وكيفية إعادة المصداقية إلى المؤسسة الرياضية الأكبر في العالم.

الأمير الأردني علي بن حسين قال "اتخاذ التدابير اللازمة لضمان الشفافية مثل نشر تفاصيل اجتماعات اللجنة التنفيذية والكشف عن الموارد المالية بشكل شفاف بما في ذلك الكشف العلني عن رواتب كبار الموظفين".

ومن جانبه أجاب السويسري جياني إنفانتينو بالقول "ينبغي تطبيق إصلاحات جوهرية في قلب الفيفا لضمان استعادة ثقة كل من عالم كرة القدم والجمهور على نطاق أوسع. هذه الإصلاحات يجب أن تكون هيكلية ولكن ذات طابع ثقافي".

أما الشيخ البحريني سلمان بن إبراهيم آل خليفة فجاءت اقتراحاته على النحو التالي "فصل المال عن الإدارة في الفيفا من خلال إسناد عملية توليد الدخل بالكامل إلى كيان مستقل. تطبيق نظام صارم وقوي بشأن المساءلة على جميع المستويات من العمليات".

وبالنسبة إلى الفرنسي جيروم شامبين فإنه قال "استعادة قدرة الفيفا على التحكم في كرة القدم العالمية، إذا لم يحدث ذلك فإن كرة القدم ستتم السيطرة عليها من قبل السياسيين ورجال الأعمال والمجرمين.

واستعادة الثقة مع المشجعين ومحبي كرة القدم لأن كرة القدم هي بالنسبة إلي رياضة البشر".

الجنوب أفريقي طوكيو ساكسويل هو الوحيد من بين المرشحين الخمسة لخلافة السويسري جوزيف بلاتر في منصب رئيس الفيفا، الذي لم يتحدث عن برنامجه الانتخابي.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

أديل تتلقى نبأ تتويج «هلو» أغنية العام من الفضاء

تلقت المغنية البريطانية أديل نبأ فوزها بجائزة أغنية العام في بريطانيا عن أغنيتها الشهيرة "هلو" عبر محطة الفضاء الدولية خلال مشاركتها في حفل توزيع جوائز بريت الغنائية في لندن.

أكثر من مليار و200 مليون مشاهدة على يوتيوب لـ«هلو»

❑ **لندن** – قدم الرائد البريطاني توم بيك من الفضاء جائزة إلى المغنية أديل خلال الحفل السادس والثلاثين لجوائز "بريت" الموسيقية البريطانية الذي تخللته تحية مؤثرة إلى ديفد بووي.

وقال رائد الفضاء البريطاني تيم بيك للمغنية في رسالة مسجلة عبر محطة الفضاء الدولية "كلنا هنا من كبار المعجبين بك".

وقدم إلى أديل جائزة "النجاح العالمي" (غلوبال ساكسيس) عن ألبومها الأخير "25" الذي فاز هذه السنة أيضا بجائزة أفضل ألبوم في حين حصدت أغنية "هلو" جائزة أفضل أغنية منفردة فيما اختيرت أديل أفضل مغنية منفردة.

وصعدت أديل إلى المسرح وهي تبكي "إنها نتيجة لا بأس بها لفتاة من توتنهام لا تحب السفر بالطائرة أن تحصل على جائزة النجاح العالمي. توم بيك أنا أحبك وأتمنى أن تكون بخير ولا تشعر بالجوع. إلى اللقاء".

وقد استغلت المغنية قبل ذلك كلمتها بعد تسلمها جائزة أخرى لدعم المغنية الأميركية كيشا التي تتهم منتجها بالتعدي عليها جنسيا.

وبيع من ألبوم أديل "25" مليونا و730 ألف نسخة في بريطانيا. كما حقق الألبوم رقما قياسيا في الولايات المتحدة ببيعه 3.3 ملايين نسخة في الأسبوع الأول من إصداره، وفقا لبيانات مجلة نيلسون الأميركية فيما حطمت أغنية "هلو" الرقم القياسي على يوتيوب بتخطيها حاجز المليار مشاهدة.

وفي محطة مؤثرة خلال الحفل، أشاد الممثل غاري أولدمان والمغنية آني لينوكس بأسطورة الروك البريطانية ديفيد بووي الذي توفي جراء السرطان الشهر الماضي.

وقال أولدمان "ديفيد كنت إنسانا فانيا إلا أن قدرتك كانت خارقة وموسيقاك الرائعة مستمرة".

وقد أدت فرقة بووي السابقة أغنية "لايف أون مارس" مع المغنية الشابة لورد التي كان يدعمها بووي.

وافتتحت فرقة "كولدبلاي" الحفلة حاصدة جائزتها الرابعة في إطار هذه المكافآت البريطانية لأفضل فرقة عن ألبومها الأخير "إيه هيد فول أوف دريمز".

وأهدى كريس مارتن قائد الفرقة الجائزة "إلى كل الموسيقيين من الشباب والشابات في مخيمات اللاجئين عبر العالم. قد يكونون هم مكاننا ونحن في مكانهم لذا نرسل إليهم حبنا".

وأختير جاستن بيبر الذي غنى إلى جانب الفائز بجائزة أفضل فنان بريطاني منفرد جيمس باي، أفضل فنان عالمي منفرد.

وفازت بيورك بجائزة أفضل فنانة عالمية.

وقد ألهبت ريهانا التي أجلت انطلاق جولتها العالمية وانسحبت من حفل "غرامي" الأميركي الأسبوع الماضي بداعي المرض، قاعة "أو تو أرينا" بتأديتها أغنيتها الجديدة "وورك" بمشاركة الفنان درايك.

وقبل الحفل تلقى المنظمون انتقادات كثيرة حول غياب الفنانين الذين يمثلون موسيقى المدن والذين يجسدون التنوع العرقي في البلاد في صدى للانتقادات التي وجهت إلى منظمي جوائز الأوسكار السينمائية الأميركية لغياب الممثلين السود عن الترشيحات.

وأعرب مغني الراب البريطاني ستورمزي عن خيبة أمله لعدم وجود ممثلين عن نوعه الموسيقي. وأعلنت مغنية السول لورا مفولا أنها لن تحضر الحفل بسبب "مشكلة في التنوع".

واعتبر أليكسيس بيتريديس الناقد الموسيقي في صحيفة "ذي غارديان" أن جوائز "بريت أواردز"، "تجعل موسيقى البوب البريطانية أكثر إثارة للملل مما هي عليه".

وقد دافع المنظمون عن موقفهم موضحين أن هدفهم هو تكريم الفنانين الذين سجلوا أفضل المبيعات، لكنهم أقروا بأن الوقت قد حان ربما "لإلقاء نظرة جديدة" على طريقة اختيار المرشحين. وأكد المنظمون أنهم بصدد تشكيل لجنة من شأنها أن تساعدهم على الانفتاح على مواهب متنوعة أكثر.

كريسي تيغن اختارت جنس جنينها قبل الحمل

❑ **لوس أنجلس** – كشفت عارضة الأزياء الأميركية الحبلى حاليا كريسي تيغن أنها اختارت جنس مولودها الأول عن طريق اللجوء إلى عملية "أطفال الأنابيب".

وأفاد موقع "كونتاكت ميوزيك" الإلكتروني المعني بأخبار المشاهير بأن كريسي أوضحت أنها وزوجها المغني الشهير الحائز على 10 جوائز غرامي، جون ليجند (37 عاما) اللذان يعانيان منذ فترة من وجود مشاكل في الحمل، اختارا أن يكون نوع الجنين أنثى.

وقالت تيغن إن قرارها جاء بسبب رغبتها في أن يكون زوجها أبا لبنت. وأضافت "أعتقد أنني كنت شديدة التحمس والافتتان بفكرة أن جون سيكون أفضل أب إذا رزق بطفلة صغيرة. لقد حمسني ذلك لأرى النتيجة. مجرد التفكير في رؤيته مع فتاة صغيرة. أعتقد أنه يستحق فتاة صغيرة. أعتقد أنه يستحق ذلك الرباط".

وبدأت تيغن البالغة من العمر 30 عاما والتي من المقرر أن تضع حملها الذي طال انتظاره في الربيع المقبل، بالفعل، التفكير في إنجاب طفل ثان، حيث ترغب في أن ترزق بأخ لابنتها.

وتعتبر تقنية اختيار نوع الجنين، ممكنة حاليا بواسطة اللجوء إلى عملية أطفال الأنابيب.

وأثار هذا النوع من العمليات جدلا واسعا منذ الإعلان عن إمكانية اختيار الوالدين جنس الجنين بحسب الطلب. وتتّبع هذه التقنية بصورة أساسية لتجنب إصابة الجنين باضطرابات جينية لها علاقة بالكروموسومات، إلا أن البعض يلجأ إليها كتفضيل شخصي.

أشرطة الكاسيت تعود لمنافسة عصر الإنترنت

❑ **نيويورك** – بعد انقراض أشرطة الكاسيت منذ أكثر من عقدين من الزمن وهيمنة الأقراص المدمجة "سي دي" والتحميل الرقمي، تعود الأشرطة ذات الثقبين إلى الساحة من جديد.

وقالت صحيفة "دايلي ميل" البريطانية إن مبيعات أشرطة الكاسيت ارتفعت في أميركا وأوروبا، لدرجة أن مؤسسة صناعة التسجيلات الأميركية المسؤولة عن ملصقات الألبومات وتعداد التسجيلات الذهبية والبلاتينية، أصبحت تفكر جديا في طريقة لتعيد مبيعات الكاسيت لأول مرة منذ بداية التسعينات.

وبدأت فكرة العودة إلى تسجيلات الماضي وإلى الكاسيت، مع صغار الموسيقيين والمغنين، لكنها لقيت صدى وترحيبا كبيرين حتى بدأ كبار النجوم في الوسط الفني بإصدار وإنتاج ألبوماتهم الموسيقية بصيغة أشرطة الكاسيت.

وكانت المغنية البريطانية مارينا أند ذا دايامونـدز قد أصدرت آخر ألبوماتها نهاية العام الماضي على كاسيت، بالإضافة إلى مطربين من أميركا الشمالية مثل جاستن بيبر في آخر ألبوم له "بيربوز" بالإضافة إلى كانييه ويست.

وتباع هذه الأشرطة في منافذ بيع الأزياء العصرية مثل محل "أوربان أوتفيترز"، كما أنها متوافرة للبيع على الإنترنت.

ومن المتوقع أن تحذو مبيعات الكاسيت حذو مبيعات الفينيل التي ارتفعت محققة طفرة كبيرة على مدار العشرين عاما الماضية، بلغت 2.1 مليون دولار سنة 2015 وهو المعدل الأعلى منذ عقدين من الزمن.

ويذكر أن قاموس أكسفورد للغة الإنكليزية أخرج كلمة "Cassette Player" (مسجلة كاسيت) من نسخة قاموسه الوجيز عام 2011، كما أن شركة سوني أوقفت تصنيع جهازها الشهير مسجل الكاسيت "ووكمان" المحمول عام 2010.

ويبدو أن الحنين إلى الماضي لم يتوقف عند العودة إلى استخدام أشرطة الكاسيت بل شمل أيضا الفاكس، حيث قررت شركة "سوني بيكتشرز" العودة إلى استخدامه في إرسال رسائلها الهامة بعد تعرضها للاختراق ونشر معلومات هامة عنها وإلحاق خسائر فيها تصل إلى 70 مليون دولار.

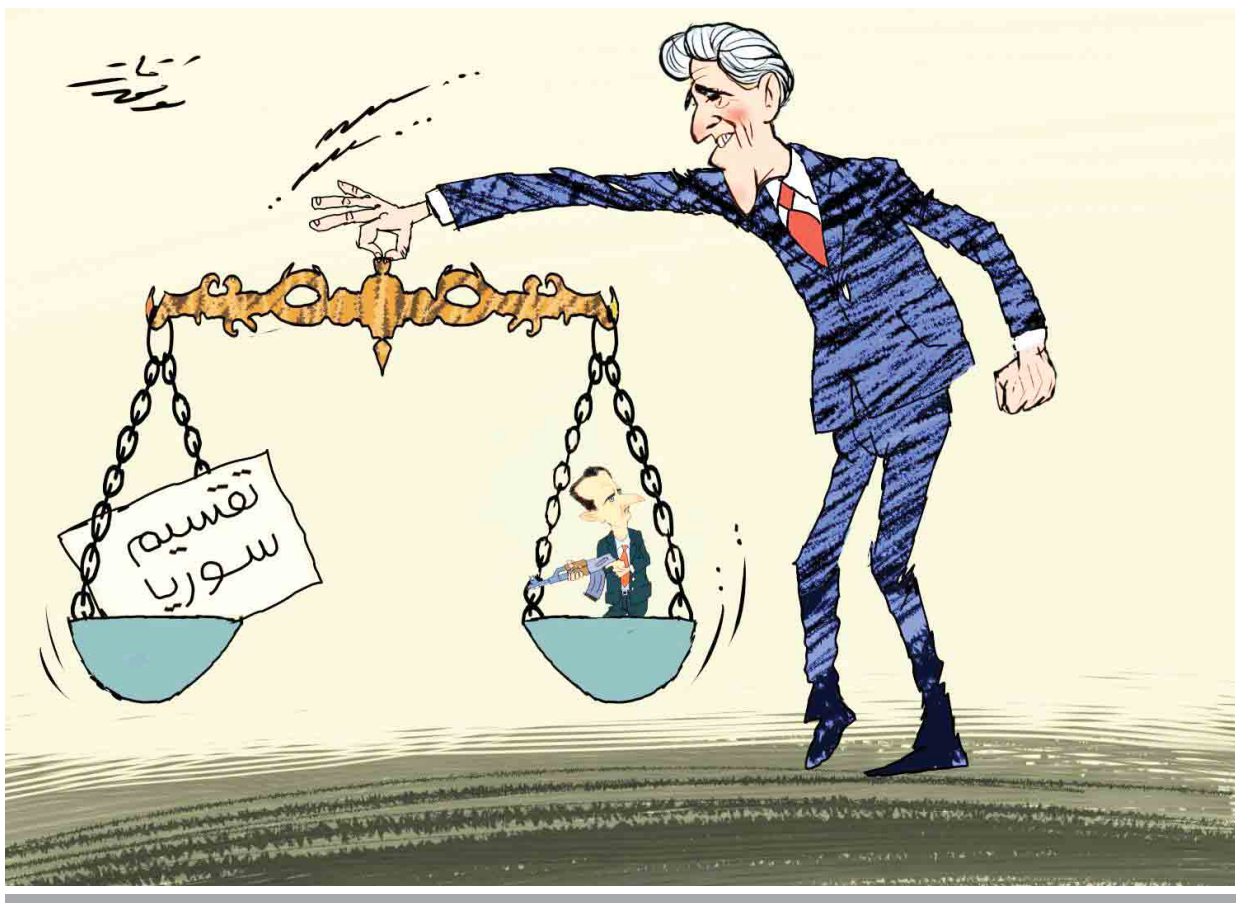

صباح العرب

إبراهيم الجبين

ويل للشجيّ من الخليّ

❑ المتعصّبون شخصيات طريفة في تكوينها العقلي. عملياتهم الذهنية تبدو أشبه برسوم كاريكاتيرية متلاحقة. على سبيل المثال، كان إرنست رينان يكره المسلمين واليهود معا. أما موقفه من الإسلام فأعجب من الخيال. فقد قال رينان إنه عبارة عن "تعصّب. استخفاف بالعلم. إزالة للمجتمع المدني".

ليس هذا فقط. إذ رأى المفكر الفرنسي في بحث له بعنوان "إسهام الشعوب الساميّة في تاريخ الحضارة"، أن العرق السامي ذو طبع متشدد عموما، وضيق وأناني، لا رهافة ولا حس أخلاقي فيه. وأن القرون الوسطى الأوروبية عاشت في ظلمات جاهلية. ثم جاء الإسلام فقام بتبسيط الفكر البشري وتأسيس الحضارة الغربية من بعد ذلك. ومع ذلك كان رينان يعترف بأن القرآن الكريم ثورة أدبية وثورة دينية معا. وقال عن اللغة العربية إنها "بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة".

رينان رأى أيضا أننا "عندما نتعب كي نجد الحقيقة، فإن ذلك يكلفنا الاعتراف بأن الطائشين هم الحكماء الحقيقيون". وكان محقا في ذلك. فهو شخصيا تجسيد لنظرية حكمة الطائشين. لأنه كان قد نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة عن أطروحته "ابن رشد والرشدية".

ومع ذلك لم يجد أي دور حضاري للعرب والمسلمين!

ومرة دخلتُ في ظهيرة إلى حديقة ذات أشجار هادئة. طيورها قليلة الحركة، في إحدى ضواحي مدينة في سقف العالم. أخذتني الطريق الحجرية إلى مقبرة قديمة. كان من بين سكانها من كتب على شاهدته باللغة العربية "الحق أبلج والباطل لجلَج". فتساءلتُ كيف تصل تلك العبارة العربية القديمة إلى حواف القطب الشمالي المثلج. كان صاحب الشاهدة، راسموس راسك. أحد أعظم مؤسسي اللسانيات المقارنة. الذي كان مثلنا مفتونا باللغات. سافر إلى العالم القديم ليبحث ويجمع المخطوطات. حتى صار أستاذا للغات الشرقية متقنا خمسا وعشرين لغة ولهجة.

ولكن ما نفع أن تتقن كل تلك اللغات وتعجز عن التواصل مع الآخرين؟ لا بد وأن راسك كان قد عرف سرا من أسرار العربية، جعله يختار عبارة أكثم بن صيفي تلك. لترافقه إلى العالم الآخر. ولم يكن عبثا أن أكثم بن صيفي كان مثار إعجاب راسك. فقد كان صاحب أقوال عاشت معنا عابرة لكل تلك العصور. كقوله "ويلٌ للشجيّ من الخليّ".

قضى أكثم بن صيفي حياته يعطي الناس الحكمة والتدبير. غير أنهم لم يتعظوا. واستمروا يحاولون تذويب الآخر وجعله على صورتهم. في كل شأن. عن هذا. أذكر أن كيميائيا ألمانيا قال مرة لصاحبه: لقد اكتشفتُ مادة تذيب كل شيء. الخشب، الحديد، النحاس، الزجاج، كل شيء. فأجابه الرجل "ممتاز. رائع. ولكن في أيّ إناء وضعت تلك المادة؟".

البشر أيضا أوانٍ. وهم تلك المواد في الوقت ذاته. التي لا تتوقف عن محاولتها أن "تذيب كل شيء". وتجعلنا نتحدث مرغمين عن ريّنان وراسك المأخوذ بسحر الشرق، وأكثم بن صيفي نوح العربي الثاني. فناقل الكفر ليس بكافر.